

الجمعية السعودية
للعلوم التربوية والنفسية
Saudi Education Psychological Assn.



جامعة
الملك سعود
King Saud University



العدد (٧) الرياض (شوال ١٤٤٥هـ / أبريل ٢٠٢٤م)

المجلة السعودية للعلوم النفسية

دورية علمية محكمة

تصدرها
الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية
جامعة الملك سعود

ISSN 1658 – 8975

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجمعية السعودية
للعلوم التربوية والنفسية
Saudi Education & Psychological Assn.



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم - جامعة الملك سعود
الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)
الرياض

المجلة السعودية للعلوم النفسية

دورية علمية محكمة

المجلة السعودية للعلوم النفسية

رئيس التحرير

د. عبدالمحسن بن رشيد المبدل

جامعة الملك سعود (السعودية)



مدير التحرير

أ.د. السيد محمد أبو هاشم

جامعة الملك سعود (السعودية)



أعضاء هيئة التحرير

أ.د. أحمد بن مهدي مصطفى

جامعة الأزهر (مصر)

أ.د. علي بن مهدي كاظم

جامعة السلطان قابوس (سلطنة عمان)

أ.د. راشد بن حماد الدوسري

جامعة البحرين (البحرين)

أ.د. سعد بن عبدالله المشوح

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (السعودية)

أ.د. مروان بن طاهر الزعبي

الجامعة الأردنية (الأردن)

أ.د. فاطمة خلف محمد الهويش

جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل (السعودية)

د. محمد بن جعفر ثابت

جامعة الملك عبدالعزيز (السعودية)



سكرتير التحرير

د. بكيلى أحمد الدروانى



الهيئة الاستشارية

أ.د. فهد بن عبدالله الدليم

جامعة الملك سعود (السعودية)

أ.د. إيمان بنت فوزي شاهين

جامعة عين شمس (مصر)

أ.د. سهام بنت عبد الرحمن الصويغ

جامعة الخليج العربي (البحرين)

أ.د. عبد الرحمن بن سليمان الطريري

جامعة الملك سعود (السعودية)

أ.د. عبد المنان ملا معمور بار

جامعة أم القرى (السعودية)

أ.د. ماهر بن محمد أبو هلال

جامعة السلطان قابوس (عمان)



© 1446هـ / 2024م، الجمعية السعودية للعلوم

التربوية والنفسية.

- جميع الحقوق محفوظة.
- لا يسمح بإعادة طبع أي جزء من المجلة أو نسخة دون الحصول على موافقة كتابية من رئيس التحرير أو رئيس الجمعية
- توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:

المجلة السعودية للعلوم النفسية: ص.ب 2458،

الرياض: 11451/ المملكة العربية السعودية

هاتف: 4677017 فاكس: 4674664

جميع الآراء في هذه المجلة تُعبّر عن وجهة نظر كاتبها ولا تُعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة أو الجمعية

مجلة دورية محكمة

تصدر مرتين في العام الجامعي (إبريل - نوفمبر)

تنشر المجلة البحوث والمراجعات العلمية التي لم يسبق نشرها، باللغة العربية أو الإنجليزية بحيث تشمل، البحوث التي تتميز بالأصالة والابتكار.



الرؤية - الرسالة - الأهداف

الرؤية:

الريادة وتحقيق التميز على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية في مجال نشر البحوث العلمية النفسية.

الرسالة:

الارتقاء بمستوى البحوث والدراسات النفسية إلى مستويات متميزة وبما يتسق مع القيم الإسلامية ويحقق معايير الجودة العالمية للنشر العلمي.

الأهداف:

- 1) نشر الفكر النفسي وترسيخ المعرفة النفسية.
- 2) الإسهام في إثراء التراكم المعرفي في مختلف مجالات علم النفس.
- 3) نشر البحوث والدراسات المتخصصة في مجالات علم النفس المختلفة.

مجالات النشر:

جميع موضوعات وقضايا علم النفس بفروعه النظرية والتطبيقية.



تقارير وتواريخ

شعبان 1410هـ/ مارس 1990م	صدر أول عدد بعنوان "رسالة التربية وعلم النفس"
27- جمادى الأولى - 1439هـ/ 12- مارس - 2018م	تغير اسم المجلة إلى "المجلة السعودية للعلوم النفسية"



أهداف المجلة

- تأسيس فكر نفسي فاعل وأصيل يأخذ في الاعتبار المستجدات العلمية والمعرفية في إطار المعطيات الثقافية.
- الإسهام في تطوير وتحسين أدوات القياس والتقييم والبرامج النمائية والوقائية والإرشادية والعلاجية في مختلف المجالات النفسية والتربوية والصحية، والاجتماعية، والأمنية، والمهنية.
- تعريف المهتمين بكل ما يستجد في الميدان النفسي وما يرتبط به من مجالات أكاديمية ومهنية.
- تشجيع الباحثين والدارسين على البحث والنشر.
- عرض تجارب عالمية متمثلة بما يصدر من كتب وأبحاث تتعلق بعلم النفس.

سياسة المجلة

- تلتزم المجلة في جميع ما ينشر فيها بما يتماشى مع النهج الإسلامي الذي يقوم عليه المجتمع السعودي، وكذلك معايير النشر العالمية والأخلاقية المعتمدة عالمياً.
- تنشر المجلة الأوراق العلمية الأصيلة التي تناقش قضايا وموضوعات علم النفس والتي لم يسبق نشرها، ولم تقدم لجهة أخرى.
- النشر في المجلة باللغتين العربية أو الإنجليزية مع ملخص في كلتا اللغتين لا يزيد عن (200) كلمة.
- لا تقبل المجلة استلام أي ورقة أو تحكيم تحمل أفكاراً تناهض الأمن الفكري والمجتمعي، أو تحمل أي نوع من أنواع التحامل، أو العدوانية أو التطرف أو التشدد الأيديولوجي.
- يتم استقبال الأوراق العلمية للنشر على مدار العام وفي حالة وجود توقف سيتم وضع رد تلقائي يصلكم على البريد الإلكتروني.
- تستقبل المجلة مراجعات الكتب ذات الصلة بتوجه المجلة.
- تقبل المجلة الأوراق العلمية المستلة من الرسائل العلمية، على أن يتم النص على ذلك، كما يجب ألا تكون الورقة المستلة بنفس البيانات والإجراءات في الرسالة الأصل.
- تنشر الأوراق العلمية على الموقع الإلكتروني للمجلة في غضون فترة لا تزيد عن 100 يوم كمتوسط عمل منذ تسليمه للمجلة وإعطائه رقم قيد.
- جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمجلة، ولا يسمح بإعادة طبع أو نشر أي جزء من المجلة أو نسخه بأي شكل وبأي وسيلة كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل والإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها دون الحصول على موافقة كتابية من رئيس هيئة التحرير.

شروط النشر في المجلة

- قراءة بنود التعهد التي يتضمنها نظام استقبال الورقة العلمية الإلكتروني والموافقة عليها.
- أرفاق ملف البحث بصيغة الورد (DOC) بدون أسم المؤلف أو بياناته، وهنا يجب على المؤلف عدم تضمين ما يكشف هويته في "ملف البحث"، حيث ان "ملف البحث" سيرسل كما هو للمحكمين.
- تعبئة جميع البيانات المتعلقة بالبحث والمعلومات الشخصية للباحث والباحثين المشاركين في الحقول الخاصة بذلك على نظام المجلة الإلكتروني.
- وفقاً لسياسة المجلة، فإنه يتوجب على الباحثين ضبط أوراقهم العلمية وفقاً لشروط ومواصفات ملف البحث، واتباعها بدقة متناهية، حيث إن عدم الالتزام بها بأي وجه من الأوجه سيمثل عائقاً لنشر الورقة.

مواصفات الورقة العلمية

- ألا يتجاوز عدد كلمات الورقة العلمية 8000 كلمة في أي حال من الأحوال (شاملة المراجع والجداول والأشكال والملخصان العربي والإنجليزي والهوامش والرومنة).
- ألا تزيد عدد كلمات الملخص عن 200 كلمة. يوضح فيه عنوان الورقة العلمية وأهدافها ومنهجها ونتائجها والكلمات المفتاحية.
- يستخدم الخط Sakkal Majalla للعربي والإنجليزي بنط 14 مع تغميق العناوين الرئيسية.
- كتابة متن البحث على شكل عمودين ماعدا الصفحة الأولى والتي تتضمن عنوان الورقة والمخلصين (العربي والإنجليزي).
- هوامش الصفحة 2.5 سم من جميع الجهات عدى الجهة اليمنى 3 سم؛ والمسافة بين العمودين 1 سم.
- تباعد الاسطر في المتن مفرد.
- مقاس بنط الخط في الجداول 10، وعنوان الجدول بنط 12.
- جميع الأرقام في البحث تكتب بالعربي كالاتي: 1,2,3,4.
- الالتزام بنظام APA الإصدار السابع في الكتابة والتوثيق.
- رومنة جميع المصادر العربية ودمجها ضمن قائمة المراجع الإنجليزية، وللتعرف على طريقة الرومنة الصحيحة يمكنك تتبع الرابط

<https://www.youtube.com/watch?v=JXKSnl8lpTs&ab>

[channel=DrRizwanAhmad%2CPh.D](https://www.youtube.com/channel=DrRizwanAhmad%2CPh.D)

تعليمات النشر

- ينبغي أن يطلع الباحث بعد الدخول على حسابه على سياسة المجلة وتعليمات وشروط النشر.
- من "طلب جديد" يمكن للمؤلف تقديم ورقته العلمية من خلال عدة خطوات متدرجة، حتى إتمام رفع الطلب.

مهام هيئة التحرير

- رسم السياسة العامة للمجلة والتأكد من متابعة تنفيذها.
- العمل على تطوير الدورية والارتقاء بمستواها.
- الإعلام والتعريف بالدورية واستقطاب الباحثين للمشاركة ببحوثهم.
- استقبال البحوث ومراجعتها وتحديد مدى انطباقها مع شروط النشر في الدورية.
- إبلاغ أصحاب البحوث عن تسلم أبحاثهم وإمكان نشرها من عدمه.
- إرسال البحوث إلى المحكمين واستقبالها منهم.
- التنسيق مع الباحث عند حاجة البحث لبعض التعديلات.
- اتخاذ القرار بشأن نشر البحث من عدمه بعد مراجعة آراء المحكمين واستجابة الباحث لها.
- استقبال طلبات الاشتراك في الدورية.
- متابعة إجراءات النشر.
- مراجعة النسخة الأولى من كل إصدار للتأكد من سلامتها من الأخطاء.

آلية استقبال الورقة وتحكيمها

- يتطلب إرسال الورقة العلمية أن يكون المؤلف (الباحث) مسجل في نظام المجلة الكتروني، لذا يجب أن يكون للمؤلف حساب (اسم مستخدم وكلمة سر) على النظام.

يتبع آلية استقبال الورقة وتحكيمها

- بمجرد الانتهاء من إتمام رفع الطلب يستقبل رئيس هيئة التحرير الطلب، وبعد اطلاعه عليه يحول لهيئة التحرير للفحص الأولي.
- عند موافقة هيئة التحرير على صلاحية البحث مبدئياً يحال لمحكمين متخصصين في مجال الورقة العلمية.
- بعد عودة ردود المحكمين يطلع رئيس التحرير عليها، ويتخذ قرار بتحويلها للباحث وفقاً لرأي المحكمين إما بإجراء التعديلات أو الاعتذار للباحث.
- تعرض الورقة العلمية بعد إجراء التعديلات على رئيس التحرير مع ملف يتضمن جدول لبيان تنفيذ الملاحظات.
- يحول رئيس التحرير ملف الورقة العلمية للمدقق للحكم على مدى التزام المؤلف بتنفيذ الملاحظات.
- بعد أن يصل الرد من المدقق يعرض على هيئة التحرير وبناء عليه يخاطب الباحث بالقرار النهائي.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

افتتاحية العدد السابع

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على نبينا محمد المصطفى. تسعد هيئة تحرير المجلة السعودية للعلوم النفسية بتقديم عددها السابع (عدد إبريل / 2024) والذي يتضمن خمسة موضوعات بحثية في مختلف فروع علم النفس والصحة النفسية. تناول البحث الأول العلاج البين شخصي: مراجعة للأدبيات العلمية، فيما تناول البحث الثاني نمذجة العلاقات السببية بين الأفكار اللاعقلانية وتقدير الذات والتسوية الأكاديمي لدى طالبات جامعة نجران، ومن جانب آخر تناول البحث الثالث الفاعلية الذاتية كمتغير معدّل للعلاقة بين التفكير والتفكك والتفكير الانتحاري لدى عينة من الشباب السعوديين. أما البحث الرابع فقد تناول الخصائص السيكومترية للنسخة العربية لمقياس سمات الشخصية النرجسية لدى الراشدين في المجتمع السعودي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، في حين تطرق البحث الخامس القوّة المعرفيّة المسيطرة كمنبئ بحل المشكلات المستقبلية لدى الطالبات الموهوبات بالمرحلة الثانوية في محافظة الأحساء.

ختاماً تأمل هيئة تحرير المجلة في أن يجد الباحثون والدارسون وعامة قراء هذا العدد ما يحوز على قبولهم ورضاهم ويلامس اهتماماتهم البحثية والعلمية، آمين لا يبخلوا على هيئة تحرير المجلة في دورتها الجديدة بملاحظاتهم وتعقيباتهم الهادفة والتي ستسهم بلا شك في تحسين مستوى المجلة وتطويرها و الدفع بها لأفاق أرحب؛ والله من وراء القصد.

رئيس هيئة تحرير المجلة

د. عبد المحسن بن رشيد المبدل

محتويات العدد السابع

الصفحة	الموضوع
1	العلاج البين شخصي: مراجعة للأدبيات العلمية د. حنان محمد الفايز
19	نمذجة العلاقات السببية بين الأفكار اللاعقلانية وتقدير الذات والتسويق الأكاديمي لدى طالبات جامعة نجران د. رحمة بنت علي الغامدي د. سماح عمر السلي
39	الفاعلية الذاتية كمتغير معدّل للعلاقة بين التفكك والتفكير الانتحاري لدى عينة من الشباب السعوديين أ. منال محييميد عبد الغني الوافي أ.د. مجدة السيد على بطحيش الكشكى
57	الخصائص السيكومترية للنسخة العربية لمقياس سمات الشخصية النرجسية لدى الراشدين في المجتمع السعودي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية أ. ملاك علي الزهراني أ. غيداء سعيد الغامدي د. إيمان علي المحمدي
77	القوة المعرفية المسيطرة كمنبئ بحل المشكلات المستقبلية لدى الطالبات الموهوبات بالمرحلة الثانوية في محافظة الأحساء أ. ردينة بنت محمد الفضلي د. خالد بن عوض البلاح



حنان الفايز: العلاج البين شخصي: مراجعة للأدبيات العلمية

العلاج البين شخصي: مراجعة للأدبيات العلمية

د. حنان محمد الفايز⁽¹⁾

(قدم للنشر 1445/3/19- وقيل 1445/6/14 هـ)

المستخلص: يهدف العلاج النفسي لمساعدة الأفراد على معالجة الصعوبات النفسية، وتحسين الصحة النفسية بشكل عام. ويعد العلاج البين شخصي (Interpersonal Therapy IPT) أحد العلاجات القائمة على الأدلة، وهو علاج محدود زمنياً ومثبت تجريبياً في علاج الاكتئاب وعدد من الأمراض والاضطرابات النفسية الأخرى. ويركز هذا المنهج العلاجي – تحديداً- على تنمية مهارات الاتصال والفعالية الشخصية، حيث يستند في فكرته على أن العديد من المشكلات النفسية ناتجة عن قصور في العلاقات أو صراعات في الأدوار. وعلى الرغم من انتشار هذا المنهج العلاجي بشكل كبير في المجتمعات الغربية إلا أنه ما زال محدود الانتشار في المجتمعات العربية، وقد يكون سبب ذلك هو ضعف الموارد التعليمية والتدريبية لهذا النوع المتخصص من العلاج. لذا تهدف المراجعة الحالية إلى تسليط الضوء على منهج العلاج البين شخصي من حيث نشأته، وتاريخه، والنظريات التي يستند عليها، وأيضاً توضيح للهيكل العام لهذا المنهج العلاجي والاستراتيجيات المستخدمة فيه، كما سوف يتم استعراض حدود استخداماته في علاج الأمراض والاضطرابات النفسية المختلفة وتوضيح الفرق بينه وبين العلاج المعرفي السلوكي، بالإضافة إلى أن هذه المراجعة سوف تشير إلى توصيات لدراسة العلاج البين شخصي مستقبلاً في المجتمعات العربية.

الكلمات المفتاحية: العلاج البين شخصي - الاكتئاب - الفقد - العجز الشخصي - العلاقات الشخصية.

Interpersonal Therapy (IPT): Literature Review

Hanan M. AlFayez⁽¹⁾

(Submitted 04-10-2023 and Accepted on 27-12-2023)

Abstract: Psychotherapy aims to help individuals deal with psychological difficulties and improve Mental Health in general. Interpersonal Therapy (IPT) is an Evidence-Based, time-limited, and empirically proven treatment for Depression and several other Mental Illnesses and disorders. This therapeutic approach focuses specifically on the development of communication skills and personal effectiveness, as it is based on the idea that many psychological problems result from deficiencies in relationship or conflicts in roles. Although this therapeutic approach is widely spread in Western societies, it is not well known in Arab societies, and the reason for this may be the limited educational and training resources for this specialized type of treatment. Therefore, the current review aims to shed light on the Interpersonal Therapy approach in terms of its origin, history, and the theories on which it is based on, as well as an explanation of the general structure of this therapeutic approach and the strategies used in it. It will also review the limits of its uses with various mental disorders and clarify the difference between IPT and Cognitive Behavioral Therapy (CBT). In addition, this review will indicate recommendations to study Interpersonal Therapy in the future in Arab societies.

(1) Department of Psychology – King Saud University

(1) قسم علم النفس – جامعة الملك سعود

E-mail: Halfayez1@ksu.edu.sa

مقدمة

تؤثر في ظهور المشكلات النفسية، وكذلك في استمراريتها، من هنا أدرك مؤسسو العلاج البين شخصي أهمية معالجة العوامل الاجتماعية والشخصية في العلاج، جنبًا إلى جنب مع الجوانب المعرفية والسلوكية (Markowitz et al., 2012). وهذه الطريقة من العلاج تركز على أربعة جوانب رئيسية: الجانب الأول هو الفقد (Grief) حيث يرى هذا التوجه العلاجي بأن الفقد والحزن الذي لم يتم التعامل معه، وعلاجه يمكن أن يؤدي إلى الاكتئاب، ويساعد هذا النوع من العلاج الأفراد على معالجة فقدانهم والتكيف مع تغيرات الحياة الناتجة عن هذه الفجوة. أما الجانب الثاني، فيتناول نزاعات الأدوار (Role Disputes) حيث يمكن أن تساهم النزاعات والخلافات في العلاقات بحدوث ضائقة نفسية. لذا، يساعد العلاج البين شخصي الأفراد على تحديد أنماط المشكلة في تواصلهم داخل علاقاتهم ومساعدتهم على معالجتها. الجانب الثالث يتناول التغيرات الكبيرة في الحياة أو ما يعرف بانتقالات الأدوار (Role Transitions) مثل: الزواج أو الطلاق أو التقاعد، وغيرها من التغيرات التي يمكن ان تسبب تحديات للأفراد فيساعد العلاج البين شخصي هؤلاء الأفراد في الانتقال ما بين هذه التحولات والتكيف مع الأدوار والمسؤوليات الجديدة. أما الجانب الرابع والأخير فهو خاص بالعجز الشخصي (Interpersonal Deficits) حيث يفتقر بعض الأفراد المهارات الاجتماعية اللازمة لتكوين العلاقات أو المحافظة عليها فيشعرون بعزلة اجتماعية، فيهدف العلاج البين شخصي إلى تعزيز شبكات الدعم الاجتماعي وتحسين الأداء الشخصي. (Stuart & Robertson, 2012).

مشكلة الدراسة

يعد العلاج البين شخصي من العلاجات النفسية شائعة الاستخدام في العالم الغربي (Cuijpers et al., 2004; Mufson et al., 2013)، إلا أنه لا يحظى بالانتشار نفسه في العالم العربي، وقد يكون هذا عائدًا لعدة

العلاج النفسي مصطلح واسع، يشمل مجموعة من الأساليب العلاجية التي تهدف إلى مساعدة الأفراد في معالجة الصعوبات النفسية وتحسين الصحة العقلية وتعزيز الرفاهية العامة. فهو ينطوي على علاقة تعاونية بين معالج مدرب وعميل، بهدف تخفيف الضيق، وتعزيز النمو الشخصي، وتسهيل التغيير الإيجابي. وأيضًا يعتمد على أطر نظرية مختلفة، وقد تطورت طرق العلاج النفسي بمرور الوقت، ولعل من أشهرها العلاج النفسي التحليلي، والعلاج السلوكي المعرفي، والعلاج الإنساني، والعلاج الأسري والعلاج البين شخصي (Norcross, & Lambert, 2011).

فالعلاج البين شخصي (Interpersonal therapy- IPT) هو علاج نفسي منظّم ومحدود زمنيًا (من 12-16 أسبوعًا) بثلاث مراحل: المرحلة الأولى (1-3 جلسات)، والمرحلة الوسطى، والمرحلة النهائية كل منهما (4-5 جلسات). ويركز هذا المنهج على تحسين العلاقات بين الأشخاص ومعالجة المشكلات النفسية المرتبطة بها (Markowitz & Weissman, 2004). وتم تطويره في السبعينيات من قبل كليمان Klerman، وكان مصممًا في البداية كعلاج للاكتئاب ولكن تم تكيفه منذ ذلك الحين لمختلف حالات الصحة العقلية والنفسية الأخرى (Klerman & Weissman, 1994) مثل: اضطرابات القلق (Borkovec et al., 2002) واضطرابات الأكل (Wonderlich et al., 2014) واضطرابات الشخصية الحدية (Bateman & Fonagy, 2001; Bozzatello et al., 2023). كما أثبت فعاليته كعلاج مستقل أو بالاشتراك مع الأساليب العلاجية الأخرى (Cuijpers et al., 2011; Rajhans et al., 2020).

ويمكن إرجاع نشأة هذه الطريقة في العلاج النفسي منذ بداية معرفة أن العلاقات الشخصية وأحداث الحياة

Weissman بإجراء أبحاثهم حول علاج الاكتئاب، وقد أدركوا - من خلالها- الطبيعة الشخصية للاكتئاب، واستهدفوا تطوير نهج علاج منظم، يعالج بشكل مباشر المشكلات الشخصية الكامنة وراء أعراض الاكتئاب، ومن ثم تمّ تصميم العلاج البين شخصي كبديل للعلاجات التحليلية النفسية التقليدية وطويلة الأمد (Markowitz & Weissman, 2004; Weissman, 2006). كما قاموا بالتحقق من فعاليته كمنهج علاجي للاكتئاب؛ من خلال القيام بعدد من الدراسات، وانتهوا بكتاب أوجز الأسس النظرية والتقنيات العلاجية للعلاج البين شخصي (Klerman & Weissman, 1994). وتم تكييف العلاج البين شخصي على مر السنين، وتوسيعه لمعالجة العديد من حالات الصحة النفسية الأخرى. ولم يعد محصوراً فقط باضطراب الاكتئاب، مثل: اضطرابات القلق (Gloster et al., 2011; Mennin et al., 2005)، واضطرابات الأكل (Wonderlich et al., 2014)، واضطراب ثنائي القطب (Miklowitz et al., 2007)، واضطراب ما بعد الصدمة (Markowitz et al., 2015). كما تم تعديل منهج العلاج البين شخصي ليناسب مجموعات سكانية مختلفة، مثل: المراهقين وكبار السن. (Markowitz & Weissman, 2012). وقد شكل ظهور العلاج البين شخصي تحولاً كبيراً في العلاج النفسي، حيث ركّز على السياق الشخصي لمشكلات الصحة النفسية، وقدم إطاراً منظماً للتدخل المستهدف. ولقد تم الاعتراف به كعلاج قائم على الأدلة وتم تضمينه في إرشادات العلاج لمختلف اضطرابات الصحة النفسية. (Weissman & Markowitz, 2007) وحتى اليوم، ما زالت الدراسات والأبحاث مستمرة في صقل العلاج البين شخصي والبحث فيه، مع الجهود المستمرة لتكيفه مع السياقات الثقافية المختلفة ودمجه مع الأساليب العلاجية الأخرى.

اعتبارات؛ لعل أهمها نقص الموارد البشرية وعدم وجود أخصائيين نفسيين مدربين على هذا النوع من العلاج، بالإضافة إلى نقص في الدراسات والأبحاث العربية التي تتناول هذا الجانب حيث لم تجد الباحثة - في حدود علمها - دراسات نشرت حول فعالية هذا العلاج في العالم العربي باستثناء دراسة واحدة، هدفت إلى تقييم تأثير العلاج البين شخصي على الاكتئاب والشعور بالوحدة بين كبار السن المقيمين في منازل دور الرعاية. وأشارت النتائج إلى تحسن ملحوظ في كل من: درجة الاكتئاب، والوحدة، والتفاعل الاجتماعي، والمهارات المعيشية، اليومية، وأنماط النوم بعد تطبيق العلاج البين شخصي لمدة شهر؛ مما يؤكد على فعالية العلاج البين شخصي لمعالجة مثل هذه الحالات (El-Bilsha, 2019). أهداف الدراسة

تهدف المراجعة الأدبية الحالية إلى تسليط الضوء على ماهية العلاج البين شخصي، وتوضيح الهيكل العام لهذا المنهج العلاجي، والاستراتيجيات والفنيات المستخدمة، وأطره النظرية، وتوضيح استخداماته وحدوده مع الاضطرابات النفسية عبر مراجعة الدراسات والأبحاث الأجنبية السابقة التي تناولت هذا الموضوع. وبالتالي سوف تساهم هذه الدراسة بإثراء الأدبيات النظرية النفسية والممارسة الإكلينيكية لهذا النوع من العلاج لا سيما في المملكة العربية السعودية والعالم العربي.

الخلفية التاريخية للعلاج البين شخصي

يمكن إرجاع أصل العلاج البين شخصي إلى أعمال سوليفيان Sullivan خلال عشرينيات وأربعينيات القرن الماضي، والذي شدّد فيه على أهمية العلاقات الشخصية في تشكيل الصحة النفسية للأفراد ورفاهيتهم النفسية. حيث أرست أفكاره ومساهماته الأسس لتطوير العلاج البين شخصي من خلال تسليط الضوء على السياق الشخصي للضيق النفسي. ثم في ستينيات القرن الماضي قام كل من: كلرمان ووايسمان & Klerman

الهيكل العام للعلاج البين شخصي

(3) الجلسات الأسبوعية Weekly Sessions عادةً ما يتضمن العلاج البين شخصي جلسات أسبوعية، تستمر لمدة محددة، تتراوح عادةً من (12 إلى 16) جلسة. تستغرق كل جلسة عادة حوالي (45-50) دقيقة.

(4) التركيز على العلاقات الشخصية Interpersonal Focus

يقوم المعالج والعميل باستكشاف منطقة (مجالات) المشكلة الشخصية المحددة في كل جلسة. ويفحصان الديناميكيات والعواطف والأفكار المحددة المتعلقة بمنطقة المشكلة ويعملان على حل الصعوبات وتحسين الأداء الشخصي.

الفنيات والاستراتيجيات المستخدمة في العلاج البين شخصي:

يستخدم العلاج البين شخصي فنيات واستراتيجيات مختلفة مصممة خصيصًا لمنطقة المشكلة المحددة التي تتم معالجتها، تشمل التالي:

(1) التثقيف النفسي: Psychoeducation عنصر أساسي في العلاج البين شخصي، ويتضمن تزويد العملاء بالمعلومات والتثقيف حول حالتهم الصحية النفسية، وعملية العلاج، والعوامل النفسية والاجتماعية ذات الصلة التي قد تسهم في الصعوبات التي يواجهونها. فالهدف الأساسي للتثقيف النفسي -هنا- هو تعزيز فهم العميل لحالته، وزيادة دافعيته للعلاج. ويركز التثقيف النفسي في العلاج البين شخصي على عدة مجالات رئيسية، ذكرها كل من ستيوارت وروبرتسون Stuart & Robertson (2012) على النحو التالي:

أ. التشخيص والتوعية بالأعراض Diagnosis and Symptom Education: يقدم المعالج معلومات حول التشخيص المحدد للعميل وأعراضه.
ب. الأساس المنطقي للعلاج Treatment Rationale: يشرح المعالج الأساس المنطقي وراء استخدام العلاج

ووضح كل من: ماركويتز ووايزمان (Markowitz & Weissman, 2004) أنه على الرغم من أن العلاج البين شخصي يتبع نهجًا منظمًا مع إطار علاج محدد إلا أن الهيكل المحدد قد يختلف بناءً على احتياجات الفرد وأسلوب المعالج. ويتكون العلاج البين شخصي عادة من المكونات التالية:

(1) التقييم الأولي Initial Assessment
قوم المعالج بإجراء تقييم أولي لجمع المعلومات لتحديد التشخيص وشدته، بالإضافة لمراجعة أنماط العمل في العلاقات والقدرة على الحميمية، حيث يساعد هذا التقييم في تحديد مجالات المشكلات الشخصية المحددة التي يجب استهدافها أثناء العلاج.

(2) التركيز العلاجي Treatment Focus
بناءً على التقييم، يختار المعالج والعميل بشكل تعاوني واحدًا أو أكثر من مجالات المشكلات الشخصية الأساسية الأربعة في العلاج البين شخصي، ومنها:
أ. الفقد: عندما يعاني العميل من حزن لم يتم حلّه، أو يتعلق بخسارة كبيرة، ليكون التركيز على المعالجة والتكيف مع الخسارة.

ب. نزاعات الأدوار: عندما تسهم النزاعات أو الخلافات في العلاقات المهمة في الضيق، وينصب التركيز على معالجة هذه الخلافات وحلها.

ج. انتقالات الأدوار: عندما تؤدي التغييرات في الحياة أو التحولات إلى صعوبات وضيق، يكون التركيز على التكيف مع الأدوار الجديدة والتغييرات المرتبطة بها في العلاقات.

د. العجز الشخصي: عندما تسهم أوجه القصور في المهارات الشخصية والصعوبات في تكوين العلاقات والمحافظة عليها في حدوث ضائقة، ينصب التركيز على تحسين المهارات الاجتماعية وبناء شبكات الدعم.

أ. تحديد المواقف الشخصية التي تسبب مشكلة Identifying Problematic Interpersonal Situations: يعمل المعالج مع العميل لتحديد مواقف شخصية محددة مرتبطة بالضيق أو الصراع أو عدم الرضا. قد تشمل هذه المواقف أفراد العائلة أو الأصدقاء أو غيرهم.

ب. جمع المعلومات التفصيلية Collecting Detailed Information: يقوم المعالج بجمع معلومات مفصلة حول المواقف الشخصية المحددة بما في ذلك المشاركين في هذا الموقف والسياق والأحداث والتبادلات التي تحدث.

ج. تحليل أنماط الاتصال Analyzing Communication Patterns: يقوم المعالج والعميل بشكل تعاوني بفحص أنماط الاتصال في هذه المواقف واستكشاف محتوى الاتصال (ما يقال)، وكذلك الأسلوب (كيف يقال) والإشارات غير اللفظية.

د. تحديد الأنماط غير القادرة على التكيف Identifying Maladaptive Patterns: يساعد المعالج الفرد على تحديد أنماط الاتصال غير القادرة على التكيف، والتي قد تسهم في سوء الفهم أو الصراع أو المشاعر السلبية. ويمكن أن تتضمن هذه الأنماط أمورًا، مثل: التجنب، أو إلقاء اللوم، أو استراتيجيات حل المشكلات غير الفعالة.

هـ. استكشاف استراتيجيات بديلة Exploring Alternative Strategies: استنادًا إلى أنماط سوء التكيف المحددة، يعمل المعالج مع العميل لاستكشاف وتطوير استراتيجيات اتصال بديلة تكون أكثر تكيفًا، ومن المرجح أن تؤدي إلى نتائج أكثر إيجابية.

و. ممارسة مهارات الاتصال الجديدة Practicing New Communication Skills: يتم تشجيع الفرد على ممارسة مهارات الاتصال الجديدة في البيئة

البين شخصي مع توضيح تركيزه على العلاقات الشخصية وكيف يمكن أن يؤدي تحسين الأداء الاجتماعي إلى تخفيف الأعراض وتعزيز التعافي.

ج. نموذج العلاقات الشخصية Interpersonal Model: يقدم المعالج النموذج الشخصي الكامن وراء العلاج البين شخصي والذي يسلط الضوء على الروابط بين العلاقات الاجتماعية وأحداث الحياة والصحة النفسية. ويتعلم العميل كيف يمكن للمشكلات الشخصية أن تسهم في محنته الحالية، وتبرز أهمية حل هذه المشكلات لتخفيف الأعراض.

د. تطبيع الخبرات Normalizing Experiences: يتضمن التثقيف النفسي تطبيع تجارب العميل من خلال توضيح أن أعراضه وصعوباته شائعة، ويمكن معالجتها من خلال العلاج مما يساعد على تقليل لوم الذات ووصمة العار وتعزيز الشعور بالأمل والتفاؤل. هـ. استراتيجيات التكيف Coping Strategies: يقدم المعالج معلومات حول استراتيجيات التأقلم المحددة التي يمكن للعميل استخدامها لإدارة الأعراض والتحديات الشخصية، ويشمل ذلك فنيات لتقليل التوتر وتنظيم الانفعالات والتواصل الفعال.

و. منع الانتكاسة Relapse Prevention: يركز التثقيف النفسي أيضًا على منع الانتكاس وتزويد العميل بالمعرفة والمهارات لتحديد علامات الانتكاسة ووضع استراتيجيات للمحافظة على المكاسب التي تحققت في العلاج.

2) تحليل الاتصال Communication Analysis :

تحليل أنماط الاتصال والتفاعل داخل العلاقات يعتبر استراتيجية رئيسة لتحديد الأنماط غير القادرة على التكيف واستكشاف البدائل، وهو عادة يتضمن الخطوات التالية حسب ما ورد عند كل من كليرمان و ايزمان (Klerman & Weissman, 1994) ، وكذلك عند وايزمان وآخرون (Weissman et al.,2000) :

د. التعبير العاطفي وتنظيم الانفعالات Emotional Expression and Regulation: يسمح لعب الأدوار للعميل بالتعبير عن مشاعره وتنظيمها في بيئة خاضعة للرقابة حيث يمكنه استكشاف الحالات العاطفية المختلفة، وممارسة التعبير العاطفي، وتعلم كيفية إدارة المشاعر الشديدة أثناء التفاعلات الشخصية.

هـ. ربط العلاج بمواقف الحياة الواقعية Bridging Therapy to Real Life Situations: يُعد لعب الأدوار بمثابة جسر بين جلسات العلاج، والتفاعلات في الحياة الواقعية. من خلال ممارسة مهارات واستراتيجيات جديدة في بيئة علاجية، ويمكن للعميل اكتساب الثقة ونقل تعلمه إلى حياته اليومية. ويساعد لعب الأدوار العميل على تعميم مهارته وتطبيقها في سياقات شخصية مختلفة.

4) تحليل القرار Decision Analysis:

استكشاف عمليات صنع القرار والعواقب المحتملة في العلاقات الشخصية. والهدف الأساسي من تحليل القرار هو تعزيز قدرة الفرد على اتخاذ قرارات فعالة لا سيما في المواقف الشخصية التي قد تسبب الضيق أو الصراع (Klerman & Weissman, 1994). ومن خلال استخدام هذه الاستراتيجيات يمكن للأفراد اكتساب الوضوح وتقليل عدم اليقين وتحسين مهارات اتخاذ القرار لديهم. هذه الاستراتيجيات مفيدة بشكل خاص عندما يواجه الشخص خيارات صعبة أو تكون هناك صراعات شخصية تتطلب اتخاذ قرار متأن. ويتم تنفيذ تحليل القرار في العلاج البين شخصي بالخطوات التالية:

أ. تحديد القرار Identifying the Decision: الخطوة الأولى هي تحديد القرار الذي يجب اتخاذه بوضوح، ويتضمن ذلك تحديد المشكلة أو القضية المحددة وفهم السياق الذي تنشأ فيه. ويعمل المعالج مع العميل بشكل تعاوني لضمان فهم شامل للقرار الذي يجب معالجته.

العلاجية، وفي مواقف الحياة الواقعية، ويمكن استخدام تقنيات لعب الأدوار لتعزيز التعلم والتطبيق.

3) لعب الأدوار Role playing

هو أسلوب شائع الاستخدام في العلاج البين شخصي لمساعدة العملاء على تحسين مهاراتهم الشخصية، ومعالجة الصعوبات الشخصية. الغرض من لعب الأدوار - هنا - هو توفير بيئة آمنة ومنظمة للعملاء؛ لممارسة طرق جديدة للتفاعل مع الآخرين وتطوير استراتيجيات تواصل وحل المشكلات أكثر فاعلية. وذكر كل من: وايزمان و ماركويتز (Weissman, & Markowitz, 2007) أنهم استخدموا لعب الأدوار على النحو التالي:

أ. تطوير المهارات Skills Development: يسمح لعب الأدوار للعميل بالمشاركة بنشاط في محاكاة التفاعلات الشخصية. ومن خلال تولي أدوار مختلفة يمكن للعميل ممارسة مهارات جديدة، وتجربة الاستجابات البديلة، وتطوير طرق أكثر تكيفاً للتواصل مع الآخرين. مما يساعد على بناء الثقة وزيادة القدرة على التعامل مع المواقف الاجتماعية الصعبة.

ب. زيادة الوعي Increasing Awareness: يمكن أن يساعد لعب الأدوار العميل على اكتساب نظرة ثاقبة لأفكاره ومشاعره وسلوكياته في التفاعلات الشخصية. هذا الوعي الذاتي المتزايد يمكن العميل من تحديد الأنماط غير المفيدة والعمل على إجراء تغييرات إيجابية.

ج. حل المشكلات Problem Solving: يوفر لعب الأدوار فرصة للعميل لتطوير مهارات حل المشكلات في السياق العلاجي. يمكن للعميل ممارسة إنشاء حلول بديلة، والموازنة بين إيجابيات وسلبيات الأساليب المختلفة، وتقييم النتائج المحتملة لاختياراته. وهذا يساعد العميل على بناء مهارته في حل النزاعات وإدارة الخلافات وإيجاد حلول مرضية للطرفين.

5 تعزيز الدعم الاجتماعي Enhancing Social Support:

تحديد وتعزيز شبكات الدعم الاجتماعي لتحسين الأداء الاجتماعي العام وتقليل العزلة، وهو يُعدُّ أحد الاستراتيجيات الرئيسة المستخدمة في العلاج البين شخصي؛ لمساعدة العميل حيث يؤكد هذا المنهج العلاجي على أهمية العلاقات الاجتماعية في المحافظة على الصحة النفسية (Klerman & Weissman, 1994). ويتضمن تعزيز الدعم الاجتماعي تحديد وتقوية الشبكات الاجتماعية للعميل وأنظمة الدعم، حيث يهدف المعالج إلى مساعدة العميل على بناء وتحسين العلاقات، وكيفية طلب الدعم من الآخرين، وزيادة توافر الأفراد الداعمين في حياتهم. ومن خلال القيام بذلك يمكن للعميل تطوير نظام دعم موثوق به للتعامل مع ضغوط الحياة المختلفة (Stuart & Robertson 2012). ويمكن للمعالج تنفيذ هذه الإستراتيجية من خلال الطرق التالية:

أ. التقييم/Assessment: يقوم المعالج بتقييم شبكة الدعم الاجتماعي الحالية للعميل؛ بما في ذلك العائلة والأصدقاء والعلاقات المهمة الأخرى. ويساعد هذا التقييم في تحديد العلاقات الداعمة الموجودة والمجالات المحتملة للتحسين.

ب. التعليم/التثقيف: Education يقوم المعالج بتثقيف العميل حول أهمية الدعم الاجتماعي وتأثيره على الصحة النفسية. ويمكن أن يساعد ذلك العميل في التعرف على الفوائد المحتملة لتعزيز شبكة الدعم الاجتماعي الخاصة به.

ج. تحليل الشبكة الاجتماعية Social Network Analysis: يعمل المعالج والعميل معاً لتحديد العلاقات الرئيسية في حياة العميل، وتقييم جودتها، ومستوى دعمها. ويمكن أن يكشف التحليل عن أي عجز أو مجالات محتملة للتحسين.

د. حل المشكلات Problem Solving: يساعد المعالج العميل في تحديد مشكلات شخصية معينة أو

ب. توليد الخيارات Generating Options: في هذه الخطوة يعمل المعالج مع العميل معاً لتوليد مجموعة من الخيارات أو الحلول الممكنة، حيث تسمح عملية العصف الذهني باستكشاف واسع للبدائل. ومن المهم -هنا- تقييم العواقب قصيرة وطويلة الأمد لكل خيار.

ج. تقييم الإيجابيات والسلبيات Assessing Pros and Cons: بمجرد إنشاء قائمة بالخيارات المحتملة، تتضمن الخطوة التالية تقييم مزايا وعيوب كل خيار، حيث يساعد هذا التحليل الفرد على اكتساب فهم أفضل للنتائج والعواقب المحتملة المرتبطة بكل خيار.

د. مراعاة القيم والأهداف Considering Values and Goals: يؤكد تحليل القرار في العلاج البين شخصي على أهمية مواءمة القرارات مع قيم الفرد وأهدافه. وفي هذه الخطوة يساعد المعالج الفرد على استكشاف كيفية توافق كل خياراً مع قيمه الشخصية، وأهدافه بعيدة المدى؛ من خلال النظر في هذه العوامل يمكن للفرد اتخاذ قرارات أكثر أصالة وتماشياً مع رفاهه النفسي العام.

هـ. اتخاذ القرار Making the Decision: بعد إجراء تقييم شامل للخيارات، وموازنة بلالإيجابيات والسلبيات والنظر في القيم والأهداف الشخصية يتم تشجيع الفرد على اتخاذ القرار. ويقدم المعالج الدعم والتوجيه، ويساعد العميل في استكشاف أيّة شكوك أو مخاوف. ومن الضروري تمكين الفرد من اتخاذ قراره والثقة في حكمه. ج.

و. تقييم القرار Evaluating the Decision: بعد تنفيذ القرار، يمكن للعميل والمعالج تقييم النتائج وتقييم ما إذا كان القرار فعالاً ومتوافقاً مع توقعاتهم أم لا. وتوفر عملية التقييم هذه فرصة للتعلم والتعديل إذا لزم الأمر (Stuart et al., 2012).

- تحديات قد تعيق تطوير العلاقات الداعمة أو المحافظة عليها. ثم يتم تطوير استراتيجيات لمعالجة هذه المشكلات. هـ. التدريب على مهارات الاتصال Communication Skills Training: قد يقدم المعالج إرشادات حول تحسين مهارات الاتصال، والحزم والتوكيدية، وطرق حل النزاعات. حيث يمكن لهذا المهارة أن تعزز قدرة العميل على التعبير عن احتياجاته وطلب الدعم بشكل فعال.
- و. لعب الأدوار Role Play: قد يستخدم المعالج تمارين لعب الأدوار لمساعدة العميل على ممارسة مهارات الاتصال الحازم وحل المشكلات، مما يتيح له اكتساب الثقة وتطبيق هذه المهارات في تفاعلات الحياة الواقعية.
- ز. التفاعل الاجتماعي Socialization: يشجع المعالج العميل على الانخراط في الأنشطة الاجتماعية أو الانضمام إلى مجموعات الدعم أو المشاركة في الأحداث المجتمعية لزيادة فرص التفاعل الاجتماعي وتطوير العلاقات الداعمة من خلال تعزيز الدعم الاجتماعي، ويمكن تخفيض شعور العزلة لدى العميل وزيادة الدعم العاطفي وتحسين احترام الذات وزيادة الشعور بالانتماء، حيث يمكن أن تسهم هذه العوامل في تحسين الصحة النفسية والرفاه النفسي بشكل عام (Weissman, & Markowitz, 2007).
- 6) لإنهاء ومنع الانتكاس Termination and Relapse Prevention:**
- يعتبر الإنهاء ومنع الانتكاس من الجوانب المهمة في العلاج بين شخصي، والتي تساعد العميل على تعزيز المكاسب التي تحققت أثناء العلاج والمحافظة على تقدمه على المدى الطويل (Klerman & Weissman, 1994):
- أ. الإنهاء: يحدث هذا -عادةً- عندما يحقق العميل أهدافه العلاجية، ويلاحظ تخفيف الأعراض، ويطور مهارات أكثر فاعلية في التعامل مع الآخرين. ويشمل التركيز على الإنهاء في العلاج بين شخصي ما يلي:
- مراجعة التقدم Reviewing Progress: يفكر المعالج والعميل في تقدم العميل خلال العلاج، فهما يحددان التغييرات الإيجابية والمهارات المكتسبة والأهداف التي تم تحقيقها.
 - تعزيز المكاسب Consolidating Gains: يساعد المعالج العميل على دمج الأفكار والمهارات المكتسبة أثناء العلاج في حياته اليومية، مما يضمن أنه يمكنه الاستمرار في تطبيقها بشكل مستقل.
 - معالجة المشكلات التي لم يتم حلها Addressing Unresolved Issues: تتم معالجة أية مشكلات أو مخاوف متبقية بين الأشخاص أثناء الإنهاء. ويعمل المعالج والعميل معًا لتطوير استراتيجيات لإدارة هذه التحديات للمضي قُدُمًا.
 - مناقشة الدعم المستقبلي Discussing Future Support: يناقش المعالج والعميل أهمية الدعم الاجتماعي المستمر، ويستكشفان طرقًا للمحافظة على شبكة دعمهم وتوسيعها بعد العلاج (Klerman & Weissman, 1994).
 - أ) منع الانتكاس: يهدف منع الانتكاس في العلاج بين شخصي إلى تزويد العملاء بالمهارات والاستراتيجيات للتعرف على النكسات أو الانتكاسات المحتملة في صحتهم النفسية وإدارتها، ويتضمن العناصر التالية:
 - تحديد علامات التحذير Identifying Warning Signs: يساعد المعالج العميل على تحديد علامات الإنذار المبكر لتدهور الصحة النفسية أو احتمال تكرار الأعراض. وقد يشمل ذلك تغييرات في المزاج أو السلوك أو أنماط العلاقات الشخصية.
 - تطوير استراتيجيات التكيف Developing Coping Strategies: يتعلم العميل ويمارس مهارات تأقلم محددة لإدارة التوتر، والصراعات الشخصية، وغيرها من المحفزات التي يمكن أن تؤدي إلى الانتكاس. وهذا يشمل تطبيق المهارات الشخصية المكتسبة أثناء العلاج.

سياق العلاج البين شخصي توفر النظرية الديناميكية النفسية إطارًا لفهم كيفية تأثير الصراعات، التي لم يتم حلها والخبرات المبكرة على العلاقات الشخصية الحالية، والضيق النفسي الذي يشعر به الفرد حيث يدرك العلاج البين شخصي أن الخبرات السابقة يمكن أن تشكل أنماطًا للفرد فيما يتعلق بالآخرين، وتؤثر على تطور الأعراض، مثل: الاكتئاب، أو القلق، أو صعوبات التعامل مع الآخرين. (Farber, 2019; Klerman & Weissman, 1994)

2) نظرية التعلق Attachment Theory

يتضمن العلاج البين شخصي مبادئ من نظرية التعلق لفهم كيف تشكل تجارب التعلق المبكرة العلاقات الشخصية، وتؤثر في الصحة النفسية. إذا تركز نظرية التعلق على جودة العلاقات المبكرة وتأثيرها في قدرة الفرد على تكوين علاقات آمنة مع المحافظة عليها طوال الحياة. ويدرك المعالج البين شخصي أهمية الديناميكيات المرتبطة بالتعلق في تطوير واستمرار الضيق النفسي. وتشير نظرية التعلق إلى أن الارتباطات الآمنة في مرحلة الطفولة لدى الفرد توفر أساسًا للتنظيم العاطفي والمرونة وللأداء الصحي بينه وبين الآخرين. وفي المقابل، يمكن أن تسهم التعليقات غير الآمنة في حدوث صعوبات في العلاقات والرفاهية النفسية. لذلك يستخدم المعالج البين شخصي نظرية التعلق لاستكشاف كيفية تأثير أنماط التعلق والاضطرابات على الأداء الشخصي الحالي للعميل، حيث يعمل كل من المعالج والعميل بشكل تعاوني لفحص تجارب العميل المتعلقة بالتعلق وكيف يمكن أن تسهم في الصعوبات الشخصية الحالية وتطوير طرق أكثر تكيّفًا للتواصل مع الآخرين وتحسين صحتهم النفسية العامة (Klerman & Weissman, 1994; Luyten & Blatt, 2013)

3) النظرية الاجتماعية Social Theory

يتمثل العلاج البين شخصي دور العوامل الاجتماعية في تشكيل الصحة العقلية والعلاقات الشخصية؛ حيث

- تعزيز الدعم الاجتماعي Enhancing Social Support: يؤكد المعالج على أهمية المحافظة على شبكات الدعم الاجتماعي واستخدامها لإدارة التحديات ومنع الانتكاس. ويتم تشجيع العميل على مواصلة رعاية العلاقات وطلب الدعم عند الحاجة.

- إنشاء خطة لمنع الانتكاس Creation a Relapse Prevention Plan: يقوم المعالج والعميل بشكل تعاوني بتطوير خطة للوقاية من الانتكاس من خلال تحديد الاستراتيجيات والإجراءات التي يجب اتخاذها في حالة حدوث علامات الانتكاس. هذه الخطة بمثابة خارطة طريق للعميل لتجاوز الصعوبات المحتملة في المستقبل (Stuart & Robertson, 2012).

نظريات العلاج البين شخصي:

يعتمد العلاجي البين شخصي (IPT) على العديد من الأطر النظرية لتوجيه فهمه للعلاقات بين الأشخاص وتطور الاضطراب النفسي، وتشمل الأسس النظرية الأساسية للعلاج البين شخصي التالي:

1) النظرية النفسية الديناميكية Psychodynamic Theory

يتم دمج العلاج البين شخصي المبادئ الديناميكية النفسية من خلال التأكيد على دور العمليات اللاشعورية، وخبرات الحياة المبكرة، والصراعات الداخلية في تشكيل الديناميكيات الشخصية والصحة العقلية، كما يدرك تأثير الصراعات التي لم يتم حلها وأنماط التعلق والدفاعات في تكوين الأعراض والضيق من منظور النظرية الديناميكية النفسية، ويقوم كل من المعالج والعميل باستكشاف خبرات العميل السابقة، وعلاقات الطفولة، والصراعات اللاشعورية لاكتساب فهم عميق للصعوبات الحالية التي يواجهها العميل، حيث يعتقد أن هذه الأفكار تؤدي إلى زيادة الوعي الذاتي وفهم الديناميكيات الأساسية التي تؤثر على الأفكار والمشاعر والسلوكيات، وبدورها يتم حل الصراعات اللاشعورية وتحسين مفهوم الذات وتعزيز النمو الشخصي. أما في

المعرفي السلوكي نفسهما، حيث أظهرت جميع العلاجات الثلاثة نتائج أفضل مقارنة بالعلاج الوهبي. كما أكدت نتائج دراسة واسمان وآخرين (Weissman et al, 2000) على فعالية العلاج البين شخصي المستمر في منع انتكاسات الاكتئاب من خلال متابعة طويلة الأمد للمشاركين مقارنة بالعلاج الدوائي والوهبي. وهدفت دراسة كويجبرز وآخرون (Cuijpers et al., 2011) إلى إجراء تحليل بعدي لتقييم فعالية العلاج البين شخصي للاكتئاب مقارنةً بالعلاجات النفسية الأخرى، وكشفت النتائج أن العلاج البين شخصي كان فعالاً بدرجة معتدلة للحد من أعراض الاكتئاب مقارنةً بالعلاجات الأخرى القائمة على الأدلة، مثل العلاج المعرفي السلوكي والعلاج الدوائي. ومن ناحية أخرى، أشارت الأبحاث إلى أن فعالية العلاج البين شخصي قد تتأثر ببعض الخصائص الشخصية لدى المرضى حيث وجد كوين وآخرون (Coyne et al., 2022) أن العلاج المعرفي السلوكي يتفوق على العلاج البين شخصي لدى مرضى الاكتئاب الذين يعانون من مشاكل شخصية تتعلق بالتضحية بالنفس وإيثار الآخرين، كذلك يستفيد مرضى الاكتئاب الذين لديهم مستويات أعلى من التعلق التجنبي من العلاج المعرفي السلوكي بشكل أكبر من العلاج البين شخصي (McBride et al., 2006) ومن ناحية أخرى لم تجد المراجعة المنهجية التي قام بها دي ميلو وآخرون (De Mello et al., 2005) أي فرق في فعالية كل من العلاج البين شخصي والعلاج المعرفي السلوكي للاكتئاب، حيث كان كلا العلاجين فعالين في الحد من أعراض الاكتئاب، حيث لم يكن هناك فرق كبير في النتائج بين العلاجين. ومع ذلك، فإن المقارنة ما بين العلاجين غير حاسمة وما زالت هناك حاجة إلى مزيد من البحث لفهم دور العوامل الديمغرافية والخصائص الشخصية للمرضى في تحديد فعالية هذه العلاجات بشكل أفضل.

يعتمد على النظريات الاجتماعية للاضطرابات النفسية لفهم كيف يسهم السياق الاجتماعي وأحداث الحياة وشبكات الدعم الاجتماعي في تطور ومسار الضيق النفسي. إذ يدرك العلاج البين شخصي أن العوامل الاجتماعية تتفاعل مع نقاط الضعف الفردية وديناميكيات العلاقات الشخصية للتأثير على الصحة النفسية للفرد. حيث تسلط النظريات الاجتماعية الضوء على أهمية العوامل السياقية مثل المعايير الثقافية، والوضع الاجتماعي والاقتصادي، وأنظمة الدعم الاجتماعي في تشكيل تجارب الأفراد ورفاهيتهم النفسية، ويأخذ العلاج البين شخصي في الاعتبار هذه العوامل عند استكشاف البيئة الاجتماعية للعميل وكيفية ارتباطها بأعراضه وأدائه الشخص (Stuart & Robertson, 2012)

استخدامات العلاج البين شخصي

تم استخدام فنيات واستراتيجيات العلاج البين شخصي في علاج كثير من الاضطرابات، والأمراض النفسية، منها ما يلي:

1) اضطراب الاكتئاب الجسيم Major Depressive Disorder

العلاج البين شخصي (IPT) هو شكل من أشكال العلاج النفسي الذي يركز على العلاقات الشخصية للأفراد وتأثيرها على الصحة النفسية. وقد تم استخدامه في المقام الأول لعلاج الاكتئاب. ويعتمد هذا المنهج العلاجي على الاعتقاد بأن الصعوبات في العلاقات والتحوليات الحياتية يمكن أن تسهم في تطوّر أعراض الاكتئاب واستمرارها. (Klerman, & Weissman, 1994)، من أهم الدراسات التي تناولت فعالية العلاج البين شخصي مع الاكتئاب، دراسة إلكين وآخرين (Elkin et al., 1989) والتي قارنت ما بين العلاج البين شخصي، وكل من: العلاج الدوائي ايمبرامين (imipramine) والعلاج الوهبي، (placebo) والعلاج المعرفي السلوكي، (CBT) في علاج اضطراب الاكتئاب الشديد. وأظهرت النتائج أن العلاج البين شخصي كان فعالاً بقدر فعالية العلاج الدوائي، والعلاج

الانتحار وتحسين الأداء الاجتماعي لدى الأفراد المصابين باضطراب الشخصية الحدية. كما تم إجراء دراسات مقارنة ما بين العلاج البين شخصي والعلاج الجدلي (DBT) لاضطراب الشخصية الحدية وأشارت نتائج إحدى الدراسات إلى أن كلا العلاجين نجحا في خفض السلوكيات الانتحارية وإيذاء النفس والاكنتاب بشكل متقارب. (Clarkin et al., 2007) في حين أشارت نتائج دراسة أخرى أنه على الرغم من أن كلا العلاجين كانا فعالين في الحد من السلوكيات الانتحارية وتحسين الأداء الاجتماعي إلا أن العلاج الجدلي السلوكي كان فعالاً أكثر في خفض أعراض إيذاء الذات والاكنتاب مقارنة بالعلاج البين شخصي (McMain et al, 2009).

4) اضطراب اكتئاب ما بعد الولادة Postpartum Depression

أظهر العلاج البين شخصي فعالية في علاج اكتئاب ما بعد الولادة من خلال معالجة العوامل الشخصية والاجتماعية التي تسهم في تطور أعراض الاكتئاب والمحافظة عليها في فترة ما بعد الولادة، حيث أشارت نتائج دراسة ستيوارت وآخرين (Stuart et al., 2001) إلى أن النساء اللواتي تلقين العلاج البين شخصي انخفضت لديهن أعراض الاكتئاب بشكل كبير مقارنةً بالمجموعة الضابطة. كما قارنت إحدى الدراسات فعالية العلاج البين شخصي والعلاج المعرفي السلوكي في علاج اكتئاب ما بعد الولادة، وأظهرت النتائج عدم وجود فرق كبير ما بين العلاجين حيث إن كليهما أدّى إلى انخفاض كبير في أعراض الاكتئاب (O'haara et al., 2000). وفحصت المراجعة المنهجية التي أجراها دينيس وكريدي (Dennis & Creedy, 2004) مختلف التدخلات النفسية والاجتماعية للوقاية من اكتئاب ما بعد الولادة، بما في ذلك العلاج البين شخصي كتدخل علاجي لاكتئاب ما بعد الولادة، وأظهرت المراجعة أن هناك نتائج واعدة للعلاج البين شخصي في تقليل وقوع اكتئاب ما بعد الولادة، كما ارتبط بانخفاض معدلات أعراض الاكتئاب عند مقارنته بالرعاية

2) اضطراب الشره العصبي Bulimia Nervosa
الاضطراب النفسي الثاني الذي أثبت العلاج البين شخصي فعاليته معه هو الشره العصبي، حيث وجد أنه مفيداً في تقليل نوبات الأكل بهم وتحمين أعراض اضطراب الأكل بشكل عام لدى الأفراد المصابين بالشره العصبي. على سبيل المثال قارنت دراسة فيربورن وآخرين (Faiburn et al., 1993) فعالية العلاج البين شخصي (IPT) والعلاج المعرفي السلوكي (CBT) في علاج الشره المرضي العصبي، حيث أشارت النتائج إلى أن كلا العلاجين كانا فعالين في الحد من الإفراط في تناول الطعام وسلوكيات التطهير. كما فحصت دراسة أخرى الآثار طويلة المدى للعلاج البين شخصي للشره العصبي من خلال متابعة المشاركين الذين تلقوا هذا العلاج على مدى خمس سنوات، ووجد أن العلاج البين شخصي كان مرتبطاً بالتحسن المستمر في أعراض اضطراب الأكل وتقليل الأعراض النفسية المصاحبة له (Wonderlich et al., 2014) من جهة أخرى، قارنت دراسة أجراس وآخرين (Agras et al., 2000) بين كل من: العلاج البين شخصي والعلاج المعرفي السلوكي، وتدخل المساعدة الذاتية الموجه (Guided self-help intervention) لعلاج اضطراب الشره العصبي، وأظهرت النتائج فعالية متماثلة في الحد من الإفراط في سلوكيات تناول الطعام والتطهير لكل من العلاج البين شخصي والعلاج المعرفي السلوكي، كما أدى تدخل المساعدة الذاتية الموجه إلى نتائج مماثلة مما يشير إلى فعاليتها بالقدر نفسه في حالات معينة.

3) اضطراب الشخصية الحدية Borderline Personality Disorder

أظهر العلاج البين شخصي نتائج واعدة في تحسين الأداء الشخصي، وتقليل أعراض اضطراب الشخصية الحدية، وتعزيز الرفاهية العامة للأفراد المصابين بهذه الحالة. حيث أكدت نتائج دراسة بيتمان وفوناجي (Bateman & Fonagy, 2001) فعالية هذا التوجه العلاجي في الحد من سلوكيات إيذاء الذات ومحاولات

صعوبات شخصية محددة، مثل: الصراعات، أو الخسائر، أو التحولات الكبيرة في الحياة، والتي بدورها قد تؤدي إلى ظهور أو تفاقم الأعراض المزاجية، فيهدف العلاج البين شخصي من خلال تحسين مهارات الاتصال، وحل المشكلات، وشبكات الدعم الاجتماعي إلى تعزيز الأداء العام لمرضى اضطراب ثنائي القطب، وتقليل مخاطر الانتكاس. فعلى سبيل المثال قيّمت دراسة فعالية هذا العلاج كعلاج مساعد للاضطراب ثنائي القطب، وأشارت النتائج إلى أن العلاج البين شخصي عند اقترانه بالأدوية يؤدي إلى تحسينات كبيرة في أعراض الاكتئاب والأداء العام للأفراد المُشخَّصين باضطراب ثنائي القطب (Miklowitz et al., 2007). كما أكدت دراسة فرانك وآخرين (Frank et al., 2005) أن كلاً من العلاج البين شخصي والعلاج المعرفي السلوكي فعّالان في الحد من أعراض الاكتئاب مع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ما بين العلاجين، كما أشارت إحدى الدراسات أنه على الرغم من وجود فعالية للعلاج البين شخصي في تحسين أعراض الاضطراب ثنائي القطب إلا أنه لا يتفوق على غيره من العلاجات في هذا الشأن (Lam et al., 2003).

7 اضطرابات القلق Anxiety Disorder

فيما يخص اضطرابات القلق بشكل عام، فتُظهِر الدراسات (Borkovec et al., 2002; Markowitz et al., 2014) بعض النتائج الواعدة إلا أنه لا يظهر أي مزايا خاصة للعلاج البين شخصي لاضطرابات القلق مقارنةً بالعلاجات الأخرى، وقد يكون سبب ذلك صعوبة تقييم العلاج البين شخصي في مجال يسيطر عليه العلاج المعرفي السلوكي. ومن بين اضطرابات القلق، ما يلي:

أ. اضطراب القلق العام Generalized Anxiety Disorder

قارنت دراسة بوركوفيك وآخرين (Borkovec et al., 2002) بين فعالية العلاج البين شخصي والعلاج السلوكي المعرفي في علاج اضطراب القلق العام، وأشارت النتائج إلى أن كلاً من العلاج البين شخصي والعلاج المعرفي السلوكي

القياسية، إلا أنه من المهم الإشارة أنه ما زالت هناك حاجة للقيام بأبحاث بأحجام عينات أكبر لإثبات الفعالية طويلة الأمد.

5 اضطراب ما بعد الصدمة Posttraumatic Stress Disorder

يركز العلاج البين شخصي على أحداث الحياة التي تثير/ تتبع الحالات الانفعالية للمرضى. ويبدو أن اضطراب ما بعد الصدمة كتشخيص محدد يحدث في الحياة مناسباً للتدخل بالعلاج البين شخصي، حيث يعاني مرضى اضطراب ما بعد الصدمة من التباعد العاطفي، والانسحاب الاجتماعي، وعدم القدرة على الثقة بمشاعرهم. وعلى عكس العديد من علاجات اضطراب ما بعد الصدمة القائمة على فنية التعرض، فإن العلاج البين شخصي علاج لا يعتمد على فنية التعرض لاضطراب ما بعد الصدمة، حيث إن التركيز هنا ليس على استعادة ذكريات الصدمة والتعود عليها، ولكن على التناغم العاطفي باستخدام مشاعر الفرد لقياس وإدارة العلاقات في الحياة اليومية (Markowitz et al., 2014). حيث فحصت دراسة ماركويتز وآخرين (Markowitz et al., 2015) فعالية العلاج البين شخصي في علاج اضطراب ما بعد الصدمة المرتبط بهجمات 11 سبتمبر الإرهابية، وأظهرت النتائج أن العلاج البين شخصي أدى إلى انقطاع كبير في أعراض اضطراب ما بعد الصدمة وتحسين الأداء العام للمشاركين إلا أن دراسة أخرى قارنت ما بين العلاج البين شخصي وعلاج التعرُّض المطوَّل (Prolonged exposure therapy PE) في علاج اضطراب ما بعد الصدمة، وكشفت النتائج أن علاج التعرض كان متفوقاً على العلاج البين شخصي في الحد من أعراض اضطراب ما بعد الصدمة. (Krupnick et al., 2008).

6 الاضطراب ثنائي القطب Bipolar Disorder

عادة ما يتم استخدام العلاج البين شخصي مع مرضى اضطراب ثنائي القطب لتحديد، ومعالجة

تلخيصاً لما سبق، يظهر العلاج البين شخصي كنهج علاجي قيم، خاصة في علاج الاضطرابات المزاجية تحديداً الإكتئاب، وبعض الاضطرابات غير المزاجية مثل اضطرابات الأكل. إن تركيز هذا التوجه العلاجي على العلاقات الشخصية ومهارات الاتصال يجعلها مناسبة بشكل خاص للأفراد الذين ترتبط ضائقتهم النفسية بهذه الصعوبات الشخصية.

العلاج البين شخصي مقابل العلاج المعرفي السلوكي: من المهم عند مقارنة العلاج البين شخصي مع العلاج المعرفي السلوكي ملاحظة أن كلا المنهجين عبارة عن علاجات قائمة على الأدلة مع نقاط قوة فريدة. يعتمد الاختيار ما بين العلاج البين شخصي والعلاج المعرفي السلوكي على عدد من العوامل، مثل: طبيعة الصعوبات الفردية، والتفضيلات الشخصية، وخبرة المعالج. وفي بعض الحالات قد يكون الجمع بين كلا العلاجين مفيداً، حيث يمكن علاج جوانب مختلفة تحقق الرفاهية النفسية للشخص مع ملاحظة أن قرار الجمع بين العلاجات يجب أن يتم على أساس كل حالة على حدة، وفيما يلي مقارنة ما بين المنهجين في بعض الجوانب:

- التركيز: يركز العلاج البين شخصي بشكل أساسي على حل المشكلات الشخصية، وتحسين الأداء الاجتماعي، ومعالجة تأثير العلاقات الشخصية على الصحة النفسية؛ في حين يركز العلاج المعرفي السلوكي على تحديد وتعديل الأفكار، والمعتقدات، والسلوكيات غير القادرة على التكيف التي تسهم في الضيق النفسي (Stuart & Robertson, 2012; Agras et al., 2000)

- النظرية الأساسية: العلاج البين شخصي متجذر في الاعتقاد بأن تحسين العلاقات الشخصية يمكن أن يخفف الأعراض، ويعزز الشفاء، ويؤكد على الروابط بين السياق الاجتماعي وأحداث الحياة والصحة النفسية للفرد. أما العلاج المعرفي

أدبياً إلى انخفاض كبير في أعراض القلق، مع إظهار العلاج البين شخصي نتائج مماثلة للعلاج المعرفي السلوكي. كما أكدت دراسة مينين وأخرين (Mennin et al., 2005) فعالية العلاج البين شخصي في علاج اضطراب القلق العام، من حيث التحسن الملحوظ في شدة القلق، والضيق المرتبط بالقلق، وأعراض القلق العامة. إلا أنه ظهرت نتائج معاكسة حينما قارنت إحدى الدراسات بين فعالية العلاج البين شخصي والعلاج المعرفي (CT) في علاج اضطراب القلق العام. وكشفت النتائج أن العلاج المعرفي أدى إلى انخفاض أكبر في شدة وأعراض القلق مقارنة بالعلاج البين شخصي (Westra et al., 2009).

ب. اضطراب القلق الاجتماعي Social Anxiety
تم إجراء عدد من الدراسات (Lipsitz et al., 1999; Lipsitz et al., 2008; Stangier et al., 2011) فعالية العلاج البين شخصي لاضطراب القلق الاجتماعي، وأظهرت النتائج بشكل عام؛ أن العلاج البين شخصي استطاع تخفيف أعراض القلق الاجتماعي إلا أنه لم تظهر مزايا للعلاج البين شخصي على غيره من العلاجات الأخرى لعلاج القلق الاجتماعي، وما زالت فعالية العلاج البين شخصي لاضطرابات القلق الاجتماعي محل شك. (Lipsitz et al., 1999; Lipsitz et al., 2008; Stangier et al., 2011)

ج. اضطراب الهلع Panic Disorder
ثبت أن العلاج البين شخصي فعال في علاج اضطراب الهلع، حيث أظهرت الدراسات نتائج واعدة في تقليل أعراض القلق، وتحسين الأداء العام لدى الأفراد الذين يعانون من اضطراب الهلع، حيث قارنت دراسة جلوستر وأخرين (Gloster et al., 2011) فعالية العلاج البين شخصي والعلاج المعرفي السلوكي لعلاج اضطراب الهلع، وأشارت النتائج إلى أن كلا العلاجين فعالين في الحد من أعراض الهلع وتحسين الأداء العام مع عدم وجود فرق كبير بين العلاجين.

الأفراد الذين يركزون على عمليات التفكير والانماط المعرفية بشكل أفضل لجوانب إعادة الهيكلة المعرفية في العلاج المعرفي السلوكي. أيضا من خلال النظر إلى أساليب التكيف التي يلجأ إليها المرضى، حيث غالبا ما يركز العلاج المعرفي السلوكي على التشوهات المعرفية والسلوكيات الغير قادرة على التكيف مما يجعله مناسباً أكثر للأفراد الذين لديهم توجهات معرفية تظهر في سلوكيات التكيف والتأقلم الخاصة بهم (Beck, 1979)، في حين قد يكون العلاج البين شخصي مناسباً أكثر لأولئك الذين يتأقلمون من خلال طلب الدعم الاجتماعي من الآخرين. ومن الجانب الآخر، أشارت ليدون وآخرون (Liddon et al., 2018) إلى أن الجنس يلعب دوراً في تفضيل أنواع معينة من العلاج، حيث أكدت دراسة هولواي وآخرون (Holloway et al., 2019) إلى أن النساء يفضلن التركيز على الانفعالات والعلاقات مما قد يجعل العلاج البين شخصي أكثر مرغوباً لهن، في حين يفضل الرجال النهج الأكثر تنظيماً وحل المشكلات في العلاج المعرفي السلوكي. كما أثبت العلاج البين شخصي للمراهقين (IPT-A) فعاليته في معالجة الاكتئاب بين المراهقين. حيث يعتمد هذا النهج العلاجي على فرضية أن تحسين الأداء بين الأشخاص يمكن أن يخفف من أعراض الاكتئاب التي قام بها تشو وزملائه بفعالية العلاج البين شخصي للمراهقين أكثر من العلاج المعرفي السلوكي (Zhou et al., 2015)

الخاتمة:

يعدُّ العلاج البين شخصي خياراً علاجياً قيماً وفعالاً لمختلف الاضطرابات النفسية. ويكمن أساسها في فهم أن العلاقات بين الأشخاص تؤثر بشكل كبير في رفاهيتنا النفسية. وبعبارة أخرى، يهدف العلاج البين شخصي إلى تخفيف الأعراض، وتعزيز الشفاء من خلال

السلوكي، فيعتمد على النظرية المعرفية التي تؤكد على أن أفكارنا ومعتقداتنا وتفسيراتنا تؤثر بشكل كبير على مشاعرنا وسلوكنا، لذا يهدف إلى تحديد وتحدي أنماط التفكير المشوّهة لإحداث التغيير. (Beck et al., 1979; Klerman, & Weissman, 1994; Clarkin et al, 2007)

- التركيز العلاجي: العلاج البين شخصي يستهدف أربعة مجالات، وهي: الفقد، النزاعات الشخصية، انتقالات الأدوار، والعجز الشخصي. حيث ينصب التركيز على تحسين المهارات الشخصية، وحل هذه القضايا المحددة. في حين يعالج العلاج المعرفي السلوكي مجموعة واسعة من حالات الصحة النفسية من خلال استهداف أعراض محددة، وإدراك وسلوكيات مضطربة مرتبطة بهذه الحالات. (Stuart & Robertson, 2012; Borkovec et al., 2002)

- الفنيات والاستراتيجيات: تشمل استراتيجيات العلاج البين شخصي: التثقيف النفسي، وتعزيز الدعم الاجتماعي، وحل المشكلات، والتدريب على مهارات الاتصال، ولعب الأدوار، حيث يساعد المعالج العميل على تطوير طرق جديدة للتواصل مع الآخرين وحل الصعوبات الشخصية. أما العلاج المعرفي السلوكي فيستخدم فنيات مختلفة، مثل: إعادة الهيكلة المعرفية والتجارب السلوكية، والعلاج بالتعرض، والتدريب على المهارات، وينصبُّ التركيز على تحديد وتعديل التشوهات المعرفية وتنفيذ التغييرات السلوكية. (Beck et al., 1979; Klerman, & Weissman, 1994)

- من المهم أيضاً النظر إلى الخصائص الشخصية والديمغرافية للمرضى عند اختيار المنهج العلاجي، فعلى سبيل المثال المرضى الذين يعانون من صعوبات في التعامل مع الآخرين قد يجدون العلاج البين شخصي فعالاً بشكل خاص، في حين يستجيب

النظر في المعايير الثقافية والقيم وأساليب الاتصال السائدة في المجتمع السعودي ومعالجة الاعتبارات والحساسيات الثقافية ذات الصلة بتقديم خدمات الصحة النفسية في المملكة العربية السعودية. وهذا بدوره يؤكد على أهمية تطوير برامج تدريبية متخصصة للعاملين في مجال الصحة النفسية لتعزيز كفاءتهم في تقديم العلاج البين شخصي وضرورة توفير الموارد من خلال إنشاء مراكز متخصصة للعلاج البين شخصي، بالإضافة إلى توفير الدعم المالي لتنفيذ وتوسيع خدمات العلاج البين شخصي. ومن جانب آخر، توصي هذه المراجعة بإجراء المزيد من الدراسات لتقييم فعالية العلاج البين شخصي ضمن السياق الثقافي السعودي وتحديد المتغيرات الديمغرافية مثل تأثير دور الجنس والعمر وكند الخصائص الشخصية للأفراد التي قد تستجيب بشكل أفضل لهذا النوع من العلاج بالإضافة إلى تصميم العلاج لتلبية الاحتياجات المحددة للسكان. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يركز البحث على توسيع قاعدة الأدلة الخاصة بالعلاج البين شخصي في الاضطرابات النفسية المختلفة السائدة بشكل خاص في العالم العربي.

في الختام، لا يمكن التقليل من أهمية العلاج البين شخصي، خاصة في الحالات التي لم تنجح فيها العلاجات الأخرى. إن تركيزه على العلاقات الشخصية إلى جانب فعاليته المثبتة في مختلف الاضطرابات النفسية، يضعه كخيار علاجي قيم. من خلال الاعتراف بالحاجة إلى علاجات فعالة للصحة النفسية، لا سيما في المملكة العربية السعودية والعالم العربي.

معالجة المشكلات الشخصية الأساسية. ومن خلال هذه المراجعة للأدبيات استكشفنا الإطار النظري للعلاج البين شخصي (IPT) وخصائصه المميزة عند مقارنته بالعلاج السلوكي المعرفي (CBT). حيث يركز على العلاقات الشخصية، بينما يركز العلاج المعرفي السلوكي على الأفكار والسلوكيات. ويعد فهم هذا التمييز أمرًا بالغ الأهمية في تحديد النهج العلاجي الأنسب للمرضى. ويتضح تنوع استخدامات العلاج البين شخصي في تطبيقه الناجح عبر الاضطرابات النفسية المختلفة. سواء تعلق الأمر بالاكتئاب، أو القلق، أو اضطرابات الأكل، أو غير ذلك من الحالات، فقد أثبت العلاج البين شخصي فعاليته في خفض الأعراض وتحسين الأداء الشخصي. ويعتبر نهج العلاج هذا ذا قيمة خاصة عندما تكون التدخلات الأخرى غير فعالة، مما يمنح الأمل للمرضى الذين ربما شعروا في السابق بالإحباط.

التوصيات

في السياق الثقافي للمملكة العربية السعودية والعالم العربي، هناك حاجة متزايدة إلى علاجات فعالة للصحة النفسية، ويمكن أن يلعب العلاج البين شخصي دورًا مهمًا في تلبية هذه الحاجة. ويتزايد الوعي بالصحة النفسية باطراد، ويأتي معه اعتراف متزايد بأهمية العلاجات القائمة على الأدلة. ويتمشى تركيز العلاج البين شخصي على العلاقات الشخصية بشكل جيد مع القيم الثقافية والديناميكيات الأسرية السائدة في العالم العربي. لذا توصي الدراسة الحالية بتكليف هذا المنهج العلاجي لضمان فعاليته في السياق السعودي من خلال

المراج

- De Mello, M. F., de Jesus Mari, J., Bacaltchuk, J., Verdelli, H., & Neugebauer, R. (2005). A systematic review of research findings on the efficacy of interpersonal therapy for depressive disorders. *European archives of psychiatry and clinical neuroscience*, 255, 75-82.
- Dennis, C. L., & Creedy, D. (2004). Psychosocial and psychological interventions for preventing postpartum depression. *The Cochrane database of systematic reviews*, (4).
- Duffy, F., Sharpe, H., & Schwannauer, M. (2019). The effectiveness of interpersonal psychotherapy for adolescents with depression—a systematic review and meta-analysis. *Child and adolescent mental health*, 24(4), 307-317.
- El-Bilsha, M. A. (2019). Effect of interpersonal psychotherapy on the depression and loneliness among the elderly residing in residential homes. *Middle East Journal of Age and Ageing*, 16(1), 14-25.
- Elkin, I., Shea, M. T., Watkins, J. T., Imber, S. D., Sotsky, S. M., Collins, J. F., ... & Parloff, M. B. (1989). National Institute of Mental Health treatment of depression collaborative research program: General effectiveness of treatments. *Archives of general psychiatry*, 46(11), 971-982
- Fairburn, C. G., Jones, R., Peveler, R. C., Hope, R. A., & O'Connor, M. (1993). Psychotherapy and bulimia nervosa: Longer-term effects of interpersonal psychotherapy, behavior therapy, and cognitive behavior therapy. *Archives of General Psychiatry*, 50(6), 419-428.
- Farber, E. W. (2019). Interpersonal psychotherapy and brief psychodynamic therapies. *Essential psychotherapies: Theory and practice*, 407-422.
- Frank, E., Swartz, H. A., & Kupfer, D. J. (2000). Interpersonal and social rhythm therapy: managing the chaos of bipolar disorder. *Biological psychiatry*, 48(6), 593-604.
- Gloster, A. T., Wittchen, H. U., Einsle, F., Lang, T., Helbig-Lang, S., Fydrich, T., ... & Arolt, V. (2011). Psychological treatment for panic disorder with agoraphobia: a randomized controlled trial to examine the role of therapist-guided exposure in situ in CBT. *Journal of consulting and clinical psychology*, 79(3), 406.
- Holloway, K., Seager, M., & Barry, J. A. (2018). Are clinical psychologists, psychotherapists and
- Agras, W. S., Walsh, B. T., Fairburn, C. G., Wilson, G. T., & Kraemer, H. C. (2000). A multicenter comparison of cognitive-behavioral therapy and interpersonal psychotherapy for bulimia nervosa. *Archives of General Psychiatry*, 57(5), 459-466.
- Bateman, A., & Fonagy, P. (2001). Treatment of borderline personality disorder with psychoanalytically oriented partial hospitalization: an 18-month follow-up. *American Journal of psychiatry*, 158(1), 36-42.
- Beck, A., Rush, A.J., Shaw, B., Emery, G. (1979). *Cognitive therapy of depression*. Guilford press.
- Borkovec, T. D., Newman, M. G., Pincus, A. L., & Lytle, R. (2002). A component analysis of cognitive-behavioral therapy for generalized anxiety disorder and the role of interpersonal problems. *Journal of consulting and clinical psychology*, 70(2), 288.
- Bozzatello, P., Blua, C., Marin, G., Rocca, P., & Bellino, S. (2023). Group interpersonal psychotherapy (IPT-G) for borderline personality disorder: A randomized controlled study. *Journal of Psychiatric Research*, 168, 157-164.
- Clarkin, J. F., Levy, K. N., Lenzenweger, M. F., & Kernberg, O. F. (2007). Evaluating three treatments for borderline personality disorder: A multiwave study. *American journal of psychiatry*, 164(6), 922-928.
<https://doi.org/10.1176/ajp.2007.164.6.922>
- Coyne, A., Constantino, M., Ouimette, K., Gaines, A., Atkinson, L., Bagby, M., Ravitz, P., McBride, C. "Replicating patient-level moderators of CBT and IPT's comparative efficacy for depression." *Psychotherapy* 59, no. 4 (2022): 616.
<https://doi.org/10.1037/pst0000458>
- Cuijpers, P., Geraedts, A. S., van Oppen, P., Andersson, G., Markowitz, J. C., & van Straten, A. (2011). Interpersonal psychotherapy for depression: a meta-analysis. *American Journal of Psychiatry*, 168(6), 581-592.
- Cuijpers, P., Sijbrandij, M., Koole, S. L., Andersson, G., Beekman, A. T., & Reynolds III, C. F. (2013). The efficacy of psychotherapy and pharmacotherapy in treating depressive and anxiety disorders: A meta-analysis of direct comparisons. *World psychiatry*, 12(2), 137-148

- psychotherapy for PTSD. *American journal of psychiatry*, 172(5), 430-440.
- McBride, C., Atkinson, L., Quilty, L. C., & Bagby, R. M. (2006). Attachment as moderator of treatment outcome in major depression: a randomized control trial of interpersonal psychotherapy versus cognitive behavior therapy. *Journal of consulting and clinical psychology*, 74(6), 1041.
<https://doi.org/10.1037/0022-006X.74.6.1041>
- McMain, S. F., Links, P. S., Gnam, W. H., Guimond, T., Cardish, R. J., Korman, L., & Streiner, D. L. (2009). A randomized trial of dialectical behavior therapy versus general psychiatric management for borderline personality disorder. *American Journal of Psychiatry*, 166(12), 1365-1374.
<https://doi.org/10.1176/appi.ajp.2009.09010039>
- Mennin, D. S., Heimberg, R. G., Turk, C. L., & Fresco, D. M. (2005). Preliminary evidence for an emotion dysregulation model of generalized anxiety disorder. *Behaviour research and therapy*, 43(10), 1281-1310.
<https://doi.org/10.1016/j.brat.2004.08.008>
- Miklowitz, D. J., Otto, M. W., Frank, E., Reilly-Harrington, N. A., Kogan, J. N., Sachs, G. S., ... & Wisniewski, S. R. (2007). Intensive psychosocial intervention enhances functioning in patients with bipolar depression: results from a 9-month randomized controlled trial. *American Journal of Psychiatry*, 164(9), 1340-1347.
<https://doi.org/10.1176/appi.ajp.2007.07020311>
- Mufson, L., Dorta, K. P., Wickramaratne, P., Nomura, Y., Olfson, M., & Weissman, M. M. (2004). A randomized effectiveness trial of interpersonal psychotherapy for depressed adolescents. *Archives of general psychiatry*, 61(6), 577-584.
<https://doi.org/10.1001/archpsyc.61.6.577>
- Norcross, J. C., & Lambert, M. J. (2011). *Psychotherapy relationships that work II* (Vol. 48, No. 1, p. 4). Educational Publishing Foundation.
- O'hara, M. W., Stuart, S., Gorman, L. L., & Wenzel, A. (2000). Efficacy of interpersonal psychotherapy for postpartum depression. *Archives of general psychiatry*, 57(11), 1039-1045.
<https://doi.org/10.1001/archpsyc.57.11.1039>
- Rajhans, P., Hans, G., Kumar, V., & Chadda, R. K. (2020). Interpersonal Psychotherapy for Patients with Mental Disorders. *Indian journal of psychiatry*, 62(Suppl 2), S201.
https://doi.org/10.4103/psychiatry.IndianJPsychiatry_771_19
- counsellors overlooking the needs of their male clients. *Clinical Psychology Forum*. 69, 1-18.
- Klerman, G. L., & Weissman, M. M. (1994). *Interpersonal psychotherapy of depression: A brief, focused, specific strategy*. Jason Aronson, Incorporated.
- Krupnick, J. L., Green, B. L., Stockton, P., Miranda, J., Krause, E., & Mete, M. (2008). Group interpersonal psychotherapy for low-income women with posttraumatic stress disorder. *Psychotherapy Research*, 18(5), 497-507.
- Lam, D. H., Watkins, E. R., Hayward, P., Bright, J., Wright, K., Kerr, N., ... & Sham, P. (2003). A randomized controlled study of cognitive therapy for relapse prevention for bipolar affective disorder: outcome of the first year. *Archives of general psychiatry*, 60(2), 145-152.
- Liddon, L., Kingerlee, R., & Barry, J. A. (2018). Gender differences in preferences for psychological treatment, coping strategies, and triggers to help-seeking. *British Journal of Clinical Psychology*, 57(1), 42-58
- Lipsitz, J. D., Gur, M., Vermes, D., Petkova, E., Cheng, J., Miller, N., ... & Fyer, A. J. (2008). A randomized trial of interpersonal therapy versus supportive therapy for social anxiety disorder. *Depression and Anxiety*, 25(6), 542-553.L
- Lipsitz, J. D., Markowitz, J. C., Cherry, S., & Fyer, A. J. (1999). Open trial of interpersonal psychotherapy for the treatment of social phobia. *American Journal of Psychiatry*, 156(11), 1814-1816.
- Luyten, P., & Blatt, S. J. (2013). Interpersonal relatedness and self-definition in normal and disrupted personality development: retrospect and prospect. *American Psychologist*, 68(3), 172.
- Markowitz, J. C., & Weissman, M. M. (2004). Interpersonal psychotherapy: principles and applications. *World Psychiatry*, 3(3), 136.
- Markowitz, J. C., & Weissman, M. M. (2012). Interpersonal psychotherapy: past, present and future. *Clinical psychology & psychotherapy*, 19(2), 99-105.
- Markowitz, J. C., Lipsitz, J., & Milrod, B. L. (2014). Critical review of outcome research on interpersonal psychotherapy for anxiety disorders. *Depression and Anxiety*, 31(4), 316-325.
- Markowitz, J. C., Petkova, E., Neria, Y., Van Meter, P. E., Zhao, Y., Hembree, E., ... & Marshall, R. D. (2015). Is exposure necessary? A randomized clinical trial of interpersonal

- Weissman, M. M., Markowitz, J. C., & Klerman, G. L. (2000). *Comprehensive guide to interpersonal psychotherapy*. Basic Books.
- Weissman, M. M., Markowitz, J. C., & Klerman, G. (2008). *Comprehensive guide to interpersonal psychotherapy*. Basic Books.
- Westra, H. A., Arkowitz, H., & Dozois, D. J. (2009). Adding a motivational interviewing pretreatment to cognitive behavioral therapy for generalized anxiety disorder: A preliminary randomized controlled trial. *Journal of anxiety disorders, 23*(8), 1106-1117.
- Wonderlich, S. A., Peterson, C. B., Crosby, R. D., Smith, T. L., Klein, M. H., Mitchell, J. E., & Crow, S. J. (2014). A randomized controlled comparison of integrative cognitive-affective therapy (ICAT) and enhanced cognitive-behavioral therapy (CBT-E) for bulimia nervosa. *Psychological medicine, 44*(3), 543-553.
- Zhou, X., Hetrick, S. E., Cuijpers, P., Qin, B., Barth, J., Whittington, C. J., ... & Xie, P. (2015). Comparative efficacy and acceptability of psychotherapies for depression in children and adolescents: A systematic review and network meta-analysis. *World psychiatry, 14*(2), 207-222.
- Stangier, U., Schramm, E., Heidenreich, T., Berger, M., & Clark, D. M. (2011). Cognitive therapy vs interpersonal psychotherapy in social anxiety disorder: a randomized controlled trial. *Archives of General Psychiatry, 68*(7), 692-700.
<https://doi.org/10.1001/archgenpsychiatry.2011.67>
- Stuart, S., & Robertson, M. (2012). *Interpersonal psychotherapy 2E a clinician's guide*. CRC Press.
- Stuart, S., Couser, G., Schilder, K., O'hara, M. W., & Gorman, L. (1998). Postpartum anxiety and depression: onset and comorbidity in a community sample. *The Journal of nervous and mental disease, 186*(7), 420-424.
- Weissman, M. M. (2006). A brief history of interpersonal psychotherapy. *Psychiatric Annals, 36*(8), 553.
- Weissman, M. M., & Markowitz, J. C. (2002). Interpersonal psychotherapy for depression. *Handbook of depression, 404-421*.
- Weissman, M., & Markowitz, J. (2007). *Clinician's quick guide to interpersonal psychotherapy*. Oxford University Press

≡

رحمة الغامدي، سماح السلي: نمذجة العلاقات السببية بين الأفكار اللاعقلانية وتقدير الذات والتسويق الأكاديمي لدى طالبات...

نمذجة العلاقات السببية بين الأفكار اللاعقلانية وتقدير الذات والتسويق الأكاديمي لدى طالبات جامعة نجران

د. رحمة بنت علي الغامدي⁽¹⁾ د. سماح عمر السلي⁽²⁾

(قدم للنشر 1445/4/29 هـ - وقبل 1445/6/19 هـ)

المستخلص: هدفَ البحثُ الحالي إلى الكشف عن الأفكار اللاعقلانية الأكثر انتشارًا لدى طالبات جامعة نجران، والكشف عن العلاقات بين الأفكار اللاعقلانية وتقدير الذات والتسويق الأكاديمي، وإمكانية التنبؤ بالتسويق الأكاديمي من خلال الأفكار اللاعقلانية وتقدير الذات، وإمكانية التنبؤ بتقدير الذات من خلال الأفكار اللاعقلانية، وكذلك بناء نموذج نظري مقترح للعلاقات بين متغيرات البحث، وفحص التأثيرات المباشرة وغير المباشرة لمتغيرات البحث. وقد تكوّنت عينة البحث من 217 طالبة من جامعة نجران، تمَّ اختيارهنَّ بطريقةً عشوائية. وأظهرت النتائج أنَّ شيوع الأفكار اللاعقلانية يتراوح ما بين الضعيف والمتوسط والمترفع للأبعاد والدرجة الكلية، ووجود علاقة موجبة بين الأفكار اللاعقلانية وأبعادها وكلِّ من تقدير الذات والتسويق الأكاديمي وأبعاده، وإمكانية التنبؤ بالتسويق الأكاديمي من خلال الأفكار اللاعقلانية وتقدير الذات، وإمكانية التنبؤ بتقدير الذات من خلال الأفكار اللاعقلانية. فيما توصَّلَ البحث إلى نموذج يوضح التأثيرات المباشرة وغير المباشرة لكلِّ من الأفكار اللاعقلانية وتقدير الذات والتسويق الأكاديمي، وتقديم برامج توعوية وتنموية لتحسين الأفكار اللاعقلانية لدى طالبات الجامعة؛ وذلك لما لها من تأثير سلبي على تقدير ذواتهنَّ وقيامهنَّ بمهامهنَّ وواجباتهنَّ الأكاديمية. الكلمات المفتاحية: نمذجة العلاقات- الأفكار اللاعقلانية- تقدير الذات- التسويق الأكاديمي- جامعة نجران.

Modeling the causal relationships between irrational thoughts, self-esteem, and academic procrastination among female students at Najran University

Rahma A. AlGhamdi⁽¹⁾ Samah O. AlSulami⁽²⁾

(Submitted 13-11-2023 and Accepted on 01-01-2024)

Abstract: The aim of the current research is to reveal the most common irrational thoughts among female students at Najran University, and to reveal the relationships between irrational thoughts, self-esteem, and academic procrastination, the possibility of predicting academic procrastination through irrational thoughts and self-esteem, and the possibility of predicting self-esteem through irrational thoughts, as well as the construct A proposed theoretical model for causal relationships between research variables, and an examination of the direct and indirect effects of the research variables. The research sample consisted of 217 female students from Najran University, who were selected in a stratified random manner. The results showed that the prevalence of irrational thoughts ranges between weak, moderate, and high in dimension and total score, and that there is a positive relationship between irrational thoughts and their dimensions and both self-esteem and academic procrastination and their dimensions, and the possibility of predicting academic procrastination through irrational thoughts and self-esteem, and the possibility of predicting self-esteem through irrational thoughts. While the research reached a model that explains the direct and indirect effects of irrational thoughts, self-esteem, and academic procrastination, While the research reached a model that explains the direct and indirect effects of irrational thoughts, self-esteem, and academic procrastination.

Keywords: structural model - irrational thoughts - self-esteem - academic procrastination.

(1),(2) Department of Psychology – Najran University

(1), (2) قسم علم النفس – جامعة نجران

E-mail: raagamdi@nu.edu.sa

مقدمة

إضافة إلى ذلك فإن أكثر النظريات التي بحثت في أسباب انتشار التسويف تلك التي اعتبرت التسويف الأكاديمي حمايةً ذاتيةً لتقدير الذات وآليةً لحماية الأنا، أو الفشل في مهمة، حيث وُجد أن المسوّفين لديهم تدنٍ في تقدير الذات (Batat, Khursheed, & Jahangir, 2017). كما أكد آل جبير (2011) أن الطلاب يلجؤون للتسويف لأنهم يعانون من نظرة دونية، وضعف في تقديرهم لذواتهم، فشعورهم بعدم الكفاءة يجعلهم لا يتوقعون النجاح في أي شيء؛ وبذلك فإنهم لا يحاولون من البداية أصلاً.

ولأنّ تقدير الذات من الحاجات النفسية الهامة للفرد؛ فهو يلعب دورًا هامًا في زيادة دافعية الفرد للإنجاز والتعلم، وفي تطوير شخصيته، ويجعلها أقلّ عرضة للاضطرابات النفسية المختلفة (Abouserie, 1994).

وتنشأ مشكلة تقدير الذات المنخفض عندما يقيّم الأشخاص أنفسهم على أساس سلوكهم، أو إنجازاتهم، أو أعمالهم، التي تُظهر عدم كفايتهم وخطأهم وفشلهم (patterson, 1980)؛ إذ إنّ درجة تقدير الفرد لذاته تؤدي دورًا هامًا في تعديل السلوك وتحديده. وتتأثر درجة تقدير الفرد لذاته بنمط التفكير؛ حيث تساهم الأفكار اللاعقلانية في انخفاض تقدير الذات (القعدان، 2017).

مشكلة البحث وتساؤلاته

تأتي مشكلة البحث من أهمية تطوير وتكامل شخصية الطالب الجامعي، بحيث تتمتع بوجود مستويات ملائمة ومعتدلة من الأفكار والمعتقدات العقلانية والصحة النفسية؛ لكي يتسنى له القيام بدوره المجتمعي بثقة واقتدار؛ لمواكبة مستجدات العصر وتحدياته، حيث وجدت دراسة (Chan, 2021) أن الشباب في المرحلة الجامعية يتعرضون بشكل أكبر لتبني أفكار غير عقلانية.

بناءً على طبيعة الحياة الجامعية؛ يواجه الطلبة العديد من المهام الأكاديمية من تكليفات وبحوث متنوعة، يميل بعضهم إلى تأجيل إنجازها في الوقت المحدد والقيام بأنشطة أخرى تثير اهتمامهم؛ مما يترتب عليه سوء توافق مع متطلبات الحياة الجامعية، وهذا مؤشر من أهم مؤشرات ظاهرة التسويف الأكاديمي.

إذ يُعتبر التسويف ظاهرة سلبية، يتجنب فيها الأفراد البدء في المهام والأعمال التي ينبغي إنجازها أو إكمالها في وقت محدد، ويتم تأجيلها إلى وقت لاحق بدلاً من تنفيذها في الحال؛ مما ينعكس سلبًا على الإنجاز وتحقيق الأهداف والإنتاجية (أبو غالي، 2020)، فهو سلوك معقد يتأثر بالأفكار اللاعقلانية، والخصائص الشخصية والوراثية، وعوامل أخرى (Düsmes & Barut, 2016).

ومن العوامل المساهمة في التسويف الأكاديمي: الجوانب المعرفية لدى الأفراد؛ حيث تشكل الأفكار اللاعقلانية عاملًا مهمًا في سلوك التسويف الأكاديمي، وتعني الأفكار التي ترتبط بالميل نحو تعظيم الأمور، والتأكيد والكمال، وتجنب تحمل المسؤولية ومواجهة الصعاب (حماد وحلي، 2020). وهذا ما أكدته كل من (البهاص، 2010؛ هنداوي، 2021) بأن الطالب يسعى لتأجيل المهام الأكاديمية التي يكلف بها نتيجة للأفكار اللاعقلانية.

ويعود الفضل الأكبر لـ "أليس" في دراسة الأفكار اللاعقلانية؛ إذ إنه فتح المجال لكثير من علماء النفس الغربيين الذين أجرّوا الكثير من الدراسات والأبحاث حول هذا الموضوع، وكذلك في العالم العربي أجريت الكثير من الدراسات والأبحاث التي تناولت الأفكار اللاعقلانية لدى الأطفال والمراهقين، وطلبة الجامعات، وشرائح أخرى من المجتمع، وعلاقتها بالعديد من المتغيرات؛ كالجنس، والقلق، وتقدير الذات (المدني، 2018).

رحمة الغامدي، سماح السلمي: نمذجة العلاقات السببية بين الأفكار اللاعقلانية وتقدير الذات والتسويق الأكاديمي لدى طالبات...

وبحث علاقة التسويق الأكاديمي بالأفكار اللاعقلانية لديهم، وبحث أثر النوع والتخصص الأكاديمي في التسويق الأكاديمي والأفكار اللاعقلانية، وذلك على عينة من (٥٥٦) طالبًا من طلاب جامعة طيبة، واستخدمت الدراسة مقياسي التلكؤ الأكاديمي والأفكار اللاعقلانية، وتوصلت إلى أن نسبة المسوّفين بلغت ٥٨,٣% من العينة الكلية، ووجود ارتباط دالّ إحصائيًا بين التسويق الأكاديمي والأفكار اللاعقلانية.

في ذات السياق أجرى كل من (Balkis et al. 2013) دراسة هدفت إلى التوصل إلى نموذج يوضح العلاقات بين المعتقدات العقلانية واللاعقلانية والتسويق الأكاديمي، والوقت المفضّل للاستذكار للاختبارات. تكوّنت العينة من (281) طالبًا جامعيًا، وتوصّلت النتائج إلى أنّ المعتقدات العقلانية واللاعقلانية لها تأثير مباشر على التسويق الأكاديمي.

ومن جانب آخر توصّلت دراسة (Ferrari, 2000) إلى أنّ الطلبة المسوّفين لديهم تقدير ذات منخفض، والإحساس بمشاعر انعدام القيمة. في حين أجرى كلّ من (Uzun et al. 2020) دراسة هدفت إلى معرفة الدور الوسيط لتقدير الذات وأثره على العلاقة بين ضبط النفس والتسويق الأكاديمي. تكونت العينة من (426) من طلاب الجامعة، وأظهرت النتائج أن التسويق الأكاديمي تم التنبؤ به سلبًا من خلال تقدير الذات، وأن تقدير الذات يتوسط العلاقة بين التسويق الأكاديمي وضبط النفس. كما أجرى (Naveed, and 2015) دراسة Ishtiaq كان الهدف الأساسي منها دراسة العلاقة بين التسويق وتقدير الذات بين طلاب الجامعة، تتكون العينة التي تم اعتمادها من (300) طالب وطالبة من الجامعة، وأوضحت النتائج وجود علاقة سالبة بين التسويق وتقدير الذات لدى طلاب الجامعة.

في ذات الصدد أجرى (Babu et al. 2019) دراسة كان الهدف منها هو تقييم العلاقة بين التسويق الأكاديمي وتقدير الذات بين طلاب طب الأسنان في

في السياق نفسه أجرى ياسين والشاوي (2016) دراسة هدفت إلى الكشف عن درجة انتشار الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالاستجابة الانفعالية لدى طلبة جامعة اليرموك، وتكوّنت العينة من (1713) طالبًا، وأظهرت النتائج أن درجة انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة جاءت متوسطة. في حين توصّلت دراسة مبارك وآخرين (2020) -التي طُبّقت على عينة مكونة من (455) طالبًا وطالبة من طلبة كلية التربية بجامعة سوهاج- إلى أنّ مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعة جاء مرتفعًا.

ذكر الهامص (2010) أنه يترتب على وجود الأفكار اللاعقلانية لدى الطالب سعيه لتأجيل المهام الأكاديمية حين يرغب في الوصول إلى درجة الكمال في إنجاز جميع المهام المكلف بها، ويشعر بالفشل عندما لا يستطيع الوصول إلى هذه الدرجة من الكمال، وكذلك تفضيله أداء أعمال صعبة تتحدّى قدراته وإمكاناته؛ ومن ثمّ فهم يفرضون معايير مرتفعة على أنفسهم لا يستطيعون الإيفاء بها، فيلجؤون للتسويق والتأجيل؛ لأنهم لا يستطيعون تحقيق هذه المعايير.

وقد أكدت دراسات عدة العلاقة الإيجابية بين الأفكار اللاعقلانية والتسويق الأكاديمي؛ كما في دراسة هنداي (2021) التي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وكل من الذاكرة الزائفة والتسويق الأكاديمي لدى طلبة كلية التربية جامعة كفر الشيخ، وكذلك إمكانية التنبؤ بدرجات التسويق الأكاديمي من درجات الأفكار اللاعقلانية والذاكرة الزائفة، تكونت عينة الدراسة من (228) من طلبة كلية التربية بجامعة كفر الشيخ، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين الأفكار اللاعقلانية والتسويق الأكاديمي، كما يمكن التنبؤ بالتسويق الأكاديمي من خلال الأفكار اللاعقلانية. بالإضافة إلى دراسة المدني (٢٠١٨) التي هدفت إلى التعرف على مدى انتشار التسويق الأكاديمي بين الطلاب بجامعة طيبة،

التباين في التسويف الأكاديمي من خلال التأثير غير المباشر للذات عن طريق الكفاءة الذاتية الأكاديمية. في ذات السياق هدفت دراسة نايل (٢٠١٧) إلى معرفة نوع العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وتقدير الذات لدى الطلبة الجامعيين، والكشف عن مستوى انتشار الأفكار اللاعقلانية ومستوى تقدير الذات لدى أفراد العينة. تكونت عينة الدراسة من (٢٣١) طالبًا جامعيًا، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة عكسية بين الأفكار اللاعقلانية وتقدير الذات لدى طلبة الجامعة.

استنادًا لما سبق؛ تبين أهمية الأفكار اللاعقلانية وتقدير الذات والتسويف الأكاديمي كمتغيرات ذات أثر في عملية التعلم. وقد تباينت الدراسات واختلفت في تناولها لتلك المتغيرات، إلا أنه لم توجد دراسة عربية - في حدود علم الباحثين- تناولت هذه المتغيرات معًا؛ وهو ما يسعى إليه البحث الحالي من خلال بناء نموذج مقترح للعلاقات يوضح طبيعة مسارات التأثيرات المباشرة وغير المباشرة بين كل من الأفكار اللاعقلانية وتقدير الذات والتسويف الأكاديمي لدى طالبات جامعة نجران؛ ومن ثمّ يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

- 1) ما أكثر الأفكار اللاعقلانية شيوعًا لدى طالبات جامعة نجران؟
- 2) هل توجد علاقة دالة إحصائية بين متوسطات درجات كل من تقدير الذات، والأفكار اللاعقلانية والتسويف الأكاديمي لدى طالبات جامعة نجران؟
- 3) هل يمكن التنبؤ بالتسويف الأكاديمي لدى طالبات جامعة نجران من خلال درجاتهن على الأفكار اللاعقلانية؟
- 4) هل يمكن التنبؤ بالتسويف الأكاديمي لدى طالبات جامعة نجران من خلال درجاتهن على تقدير الذات؟

الهند. تكونت العينة من (255) طالبًا، وتوصلت الدراسة إلى أن الطلاب ذوي التقدير العالي للذات يتسّمون بتسويف أقل، في حين أن أولئك الذين يسوّفون أكثر لديهم تقدير ذات نسبي. في حين هدفت دراسة آل جبير (2011) إلى التعرف على العلاقة بين التسويف وتقدير الذات لدى طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود، والتعرف على مدى انتشار مشكلة التسويف بين الطلاب، والكشف عن الفروق في التسويف وتقدير الذات وفقًا للمتغيرات الديموغرافية. وتكونت العينة من (٢٣٠) طالبًا، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجة التسويف وتقدير الذات.

فتقدير الذات من الأبعاد المهمة لشخصية الطالب الجامعي؛ بل البعد الأكثر تأثيرًا في سلوكه، ومن خلاله يمكن فهم شخصيته وسلوكه فهمًا صحيحًا وواضحًا، وهو أكثر ارتباطًا بتكامل شخصية الطالب أيضًا (حسانين، 2016). وقد أجرت ميسون وبوعزة (٢٠١٦) دراسة هدفت إلى معرفة مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية بين أوساط طلبة الجامعة، والكشف عن طبيعة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل وتقدير الذات لدى الطالب الجامعي. تكونت عينة الدراسة من 222 طالبًا وطالبة جامعيين، وأسفرت نتائج الدراسة عن ارتفاع نسبة انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة جامعة ورقلة، كما توصلت إلى وجود علاقة بين الأفكار اللاعقلانية وتقدير الذات، وأخيرًا إمكانية التنبؤ بتقدير الذات من خلال الأفكار اللاعقلانية. وأجرت (Battol et all. 2017) دراسة هدفت إلى لتقييم الدور المباشر وغير المباشر لتقدير الذات في التسويف الأكاديمي من خلال الكفاءة الذاتية الأكاديمية بين الطلاب الجامعيين. تألفت العينة من 502 طالب، وكشفت النتائج أن الكفاءة الأكاديمية توسطت -بشكل كامل- العلاقة بين تقدير الذات والتسويف الأكاديمي، وتم حساب 18 في المئة من

- أهمية البحث:
الأهمية النظرية:
- (1) ندرة الدراسات الأجنبية والعربية - في حدود علم الباحثين- التي تناولت نمذجة العلاقات بين الأفكار اللاعقلانية وتقدير الذات والتسويق الأكاديمي؛ حيث يمكن أن يسهم هذا البحث في تقديم مفهوم نظري لطبيعة المتغيرات، وأهميتها في سير العملية الأكاديمية.
- (2) يمتدّ البحث الحالي لبحوث ودراسات أخرى أمام الباحثين؛ للعمل على دراسة هذه المتغيرات مع متغيرات أخرى، ووضع نماذج مختلفة مع غيرها من المتغيرات النفسية.
- الأهمية التطبيقية:
- (1) الجمع بين متغيرات ذات أهمية بالنسبة لطلبة الجامعة الذين يُعتبرون الركيزة الأساسية في تقدم وتطور المجتمعات وبناء المستقبل؛ وذلك لما تتركه من تأثير على نجاحهم الأكاديمي.
- (2) تفيد نتائج البحث في جذب انتباه القائمين على العملية الأكاديمية إلى توظيف ما تمّ التوصل إليه من نتائج في مساعدة المتعلمين على الابتعاد عن الأفكار اللاعقلانية التي قد يكون لها انعكاس سلبي على تحصيل الطلبة، وعلى ارتفاع مستوى التسويق الأكاديمي؛ وذلك من خلال التخلص من مشكلات تقدير الذات.
- مصطلحات البحث
- الأفكار اللاعقلانية **Irrational thoughts**: تعرّف بأنها: "رموز ذاتية لفظية تشمل عبارات هازمة للدّات بعيدة عن الموضوعية، وتعمل على تشويه الإدراك للواقع؛ حيث تنبع من الأهواء الشخصية للفرد ممتزجة بالمبالغات الصورية" (الريحاني، 1985، ص.77).
- وتُعرّف إجرائيًا بأنها: الدرجة التي تحصل عليها الطالبة على مقياس الأفكار اللاعقلانية المستخدم في البحث الحالي لـ (الريحاني، 1987).
- (5) هل يمكن التنبؤ بدرجات الطالبات على مقياس تقدير الذات من خلال درجاتهنّ على الأفكار اللاعقلانية؟
- (6) هل يتطابق النموذج النظري المقترح (وفق الأسس النظرية والمنطقية ونتائج الدراسات السابقة للعلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وتقدير الذات والتسويق الأكاديمي) مع البيانات التي تمّ الحصول عليها من طالبات جامعة نجران؟
- (7) ما الآثار الكلية-المباشرة وغير المباشرة- للأفكار اللاعقلانية على التسويق الأكاديمي من خلال مرورها بتقدير الذات؟
- أهداف البحث
- (1) الكشف عن الأفكار اللاعقلانية الأكثر شيوعًا لدى طالبات جامعة نجران.
- (2) الكشف عن العلاقة بين كلٍّ من الأفكار اللاعقلانية وتقدير الذات والتسويق الأكاديمي لدى طالبات جامعة نجران.
- (3) تحديد إمكانية التنبؤ بالتسويق الأكاديمي لدى طالبات جامعة نجران من خلال الأفكار اللاعقلانية.
- (4) تحديد إمكانية التنبؤ بالتسويق الأكاديمي لدى طالبات جامعة نجران من خلال تقدير الذات.
- (5) تحديد إمكانية التنبؤ بتقدير الذات من خلال الأفكار اللاعقلانية.
- (6) بناء نموذج يوضح العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وتقدير الذات والتسويق الأكاديمي لدى طالبات جامعة نجران.
- (7) الكشف عن الآثار الكلية-المباشرة وغير المباشرة- للأفكار اللاعقلانية على التسويق الأكاديمي من خلال مرورها بتقدير الذات كمتغير وسيط لدى طالبات جامعة نجران.

كبير في عواقيها العاطفية، والسلوكية، والمعرفية، وهي ضارة للفرد في متابعة أهدافه الأساسية (Dryden & Branch, 2008). فقد وصف (Ellis, 1977) الأفكار اللاعقلانية بأنها مجموعة من أفكار خاطئة، وغير منطقية، تندم بعدم موضوعيتها، وتكون مبنية على توقعات وتعميمات خاطئة، وعلى مزيج من الظن والتنبؤ والمبالغة والتهويل بدرجة لا تتفق مع إمكانيات الفرد الفعلية.

فالأفكار -بشكل عام- ومعتقداتها ليست مورثة؛ ولكنها مكتسبة من الأسرة والمجتمع، فهي تتكون نتيجة التفاعل مع البيئة المحيطة، ومن أهم الأسباب التي قد تؤدي إلى شيوع الأفكار اللاعقلانية عند الفرد: العزلة الاجتماعية، والجمود الفكري، وثقافة المجتمع، والأسرة، والأصدقاء، ودور الغدد والهرمونات، والعوامل الكيميائية (predatum et al., 2020).

وقد ظهر مصطلح الأفكار اللاعقلانية عام ١٩٧٧ على يد Albert Ellis عندما حاول وضع نظرية توضح العلاقة بين أفكار الفرد وسلوكه وتصرفاته، وانتهى إلى ما أطلق عليه النسق الفكري، وهو كل ما يتبناه الفرد من وجهات نظر، وأفكار، ومعتقدات عن نفسه وعن الآخرين، وهي إما أن تكون عقلية ومنطقية أو غير عقلية وغير منطقية، ويترتب عليها سوء التوافق النفسي والاجتماعي (Leahy, 2003). وأورد Ellis في نظريته إحدى عشرة فكرة لاعقلانية، وهي كالتالي (نور الدين، 2014):

- الفكرة الأولى: طلب الاستحسان، وتعني: "من الضروري أن يكون الشخص محبوباً أو مَرْضِيّاً عنه من كل المحيطين به".
- الفكرة الثانية: ابتغاء الكمال الشخصي، وتعني "يجب أن يكون الفرد على درجة عالية من الكفاءة والإنجاز في كل الجوانب الممكنة حتى يُعتبر نفسه مستحقاً للتقدير".
- الفكرة الثالثة: اللوم الزائد للذات والآخرين، وتعني: "بعض الناس أشرار وخبيثاء؛ لذلك يجب أن

تقدير الذات **Self-esteem**: يُعرّف بأنه: "اتجاه من الفرد نحو نفسه يعكس من خلاله فكرته عن ذاته، وخبرته الشخصية معها، سواء في صورة انفعالية، أو في صورة سلوكية" (الدسوقي، 2004، ص.4).

ويعرّف إجرائياً بأنه: الدرجة التي تحصل عليها الطالبة على مقياس مشكلات تقدير الذات المستخدم في البحث الحالي لـ (Hudson, 1994) وقتئذ الدسوقي (2004).

التسويف الأكاديمي Academic procrastination: يعرّف بأنه: "نزعة سلوكية نحو تأجيل المهام والأعمال إلى وقت آخر دون مُسوِّغ، على الرغم من القدرة على إنجازها في وقتها المطلوب؛ فهو سلوك تجنُّبي، يتصف بالابتعاد عن المهمة المطلوب إنجازها، واستخدام أعذار لتبرير ذلك الابتعاد، ولتجنب اللوم من الآخرين" (عبدالخالق والدغيم، 2011، ص.201).

ويعرف إجرائياً بأنه: الدرجة التي تحصل عليها الطالبة في مقياس التسويف الأكاديمي لـ (عبدالخالق والدغيم، 2011).

حدود البحث

الحدود البشرية: طالبات جامعة نجران.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول لعام 1445هـ.

الحدود المكانية: جامعة نجران.

الإطار النظري:

الأفكار اللاعقلانية Irrational thoughts:

يعطي التفكير اللاعقلاني تصوراً ومعنى للأحداث التي يمر بها الأفراد في حياتهم؛ ومن ثمَّ يشعرون بعدم الارتياح الجسدي والعقلي عندما يستمرون في الاحتفاظ به، وهو يعكس التفكير الجامد غير المرين الذي يقوم الأفراد به عندما يتأقلمون مع أحداث سابقة، ونتيجة لذلك فإنهم يشعرون ويتصرفون بشكل غير مريح (Yildiz et al., 2018).

وتتميز الأفكار اللاعقلانية بأنها أفكار جامدة أو متطرفة، وغير واقعية، وغير متسقة، ومختلة إلى حد

رحمة الغامدي، سماح السلمي: نمذجة العلاقات السببية بين الأفكار اللاعقلانية وتقدير الذات والتسويق الأكاديمي لدى طالبات...

والتكبر، واللامبالاة، والسخرية، والتمركز حول الذات، وتحويل المواقف، كما تعد من مؤشرات الضغوط الحياتية؛ لما يترتب عليها من اضطرابات نفسية وسلوكية (الأنصاري وموسى، 2007).

تقدير الذات **Self-esteem**: يُعد تقدير الذات أمراً مهماً من أجل صحة الإنسان الاجتماعية والنفسية، ويُستخدم تقدير الذات بوصفه اتجاهًا من الفرد نحو نفسه يعكس من خلاله فكرته عن ذاته وخبرته الشخصية معًا، كما يشمل تقييم الفرد لنفسه بما يحتويه من خصائص عقلية، واجتماعية، وانفعالية، وأخلاقية، وجسدية، ينعكس هذا التقييم على ثقته بذاته، وشعوره نحوها (عبدالرؤوف، ٢٠١٨).

في حين يرى (Sedikides and Gress 2003) أن تقدير الذات يشير إلى التقييم الذاتي للنفس بأنها تستحق الاعتبار والجدارة، ومشاعر ذاتية من احترام الذات والثقة بالنفس. بينما وصف Rosenberg (1973) تقدير الذات بأنه: معتقدات الفرد السلبية والإيجابية عن ذاته. ويرى البعض أن مفهوم تقدير الذات نابع من الحاجات الأساسية للإنسان، وقد أشار إليها العديد من المنظرين في مجال علم النفس بوجه عام، أمثال: Maslow الذي صنّم سُلّم الحاجات الشهير، وتقع الحاجة لتقدير الذات وتحقيقها في أعلاه، وكذلك From وروجرز وتأكيدهما أهميته في تحقيق الصحة النفسية للأفراد (ناصر، ١٩٩٤).

وأشار (Hamarta 2009) إلى أهمية تقدير الذات في مواجهة الخلافات والصراعات، وأنّ الشخص ذا تقدير الذات المرتفع أكثر ثقةً بالنفس، ويمتلك نهجًا اجتماعيًا خاصًا في حل ما يواجهه من مشكلات، بينما الشخص ذو تقدير الذات المنخفض تكون قدرته ضعيفة على مواجهة المشكلات التي تقابله في حياته.

ويرى (Tokinan and Bilen 2010) أن تقدير الذات سِمَة شخصية عامة تؤثر في حياة الفرد بمجملها، وهو حكم الفرد الخاص بقيمته، وليس

يُعاقَبوا ويُلاموا بشدة على سلوكهم الشرير أو الخبيث".

- الفكرة الرابعة: توقع المصائب والكوارث، وتعني: "أنها لكارثة أو مأساة عندما لا تحدث الأشياء كما نرغب أن تحدث، أو عندما تحدث على نحوٍ لا نتوقعه".

- الفكرة الخامسة: اللامبالاة الانفعالية، وتعني: "المصائب والتعاسة تعود أسبابها إلى الظروف الخارجية التي ليس للفرد تحكُّم فيها".

- الفكرة السادسة: القلق الناتج، وتعني: "هناك أشياء خطيرة ومخيفة تبعث على الانزعاج والضيق، وعلى الفرد أن يتوقعها دائمًا، ويكون على أهبة الاستعداد للتعامل معها، ومواجهتها عند وقوعها".

- الفكرة السابعة: تجنب المشكلات، وتعني: "من الأفضل والأيسر أن يتجنب الفرد المشكلات والمسؤوليات؛ لأن ذلك أسهل من مواجهتها".

- الفكرة الثامنة: الاعتمادية، وتعني: "يجب أن يعتمد الشخص على الآخرين، ويجب أن يكون هناك شخص أقوى منه لكي يعتمد عليه".

- الفكرة التاسعة: الشعور بالعجز وأهمية خبرات الماضي، وتعني: "الخبرات والأحداث الماضية المحددات الأساسية للسلوك، والمؤثرات الماضية لا يمكن استئصالها".

- الفكرة العاشرة: الانزعاج لمتاعب الآخرين، وتعني: "ينبغي أن يحزن الفرد لما يصيب الآخرين من اضطرابات ومشكلات".

- الفكرة الحادية عشرة: ابتغاء الحلول الكاملة، وتعني: "هناك دائمًا حل لكل مشكلة، وهذا الحل يجب التوصل إليه وإلا فالنتائج سوف تكون خطيرة".

تكمُن خطورة الأفكار اللاعقلانية في أنها مسؤولة عن العديد من المظاهر السلوكية المرفوضة؛ كالتعالى

ترتيب الأولويات بحسب أهميتها، مع الاعتماد على ميكانيزم التبرير Rationalization لتُعلي أسباب هذا السلوك. فالتسويق سلوك قد يتسَخ لدى الطالب فيصبح سمةً شخصيةً ملازمةً له، فيكرر هذا السلوك في جميع مجالات حياته، ومنها المجال الدراسي (البهاص، 2010).

ويعتقد سكران (2010) أن التسويق عبارة عن عملية تتفاعل فيها جوانب الفرد المعرفية والوجدانية، وتظهر نتائجها في ميل الطالب لترك المهام الأكاديمية جانباً، أو تجنب إكمالها، أو تأجيلها لوقت آخر غير الوقت المفترض أداؤها فيه، ودون أسباب قاهرة. في حين تصف عبد الهادي (2015) عملية التسويق الأكاديمي بأنها تتمثل في تأجيل إنجاز مهام أكاديمية وأنشطة تعليمية عمدًا من قِبَل الطالب، وعدم التزامه بإكمالها، وتأخير الوقت، والادعاء بصعوبة المهام، أو الادعاء بعدم المعرفة، وسوء التوافق النفسي، وتأخير مواعيد المذاكرة، وانخفاض الدافعية للتعلم.

فيما أوضحت (2009) Sokolowska أن أسباب التسويق تظهر في الأسباب الشخصية التي تعبر عن حالة من الفروق لدى الأشخاص؛ كالخوف من الفشل، والسعي نحو الكمال، وأسباب مرتبطة بالمهمة نفسها، وهي تختص بخصائص وطبيعة المهام التي يكلف بها الأفراد، ودرجة صعوبتها من وجهة نظرهم، وأسباب تتعلق بوجهة نظر الفرد لذاته وقدراته، حيث تمثل انطباع الفرد ومفهومه ودرجة احترامه وتقديره لذاته.

في حين أشار (2004) Carden et al. إلى أن التسويق الأكاديمي لدى الطلبة يكون نتيجة مجموعة من الأسباب، منها: نقص دافعية الإنجاز لدى الطلبة المسوّفين، ووجود أوقات فراغ كبيرة لديهم، ونقص حاد في الأشياء المثيرة لتلك الأوقات، وضعف مستوى الانسجام بين مهارات المتعلم والتحديات التي تواجهه، ويكون التسويق لدى بعض الطلبة ردًّا فعل على السيطرة الخارجية، كما أن التسويق يكون حالة

اتجاهًا مؤقتًا، ولا اتجاهًا خاصًا بالمواقف التي يمر بها الفرد، فالأفراد ذوو تقدير الذات المرتفع أكثر نجاحًا - سواء في الحياة اليومية أو الأكاديمية- مقارنة بالأفراد ذوي تقدير الذات المنخفض، كما أنهم أكثر استقلالاً ومرونة، وقادرون على إنتاج حلول أكثر أصالة للمشكلات، بينما يجعل تقدير الذات المنخفض الأفراد يُحبطون أنفسهم، ويؤثر على حياة الفرد.

وفي ذات السياق أشار سيف (2018) إلى أنّ الأشخاص الذين يحصلون على درجات مرتفعة في تقدير الذات لديهم قدر كبير من الثقة بذواتهم وقدراتهم، كما أنهم أقل تأثرًا بالنظرة الاجتماعية، ولديهم قدرة على التوفيق بين مشاعرهم الداخلية وسلوكهم الظاهري، ولديهم قدرة على الاتصال والتواصل مع الآخرين، بينما الفرد ذو تقدير الذات المنخفض تتناقض أفكاره وكلامه ويصبح انهزاميًا، وشديد التأثر أيضًا بأحكام الآخرين، ويصبح غير قادر على اتخاذ القرارات، ويؤجلها خوفًا من المواجهة.

يتشكل تقدير الذات لدى الفرد بتفاعل كل من العوامل الداخلية والخارجية، والعوامل الخارجية هي العوامل البيئية، مثل: تأثير الآباء والأشخاص المهمين في حياتنا، في حين تشمل العوامل الداخلية تلك العوامل التي يولدها الفرد نفسه، مثل: أفكاره عن ذاته، وتطلعاته الشخصية، وإنجازاته الشخصية، كل هذه العوامل تحدد مستوى تقدير الفرد لذاته (سينج ودبليو، ٢٠٠٥).

التسويق الأكاديمي Academic procrastination:

التسويق الأكاديمي نوع من التسويق العام، لكنه يقتصر على المجال الدراسي (الأكاديمي)، فالتسويق الأكاديمي يعني تأجيل الطالب -عن قصدٍ- المهام والواجبات الدراسية المكلف بها، وتأخيرها عن الموعد المحدد لإنجازها إلى موعد لاحق، فهو نوع من المشكلات السلوكية التي تظهر في تجنب أداء السلوك المطلوب، كما أنه نوع من الخلل المعرفي الذي يظهر في صعوبة

رحمة الغامدي، سماح السلمي: مُنْذَجَة العلاقات السببية بين الأفكار اللاعقلانية وتقدير الذات والتسويق الأكاديمي لدى طالبات...

الشعور بالنقص بعد الفشل الأول عند عدم أداء المهام الأكاديمية المكلفين بها، ومساعدتهم على تحديد أهداف واقعية وتوقع النجاح، والتدريب على الإدارة الجيدة للوقت، وإبراز الخبرة؛ حيث يتم إكمال المهام بنجاح في الوقت المحدد.

منهج البحث والإجراءات

منهج البحث: يتبع هذا البحث المنهج الوصفي الارتباطي والتنبؤي؛ من خلال استخدام أسلوب الانحدار المتعدد، وأسلوب تحليل المسار، الذي يتناول دراسة الأحداث كالظواهر؛ بحيث يتفاعل معها بالوصف والتنبؤ والتحليل؛ وذلك من خلال اختبار نموذج مقترح يفترض أن تقدير الذات والتسويق الأكاديمي متغير تابع في النموذج السببي البنائي؛ ومن ثمَّ تؤثر الأفكار اللاعقلانية في مستوى كل من تقدير الذات والتسويق الأكاديمي بشكل مباشر لدى عينة البحث، كذلك يفترض وجود تأثيرات غير مباشرة للأفكار اللاعقلانية على التسويق الأكاديمي باعتبار تقدير الذات متغيرًا وسيطًا.

مجتمع وعينة البحث:

تكوّن مجتمع البحث من جميع طالبات جامعة نجران في جميع التخصصات لعام 1445هـ، وقد تم اختيار العينة الأساسية والاستطلاعية بطريقة عشوائية طبقية، وذلك على النحو التالي:

- العينة الأساسية للبحث تكوّنت من 217 طالبة من طالبات جامعة نجران بالمملكة العربية السعودية، وكان متوسط أعمارهنَّ 20.15، بانحراف معياري 1.51.

- العينة الاستطلاعية لدراسة الخصائص السيكومترية لأدوات البحث بلغ عددها 200.

تعبيرية للطالب المسوّف عن رفض السُّلطة عليه، أو نتيجة الاستجابات السالبة من قِبَل الطلبة المسوّفين للنشاطات الروتينية رغم إرادتهم.

كما يمكن تفسير التسويق الأكاديمي في ضوء مبادئ النظرية المعرفية على أساس ارتباط التسويق الأكاديمي بالأفكار السلبية التلقائية التي تؤدي إلى نتائج غير سارة، حيث تسيطر على المسوّف أفكار سلبية متعلقة بخوفه من الفشل في أداء المهام الأكاديمية؛ ومن ثمَّ فالتسويق الأكاديمي هو نتيجة للتفكير غير العقلاني للطلاب (Bridges & Roig, 1997).

وأيضًا فسّر التسويق في ضوء نظرية (1977) Bandura على أنه يتعلق بالكفاءة الذاتية للفرد؛ وهي معتقدات الأفراد المتعلقة بقدراتهم الخاصة في إظهار سلوكيات ناجحة في مواقف معينة، فعندما تكون فاعلية الذات لدى الفرد عالية تكون كفاءته عالية أيضًا، فإنه يُظهر دافعية عالية وسلوكًا داعمًا لإنجاز المهمات، في حين إذا كانت فاعلية الذات متدنية فإن الفرد سوف يتجنب أداء الواجبات والمسؤوليات؛ لذا تتعلق الكفاءة الذاتية المتدنية للمسوّفين بقدراتهم في تنفيذ واجباتهم بنجاح ويتهربون من أداء واجباتهم؛ لأنهم يعتقدون أنهم ليست لديهم القدرات الكافية لإنجازها في الوقت المطلوب.

ويرى (Oshidary 2019) أن التسويق يؤدي إلى الفشل في التنظيم الذاتي، ويؤثر على درجات الطلاب، وعلى أدائهم الأكاديمي؛ حيث انخفاض درجات الاختبارات، والانسحاب من الدورات التدريبية، وينتهي الأمر بالطلاب المسوّفين في أداء مهامهم إلى تخصيص وقت أقل لدراساتهم وواجباتهم.

ويوضح (Kurtovic et al. 2019) أنه من الممكن مساعدة الطلاب على خفض التسويق الأكاديمي من خلال تعليمهم مهارات التخطيط وتنظيم الوقت، وأن تكون الالتزامات والمسؤوليات أكثر تنظيمًا، وتعليمهم طرقًا فعالة للتعامل مع حالات الفشل؛ من أجل منع

أدوات البحث

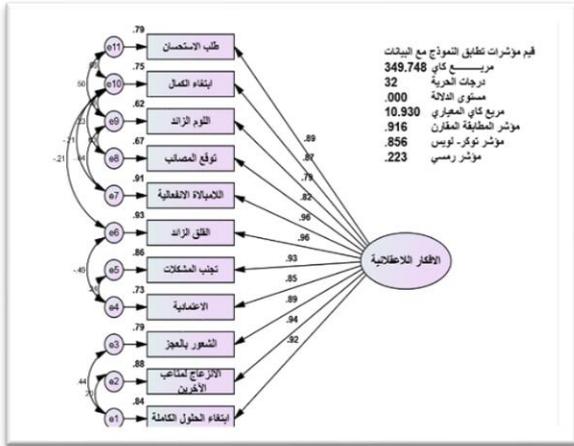
مقياس الأفكار اللاعقلانية: يتكوّن هذا المقياس في صورته الأجنبية من إحدى عشرة فكرة غير عقلانية وضعها Albert Ellis. وقد قام الريحاني (1985) بترجمته وتقنينه على البيئة الأردنية، والذي يتألف من 52 عبارة تشمل 13 فكرة تعبر عن مختلف جوانب اللاعقلانية. في حين استبعدت الباحثتان فكرتين، هما: الجديدة والرسمية، وعلاقة الرجل بالمرأة؛ لأنهما لا تناسبان طبيعة عيّنة البحث، وبذلك يتكون المقياس من 44 عبارة موزعة على 11 فكرة، هي: طلب الاستحسان 1-14-27-40، ابتغاء الكمال 2-15-28-41، اللوم الزائد 3-16-29-42، توقع المصائب 4-17-30-43، اللامبالاة الانفعالية 5-18-31-44، القلق الزائد 6-19-32-45، تجنب المشكلات 7-20-33-46، الاعتمادية 8-21-34-47، الشعور بالعجز 9-22-35-48، الانزعاج لمتاعب الآخرين 10-23-36-49، ابتغاء الحلول الكاملة 11-24-37-50.

يُجيب المفحوص عن كل عبارة بـ(نعم) أو (لا) حسب موافقته أو رفضه لها. يتم إعطاء درجة (2) للإجابة بـ(نعم) ودرجة (1) للإجابة بـ(لا) في العبارات السالبة التي تدل على التفكير غير العقلاني، والعكس في العبارات الموجبة التي تدل على التفكير العقلاني. يتم جمع درجات كل فكرة على حدة وإيجاد متوسطها؛ لتحديد مستوى التفكير غير العقلاني في هذه الفكرة، كذلك يتم جمع درجات جميع الأفكار وإيجاد متوسطها لتحديد مستوى التفكير غير العقلاني بشكل عام.

تمّ حساب الصدق العاملي؛ حيث حُلّت بطريقة المكونات الأساسية Principal Components، وأُخذ محك "كايزر" لاستخراج المكونات الدالة، اعتمادًا على الجذر الكامن < 1.0، وبتطبيق هذا المحك استُخرجت أربعة عوامل دالة، استوعبت 55٪ من التباين، كما تم حساب الصدق التمييزي، وتوصلت النتائج إلى أن جميع أبعاد المقياس ودرجته الكلية تتمتع بقدرة على التمييز

بين الأسوياء والعصابيين، حيث دلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0,05، 0,01. كما تمّ حساب الثبات بطريقة إعادة التطبيق، وذلك على 40 طالبًا وطالبة من طلبة الجامعة، وبلغت مُعاملات الارتباط بين التطبيقين 0,85، وتوضح من ذلك جودة المقياس وصلاحيته استخدامه في الدراسة الحالية.

الصدق والثبات في الدراسة الحالية: تمّ التحقق من صدق وثبات مقياس الأفكار اللاعقلانية بالبحث الحالي على العينة الاستطلاعية؛ حيث تمّ إجراء التحليل العاملي التوكيدي باستخدام برنامج AMOS26، وقد أكّد هذا التحليل البناء الثلاثي لمقياس التسويق الأكاديمي، فقد أظهرت النتائج أن قيمة مربع كاي تساوي 349,748، ودرجات حرية تساوي 32، ومستوى دلالة 0,000 حيث كانت مؤشرات جودة حُسن المطابقة (RMSEA, TLI, IFI, NFI, CFI, AGFI, GFI) وقعت في المدى المثالي، وهي تؤكد مطابقة النموذج المقترح للبيانات، وأن المقياس صادق عامليًا.

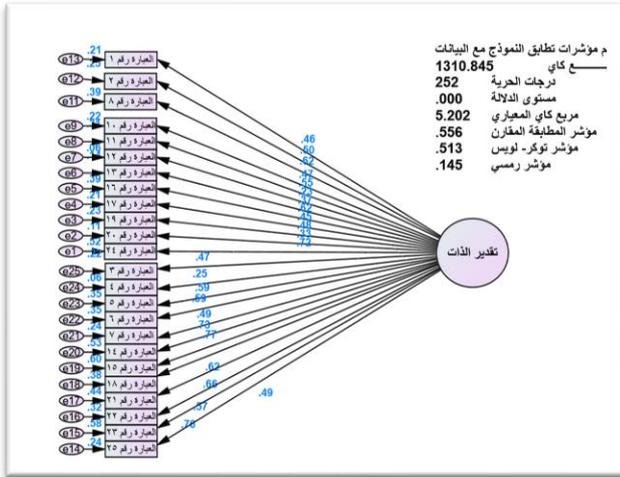


شكل (1): النموذج المقترح لمقياس الأفكار اللاعقلانية

كما تمّ حساب الاتساق الداخلي للمقياس؛ وذلك بإيجاد مُعامل الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وكانت قيم مُعاملات

رحمة الغامدي، سماح السلمي: نمذجة العلاقات السببية بين الأفكار اللاعقلانية وتقدير الذات والتسويق الأكاديمي لدى طالبات...

العينة الاستطلاعية؛ حيث تم إجراء التحليل العاملي التوكيدي باستخدام برنامج AMOS26، وقد أكد هذا التحليل وجود عامل كامن واحد؛ فقد أظهرت النتائج أن مؤشرات جودة حُسن المطابقة (CFI، AGFI، GFI)، وفي ضوء ذلك تم حذف العبارة رقم (9) لأنها غير دالة إحصائياً.



شكل (2): النموذج المقترح لمقياس تقدير الذات

كما تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس؛ وذلك بإيجاد معامل الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية، وكانت قيم معاملات الارتباط تتراوح بين 0,359 و0,719 مما يؤكد الاتساق الداخلي للمقياس. كما تم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ؛ حيث بلغ معامل الثبات للمقياس بأكمله 0,895 مما يدل على ثبات مقياس تقدير الذات.

مقياس التسويق الأكاديمي: قام كلٌّ من عبدالخالق والدغيم (2011) بإعداد مقياس التسويق الأكاديمي، الذي تكوّن من 20 عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد، هي: بُعد إضاعة الوقت، ويتضمن 9 عبارات موجبة هي: 2، 4، 5، 6، 9، 10، 11، 14، 17، وبُعد التأجيل والتأخير في المواعيد، ويتضمن 7 عبارات موجبة، هي: 3، 7، 12، 13، 15، 19، 20، وبُعد عدم تنظيم الوقت، ويتضمن

الارتباط تتراوح بين 0,857 و0,964 مما يؤكد الاتساق الداخلي للمقياس. كما تم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، وتراوحت القيم بين (0,955) و(0,973)، وهذه قيم تدل على وجود اتساق ممتاز بين العبارات في كل بُعد. وقد بلغ معامل الثبات للمقياس بأكمله (0,801)؛ مما يدل على ثبات مقياس الأفكار اللاعقلانية.

مقياس تقدير الذات: أعدّه Hudson, 1994 وقد قام الدسوقي (2004) بترجمته وتقنينه على البيئة العربية، والذي يتألف من 25 عبارة تتعلق بالشعور بالذات، منها 13 عبارة إيجابية، هي: 1-2-8-9-10-11-12-13-16-17-19-20-24، و12 عبارة سلبية، هي: 3-4-5-6-7-14-15-18-21-22-23-25.

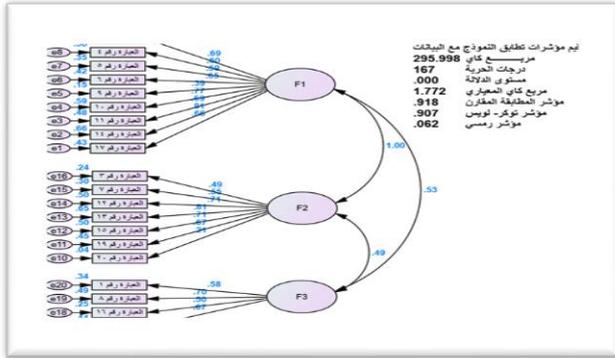
تمت الاستجابة على العبارات وفق مقياس ليكرت السباعي، حيث (1) يعني اتفاقاً شديداً، و(7) يعني اختلافاً شديداً. تُصحح العبارات الإيجابية بحيث تحصل على درجة أعلى كلما اتفق المفحوص معها، وتُصحح العبارات السلبية بالعكس؛ حيث تدل الدرجات المرتفعة على وجود مشكلات في تقدير الذات، والدرجات المنخفضة على العكس.

تم حساب الصدق التلازمي للمقياس بحساب معامل الارتباط بين الدرجات التي حصلت عليها عينة من طلبة الجامعة المصرية، ودرجاتهم في اختبار تقدير الذات للرشداين من إعداد Helmreich, Stapp and Ervin, 1974 وبلغت معاملات الارتباط 0,99 وهي دالة عند مستوى 0,01.

كما تم حساب الثبات بطريقة إعادة التطبيق، وذلك على 40 طالباً وطالبة من طلبة الجامعة، وبلغت معاملات الارتباط بين التطبيقين 0,87 وتتضح من ذلك جودة المقياس وصلاحيته استخدامه في الدراسة الحالية.

الصدق والثبات في الدراسة الحالية: تم التحقق من صدق وثبات مقياس تقدير الذات بالبحث الحالي على

حسن المطابقة (GFI, AGFI, CFI, NFI, IFI).
وقعت في المدى المثالي، وهي تؤكد مطابقة
النموذج المقترح للبيانات، وأن المقياس صادق عاملياً.



شكل (3): النموذج المقترح لمقياس التسويق الأكاديمي

كما تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس؛ وذلك بإيجاد مُعامل الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وكانت قيم مُعاملات الارتباط تتراوح بين 0,792 و0,405 مما يؤكد الاتساق الداخلي للمقياس. كما تم حساب مُعامل الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، وبلغت قيمته لُبُعد إضاعة الوقت 0,866، ولُبُعد التأجيل والتأخير في المواعيد 0,794 ولُبُعد عدم تنظيم الوقت 0,700، كما بلغت 0,905 للدرجة الكلية للمقياس، وهي قيم جيدة إحصائياً؛ مما يدل على ثبات مقياس التسويق الأكاديمي.

نتائج البحث ومناقشتها:

إجابة التساؤل الأول وتفسيرها:

الذي ينص على: "ما أكثر الأفكار اللاعقلانية شيوعاً لدى طالبات جامعة نجران؟".

للإجابة عن ذلك التساؤل تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لمقياس الأفكار اللاعقلانية لدى طالبات جامعة نجران.

4 عبارات سالبة، هي: 1، 8، 16، 18. وتتم الاستجابة على العبارات وفق مقياس ليكرت ذي التدرج الخماسي؛ وذلك لتحديد مدى انطباق كل عبارة على المفحوص. وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع التسويق الأكاديمي. وتكون الدرجة منخفضة إذا تراوحت بين 1.00-2.33، ومتوسطة إذا تراوحت بين 2.34-3.66، ومرتفعة إذا تراوحت بين 3.67-5.

تم حساب الصدق العاملي؛ حيث حلت بطريقة المكونات الأساسية Principal Components، واتخذ محك "كايزر" لاستخراج المكونات الدالّة، اعتماداً على الجذر الكامن < 1.0 ، وبتطبيق هذا المحك استُخرجت ثلاثة عوامل دالة، استوعبت 54.17٪ من التباين، كما تمّ حساب الصدق التلازمي مع مقياس التسويق لSchwarzer et al., 2000 على عيّنة عددها 41 طالباً وطالبة، ووصل مُعامل الارتباط بين المقياسين إلى 0.86 وهو دالٌّ عند مستوى 0.001، وهذا يشير إلى ارتفاع الصدق المرتبط بالمحك للمقياس العربي للتسويق.

في حين كانت مُعاملات الثبات لألفا كرونباخ فوق 0.91، كما تم حساب الثبات بطريقة إعادة التطبيق وذلك على 47 طالباً وطالبة من طلبة الجامعة، وبلغت معاملات الارتباط بين التطبيقين 0.94، ويتضح من ذلك جودة المقياس وصلاحيته استخدامه في الدراسة الحالية.

الصدق والثبات في الدراسة الحالية: تمّ التحقق من صدق وثبات مقياس التسويق الأكاديمي بالبحث الحالي على العينة الاستطلاعية؛ حيث تمّ إجراء التحليل العاملي التوكيدي باستخدام برنامج AMOS26، وقد أكد هذا التحليل البناء الثلاثي لمقياس التسويق الأكاديمي، فقد أظهرت النتائج أن قيمة مربع كاي تساوي 295,998، ودرجات حرية تساوي 167، ومستوى دلالة 0,000 حيث كانت مؤشرات جودة

جدول (1): المتوسط الحساب والانحرافات المعيارية لمقياس الأفكار اللاعقلانية (ن=217)

الترتيب	درجة الاستخدام	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الابعاد
1	مرتفع	0.221	1.838	تجنب المشكلات
2	مرتفع	0.243	1.698	الشعور بالعجز
3	متوسط	0.189	1.652	توقع المصائب
4	متوسط	0.178	1.566	ابتغاء الكمال
5	متوسط	0.207	1.510	اللامبالاة الانفعالية
6	متوسط	0.229	1.480	الانزعاج لمتاعب الآخرين
7	متوسط	0.223	1.380	اللوم الزائد
8	منخفض	0.264	1.318	الاعتمادية
9	منخفض	0.196	1.306	طلب الاستحسان
10	منخفض	0.245	1.289	ابتغاء الحلول الكاملة
11	منخفض	0.246	1.210	القلق الزائد
	متوسط	0.162	1.477	الدرجة الكلية

لان الطلبة عادة يفسرون هذه التجارب وفق مفاهيم تفسيراتهم الشخصية بعد تلقي سيل من الرسائل السلبية عن الدراسة الجامعية، والعملية التعليمية، والأستاذ الجامعي، وغيرها، سواء من الأقران أو وسائل التواصل الاجتماعي التي تساهم في تكوين صورة سلبية ومحبطة عن الدراسة الجامعية.

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة ياسين والشاوي (2016) في أن مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعة متوسط. في حين اختلفت مع دراسة كل من (مبارك وآخرون، 2020؛ ميسون وأبو عزة، 2016) التي توصلت إلى أن مستوى الأفكار اللاعقلانية جاء مرتفعاً لدى طلبة الجامعة.

يتضح من نتائج الجدول السابق ما يلي: تراوحت المتوسطات الحسابية لأبعاد الأفكار اللاعقلانية لدى طالبات جامعة نجران بين 1.838، 1.210 بدرجة استخدام متوسطة ومنخفضة ومرتفعة.

ويمكن تفسير ذلك بأن الأفكار اللاعقلانية ذات ترابط فيما بينها، وتؤدي إلى بعضها البعض، فمثلاً عندما تتجنب الطالبة المشكلات سوف يساهم ذلك في الشعور بالعجز وتوقع المصيبة؛ مما يساهم في اللوم الزائد والاعتماد على الآخرين؛ ومن ثم طلب الاستحسان، وكلها تساهم في القلق الزائد الذي يسعى إلى ابتغاء الحلول الكاملة، كما أن مستوى اللامبالاة الانفعالية والانزعاج لمتاعب الآخرين حصل على درجة متوسطة مما -فعالاً- يساهم في انخفاض مستوى القلق الزائد الذي حصل على أقل ترتيب في جميع الأفكار، كما تفسر الدراسة حصول الطالبات على درجة كلية متوسطة في الأفكار اللاعقلانية بأن الظروف الحياتية المختلفة وما تمر به الطالبة الجامعية بالذات من تجارب متنوعة تساهم في وجود أفكار لاعقلانية؛

إجابة التساؤل الثاني وتفسيرها: تم استخدام مُعامل ارتباط بيرسون، ويوضح الجدول التالي حجم مُعاملات الارتباط بين المتغيرات ودلالاتها الإحصائية:

الذي ينص على: "هل توجد علاقة دالة إحصائية بين كل من الأفكار اللاعقلانية وتقدير الذات والتسويق الأكاديمي لدى طالبات جامعة نجران؟".

جدول (2): مُعاملات الارتباط بين كل من الأفكار اللاعقلانية وتقدير الذات والتسويق الأكاديمي لدى طالبات جامعة نجران (ن=217)

تقدير الذات	التسويق الأكاديمي				الأفكار اللاعقلانية	تقدير الذات
	التسويق ككل	عدم تنظيم الوقت	التأجيل والتأخير في المواعيد	إضاعة الوقت		
**0.701	**0.670	**0.698	**0.247	**0.668	طلب الاستحسان	
**0.800	**0.721	**0.673	**0.237	**0.825	ابتغاء الكمال	
0.113	*0.172	0.089	**0.258	0.078	اللوم الزائد	
**0.211	**0.249	**0.179	**0.181	**0.247	توقع المصائب	
**0.836	**0.767	**0.730	**0.264	**0.854	اللامبالاة الانفعالية	
**0.914	**0.762	**0.801	**0.211	**0.818	القلق الزائد	
**0.710	**0.714	**0.662	**0.417	**0.647	تجنب المشكلات	
**0.439	**0.541	**0.471	**0.410	**0.431	الاعتمادية	
**0.608	**0.696	**0.670	**0.375	**0.634	الشعور بالعجز	
**0.382	**0.451	**0.382	**0.346	**0.366	الانزعاج لمتاعب الآخرين	
**0.895	**0.790	**0.863	**0.263	**0.771	ابتغاء الحلول الكاملة	
**0.824	**0.816	**0.779	**0.404	**0.785	الدرجة الكلية	
	**0.850	**0.847	**0.292	**0.905	تقدير الذات	

** دالة عند مستوى دلالة 0,01 * دالة عند مستوى دلالة 0,05

يتضح من نتائج الجدول السابق ما يلي:

- وجود علاقة موجبة دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,01، 0,05 بين الأفكار اللاعقلانية وأبعادها والتسويق الأكاديمي وأبعادها لدى طالبات جامعة نجران.
- وتتفق مع تلك النتيجة دراسة كل من (المهاص، 2010؛ المدني، 2018؛ هنداوي، 2021) التي توصلت إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائية بين الأفكار اللاعقلانية والتسويق الأكاديمي.
- وجود علاقة موجبة دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,01 بين الأفكار اللاعقلانية وتقدير الذات لدى طالبات جامعة نجران عدا فكرة اللوم الزائد.

تتفق تلك النتيجة مع دراسة كل من (آل جبير، 2011؛ Babu et al., 2019) في وجود علاقة موجبة دالة إحصائية بين الأفكار اللاعقلانية وتقدير الذات.

- وجود علاقة موجبة دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,01 بين تقدير الذات والتسويق الأكاديمي لدى طالبات جامعة نجران.

تتفق تلك النتيجة مع دراسة كل من (ميسون وبوعزة، 2016؛ نايل، 2017) في وجود علاقة سلبية دالة إحصائية بين الأفكار اللاعقلانية وتقدير الذات.

تفسّر هذه النتيجة في ضوء مبادئ النظريات المعرفية التي ترى أن الأفكار لها دور رئيس في السلوك، فالطالبة التي لديها أفكار للاعقلانية سوف تتأثر سلوكياتها تجاه عملها كطالبة، ومهامها الجامعية، وكذلك حول تقديرها لذاتها، فمثلاً الطالبة التي تطلب الاستحسان من الآخر، وتتجنب المشكلات، ولديها شعور بالعجز؛

رحمة الغامدي، سماح السلمي: نمذجة العلاقات السببية بين الأفكار اللاعقلانية وتقدير الذات والتسويق الأكاديمي لدى طالبات...

يمكن أن تلقي الطالبات باللوم على الآخرين خاصة فيما يتعلق بالتسويق، فمثلاً يمكن أن يلقين بالسبب على الظروف الخارجية حولهن، أو الأستاذ الجامعي وغيره.

إجابة التساؤل الثالث وتفسيرها:

الذي ينص على: "هل يمكن التنبؤ بالتسويق الأكاديمي لدى طالبات جامعة نجران من خلال درجاتهن على الأفكار اللاعقلانية؟".

للإجابة عن هذا التساؤل تم استخدام أسلوب تحليل

الانحدار البسيط كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (3): إسهام التسويق الأكاديمي في التنبؤ بالأفكار اللاعقلانية (ن=217)

قيمة F ودلالاتها	قيمة t ودلالاتها	قيمة ميل خط الانحدار	نسبة التباين المفسر R2	R	قيمة الثابت	المتغير المستقل	المتغير التابع
**428.918	** 20.710	3.452	0.666	0.816	-2.736	الأفكار اللاعقلانية	التسويق الأكاديمي

إجابة التساؤل الرابع وتفسيرها:

الذي ينص على: "هل يمكن التنبؤ بالتسويق الأكاديمي لدى طالبات جامعة نجران من خلال درجاتهن على تقدير الذات؟".

للإجابة عن هذا التساؤل تم استخدام أسلوب تحليل

الانحدار البسيط كما هو موضح في الجدول التالي:

سوف تُوَجَّل في المواعيد وتضيع وقتها بما يشغلها عن مهامها الجامعية؛ ومن ثمَّ ينخفض مستوى الإنجاز لديها؛ مما يساهم في انخفاض تقدير الذات، خاصة إذا ارتبط تقدير الذات لديها بطلب الاستحسان الذي يدفعها إلى الكمالية وابتغاء الحلول الكاملة، لكن لا يوجد أي سلوك إيجابي بسبب التسويق الأكاديمي يساهم في تحقيق هذا الاستحسان؛ ومن ثمَّ العيش داخل هذه الدائرة المغلقة التي تساهم في تدني تقدير الذات. وفيما يخص فكرة اللوم الزائد يفسر البحث الحالي عدم ارتباط هذه الفكرة بتقدير الذات بأنه

يتضح من نتائج الجدول السابق إسهام التسويق الأكاديمي في التنبؤ بالأفكار اللاعقلانية لدى طالبات جامعة نجران، حيث بلغت نسبة المساهمة 66%، ويمكن صياغة المعادلة التنبؤية على النحو التالي:
التسويق الأكاديمي = -2.736 + 3.452 * الأفكار اللاعقلانية.

جدول (4): إسهام التسويق الأكاديمي في التنبؤ بتقدير الذات

قيمة F ودلالاتها	قيمة t ودلالاتها	قيمة ميل خط الانحدار	نسبة التباين المفسر R2	R	قيمة الثابت	المتغير المستقل	المتغير التابع
**558.801	** 23.639	3.596	0.722	0.85	0,711	تقدير الذات	التسويق الأكاديمي

يتضح من نتائج الجدول السابق إسهام التسويق الأكاديمي في التنبؤ بتقدير الذات لدى طالبات جامعة نجران، حيث بلغت نسبة المساهمة 72%، ويمكن صياغة المعادلات التنبؤية على النحو التالي: التسويق الأكاديمي = $0.596 + 0.711 * \text{تقدير الذات}$

تضح من نتائج جدول القدرة التنبؤية للأفكار اللاعقلانية بتقدير الذات لدى طالبات جامعة نجران. حيث بلغت نسبة المساهمة 67%، ويمكن صياغة المعادلات التنبؤية على النحو التالي: تقدير الذات = $-4.566 + 4.968 * \text{الأفكار اللاعقلانية}$
إجابة التساؤل الخامس وتفسيرها:

الذي ينص على: "هل يمكن التنبؤ بتقدير الذات لدى طالبات جامعة نجران من خلال درجاتهن على الأفكار اللاعقلانية؟".

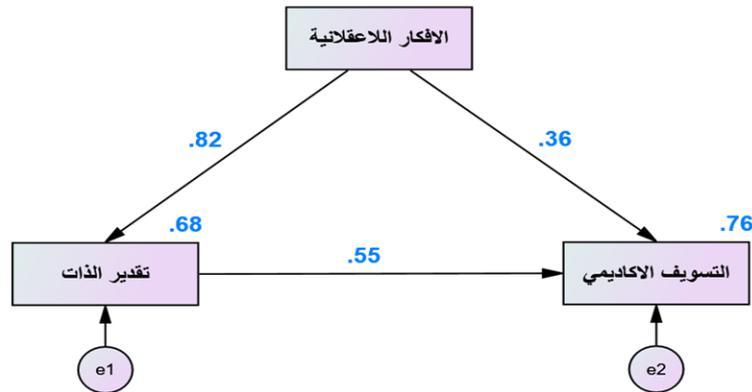
جدول (5): إسهام تقدير الذات في التنبؤ بالأفكار اللاعقلانية (ن=217)

المتغير التابع	المتغير المستقل	قيمة الثابت	R	نسبة التباين المفسر R2	قيمة ميل خط الانحدار	قيمة t ودلالتها	قيمة F ودلالتها
تقدير الذات	الأفكار اللاعقلانية	-4.566	0.824	0.678	4.968	**21.296	**453.539

إجابة التساؤل السادس وتفسيرها:

الذي ينص على: "هل يتطابق النموذج النظري المقترح (وفق الأسس النظرية والمنطقية ونتائج الدراسات السابقة للعلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وتقدير الذات والتسويق الأكاديمي) مع البيانات التي تم الحصول عليها من طالبات جامعة نجران؟".

للإجابة عن ذلك التساؤل تم اقتراح نموذج يوضح العلاقات بين الأفكار اللاعقلانية وتقدير الذات والتسويق الأكاديمي، وذلك في ضوء الأطر النظرية والدراسات السابقة التي تناولت تلك المتغيرات، وتم افتراض النموذج التالي:



شكل (4): النموذج البنائي للعلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وتقدير الذات والتسويق الأكاديمي

اللاعقلانية تؤثر كمتغير خارجي Exogenous في تقدير الذات (متغير داخلي) وذلك بشكل

تم التحقق من النموذج باستخدام برنامج تحليل المسار Amose الذي يفترض أن أبعاد الأفكار

رحمة الغامدي، سماح السلمي: نمذجة العلاقات السببية بين الأفكار اللاعقلانية وتقدير الذات والتسويق الأكاديمي لدى طالبات...

مباشر لدى أفراد العينة، كذلك يتضمن النموذج وجود تأثيرات غير مباشرة لأبعاد الأفكار اللاعقلانية على التسويق الأكاديمي؛ باعتبار تقدير الذات متغيراً وسيطاً mediator variable . وللتحقق من مطابقة النموذج المفترض وموافقته للبيانات يتم استخراج عدد من مؤشرات المطابقة،

حيث تعكس القيم المقاربة لـ ١ أو التي تزيد على ٠.٩٠ لكل من المؤشرات (NFL, GFL, CFI, AGFI) دليلاً جيداً على مدى مطابقة البيانات للنموذج الافتراضي، كما أن قيمة RMSEA إذا كانت أقل من ٠.٠٥ تُعد دليلاً جيداً على مطابقة البيانات للنموذج الافتراضي، كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (6): مؤشرات جودة المطابقة للنموذج المقترح

المتغير المستقل	المتغير التابع	نوع التأثير	التأثير غير المعياري	التأثير المعياري	الخطأ المعياري	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
الأفكار اللاعقلانية	التسويق الأكاديمي	مباشر	1.528	0.361	0.246	6.202	001.>
	تقدير الذات	مباشر	4.968	0.824	0.233	21.346	001.>
	التسويق الأكاديمي	غير مباشر	1.923	0.455	0.222	8.681	001.>
تقدير الذات	التسويق الأكاديمي	مباشر	0.387	0.552	0.041	9.476	001.>

المقترح يحقق جميع مؤشرات المطابقة، كما أن قيمة مربع كاي غير دالة إحصائياً.

بعد التحقق من مطابقة النموذج لبيانات البحث؛ تم اختبار العلاقات المباشرة وغير المباشرة بين المتغيرات لدى طالبات جامعة نجران كما هو موضح في الجدول التالي:

يتضح من نتائج الجدول السابق أن جميع مؤشرات المطابقة قد وقعت في المدى المثالي؛ ومن ثم فإن النموذج إجابة التساؤل السابع وتفسيرها: الذي ينص على: "ما الآثار-المباشرة وغير المباشرة- للأفكار اللاعقلانية على التسويق الأكاديمي من خلال مرورها بتقدير الذات؟".

جدول (7): التأثيرات المباشرة وغير المباشرة للأفكار اللاعقلانية وتقدير الذات والتسويق الأكاديمي

المؤشر	المدى المثالي	القيمة في النموذج للعينة ككل
GFI (مؤشر جودة المطابقة)	0.9 أو أعلى	0.998
AGFI (مؤشر جودة المطابقة المعدل)	0.9 أو أعلى	0.996
NFI (مؤشر المطابقة المعياري)	0.9 أو أعلى	0.999
CFI (مؤشر المطابقة المقارن)	0.9 أو أعلى	1.0000
TLI (مؤشر شاكر لوييس)	0.9 أو أعلى	1.002
RMSEA (مؤشر المطابقة المتزيدة)	0.05 أو أقل	0
Chi-square (إحصاء كاي-تربيع)	غير دال إحصائياً	2.791

قيمة مُعامل التأثير 0.361، تأتي تلك النتيجة متسقة مع ما تم التوصل إليه من نتائج في التساؤلات السابقة، ويفسر البحث هذا التأثير بأن

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- وجود تأثير مباشر موجب ودال إحصائياً للأفكار اللاعقلانية على التسويق الأكاديمي، حيث بلغت

اللاعقلانية تزيد من التسوية الأكاديمي بواسطة تقدير الذات، وهذا يفسر بأن الطالبات اللاتي يتبعن نمط تفكير غير عقلائي يؤثرن ذلك سلباً على تقدير ذواتهن؛ ومن ثمَّ يزدن من احتمالية التسوية في المهام الأكاديمية. هؤلاء الطالبات قد يستخدمن تقدير ذاتهن المنخفض كحجة لعدم بذل جهود، أو كسب رضا، أو كتجنب للمسؤولية. وهذا يتفق مع نتائج دراسة (Ferrari 2000) التي توصلت إلى أن الطلبة المسوفين لديهم تقدير ذات منخفض، وإحساس بمشاعر انعدام القيمة.

التوصيات:

- 1- تقديم برامج توعوية وتنموية لتحسين الأفكار اللاعقلانية لدى طالبات الجامعة؛ وذلك لما لها من تأثير سلبي على تقدير ذواتهن وقيامهن بمهامهن وواجباتهن الأكاديمية.
- 2- إدماج الطالبات بالأنشطة والمليقيات العلمية داخل الجامعة، والتي تعمل على تخفيض مشكلات تقدير الذات؛ مما يقلل من التسوية الأكاديمي لديهن.
- 3- تفعيل الاجتماعات الدورية مع الهيئة التدريسية؛ لمناقشة نتائج الدراسة، ومراعاتها في التعامل مع الطالبات.

البحوث المقترحة:

- 1- دراسة تهدف إلى تقديم برامج إرشادية لتنمية مستوى تقدير الذات وخفض الأفكار اللاعقلانية والتسوية الأكاديمي.
- 2- دراسة كيفية تناول الأسباب والعلاقات بين التسوية الأكاديمي وكلٍ من تقدير الذات والأفكار اللاعقلانية.
- 3- دراسة تتناول نمذجة العلاقات بين اليقظة العقلية والتفكير الإيجابي والتحصيل الدراسي.

الطالبات اللاتي يتبعن نمط تفكير غير صحي يملن إلى تأخير أو تجنب المهام التي تتطلب جهداً أو تحدياً أو خروجاً عن المألوف. هؤلاء الطالبات قد يستخدمن حججاً غير مقنعة لتبرير سلوكهن، مثل: "لا يهم متى أبدأ"، أو "سأفعله في آخر لحظة"، أو "لا أستطيع فعله إلا إذا كان لدي شعور صحيح".

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة (Bulus et al., 2013) التي توصلت إلى وجود تأثير مباشر للمعتقدات اللاعقلانية والعقلانية على التسوية الأكاديمي.

- وجود تأثير مباشر موجب ودال إحصائياً للأفكار اللاعقلانية على تقدير الذات، حيث بلغ معامل التأثير 0.824

يمكن تفسير ذلك بأن الطالبات اللاتي يملن إلى التفكير بطريقة غير منطقية أو مبالغ فيها أو سلبية يعانين من انخفاض في ثقتن بأنفسهن وقدراتهن وقيمتن. هذه المشكلات قد تؤثر سلباً على أداءن الأكاديمي وتحفزهن على التسوية أو التأجيل في إنجاز المهام والواجبات.

- وجود تأثير مباشر موجب ودال إحصائياً لتقدير الذات على التسوية الأكاديمي، حيث بلغ معامل التأثير 0.552 وهذا التأثير يدل على أن الطالبات اللاتي يعانين من مشكلات في تقدير ذواتهن يشعرن بالخوف أو القلق أو الضغط عند مواجهة المهام الأكاديمية؛ ومن ثمَّ يفضلن تجاهلها أو تأجيلها. هؤلاء الطالبات قد يفتقرن إلى الثقة في قدراتهن، أو يضعن معايير مرتفعة جداً لأنفسهن، أو يخشين من فشلن أو انتقادهن.

- وجود تأثير غير مباشر موجب ودال إحصائياً للأفكار اللاعقلانية على التسوية الأكاديمي عبر مشكلات تقدير الذات، حيث بلغت قيمة المعامل 0.455، وهذا يعني أن زيادة حدة الأفكار

المراجع

- أبو غالي، عفاف محمود. (2020). فاعلية برامج إرشادية قائمة على تعديل الأفكار اللاعقلانية والتنظيم الذاتي والإرشاد التكاملي في خفض التسويق الأكاديمي لدى طالبات جامعة الأقصى. *المجلة العلمية*، 21 (2)، 411-405.
- أل جبير، سليمان محمد الحسين. (2011). العلاقة بين التسويق وتقدير الذات لدى طلاب الجامعة. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، (20)، 237-282.
- الأنصاري، سامية؛ وموسى، جلييلة. (2007). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالسلوك العدواني في ضوء بعض أساليب المعاملة الوالدية في مرحلة الطفولة. *مجلة دراسات الطفولة*، 10 (36)، 61-25.
- البهاص، سيد أحمد. (2010). التسويق الأكاديمي وعلاقته بكل من الكفاءة الذاتية والأفكار اللاعقلانية لدى طلاب الجامعة على ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. *مجلة كلية التربية*، (42)، 113-103.
- جرادات، عبد الكريم. (2006). العلاقة بين تقدير الذات والاتجاهات اللاعقلانية لدى الطلبة الجامعيين. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، 2 (3)، 153-143.
- حسانين، السيد البشراوي أحمد. (2016). العلاقة بين تقدير الذات وكل من أساليب التفكير والتفاؤل لدى طلبة جامعة الأزهر في ضوء متغيري النوع والتخصص الدراسي. *مجلة كلية التربية*، 35 (171)، 323-382.
- حماد، أيمن؛ وحلي، بسمة. (2020). الأفكار اللاعقلانية كمتغير وسيط في العلاقة بين الرضا عن الحياة والصلابة النفسية لدى العاملين في القطاع الصحي بمدينة جدة. *مجلة الإرشاد النفسي لجامعة عين شمس*، 67 (1)، 63-110.
- الدسوقي، مجدي محمد. (2004). دليل تقدير الذات. مكتبة النهضة المصرية.
- الريحاني، سليمان. (1985). تطوير اختبار الأفكار العقلانية واللاعقلانية. *دراسات-العلوم الإنسانية*، 12 (11)، 77-95.
- الريحاني، سليمان. (1987). الأفكار اللاعقلانية عند الأمريكيين والأردنيين: دراسة عبر ثقافية لنظرية أليس في العلاج العقلاني الانفعالي. *مجلة دراسات تربوية*، 14 (15)، 73-102.
- سكران، السيد. (2010). البناء العاملي لسلوك الإرجاء للمهام الأكاديمية ونسبة انتشاره ومبرراته وعلاقتها بمستوى التحصيل
- لدى تلاميذ المرحلتين الثانوية والمتوسطة بمنطقة عسير بالمملكة العربية السعودية. *مجلة كلية التربية بالإسماعيلية*، (16)، 70-1.
- سيف، عبدالرحمن أحمد. (2018). تطوير الذات. دار المعتر للنشر والتوزيع.
- سينج، رانجيت، ودليو، روبرت. (2005). تعزيز تقدير الذات. مكتبة جرير للنشر والتوزيع.
- عبدالخالق، أحمد؛ والدغيم، محمد. (2011). المقياس العربي للتسويق: إعداداه وخصائصه السيكومترية. *المجلة الدولية للأبحاث التربوية بجامعة الإمارات العربية المتحدة*، (30)، 201-225.
- عبدالهادي، داليا. (2015). الفروق بين مرتفعي التلكؤ الأكاديمي في التعلم ذاتي التنظيم والتحكم الذاتي لدى طلاب التربية الخاصة بجامعة الطائف. *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*، 4 (5)، 203-239.
- القعدان، فراس ياسين. (2017). الأفكار العقلانية واللاعقلانية وفق نظرية ألبرت أليس وعلاقتها بالكفاءة الذاتية والهوية النفسية لدى طلبة الثانوية. *مجلة البحث العلمي في التربية*، 10 (18)، 471-492.
- مبارك، خلف؛ وميخائيل، حكيم؛ وعبد الله، رشا؛ وعبد الله، يوسف. (2020). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بإيذاء الذات لدى عينة من طلاب الجامعة. *مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية*، 2 (1)، 698-746.
- المدني، فاطمة رمزي. (2018). التسويق الأكاديمي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى طلبة جامعة طيبة. *مجلة جامعة الكويت*، 32 (126)، 115-158.
- ميسون، سميرة؛ وبو عزة، وريحة. (2016). علاقة الأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل بتقدير الذات لدى طلبة علم النفس وعلوم التربية بجامعة ورقلة. *المجلة العربية للعلوم الاجتماعية*، 1 (9)، 17-68.
- ناصر، أيمن غريب. (1994). حالة تقدير الذات وعلاقتها بمركز الضبط المدرك. *مجلة علم النفس*، 9 (31)، 94-105.
- نايل، عائشة. (2017). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلبة الجامعة [رسالة ماجستير، جامعة زيان عاشور الجلفة]. قاعدة معلومات دار المنظومة.
- هنداوي، إحسان نصر. (2021). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالذاكرة الزائفة والإرجاء الأكاديمي لدى طلبة كلية التربية جامعة كفر الشيخ. *مجلة كلية التربية*، 18 (190)، 399-446.

- Hamarta, E. (2009). A prediction of self-esteem and life satisfaction by social problem solving. *Social Behavior and Personality: an international journal*, 37 (1), 73-82.
- Hudson, W. (1994). *The clinical measurement package: A field manual*. Dorsey Press.
- Kurtovic, A., Vrdoljak, G., & Idzanovic, A. (2019). Predicting Procrastination: The role of academic achievement, self-efficacy and perfectionism. *International Journal of Educational Psychology*, 8 (1), 1- 26.
- Leahy, R. (2003). *Overcoming resistance in cognitive therapy*. Guilford press.
- Naveed, T., & Ishtiaq, S. (2015). Relationship between procrastination & self esteem among male & female university students. *European Academic Research*, 1 (2), 2459-2470.
- Oshidary, N. (2019). *The Intersection of Media Multitasking and Procrastination in Academic Performance* [Master's thesis, University of California]. eScholarship.
- Patterson, C. H. (1980). *Theories of counseling and psychotherapy*. Harper & Row.
- Predatu, R., David, D. & Maffei, A. (2020). The effects of irrational, rational, and acceptance beliefs about emotions on the emotional response and perceived control of emotions. *Personality and Individual Differences*, 155, 1-8.
- Rosenberg, Morris (1973). Which significant others?. *American Behavioral Scientist*, 16 (6), 829-860.
- Sedikides, C., & Gress, A. P. (2003). Portraits of the self. In M. A. Hogg and J. Cooper (Eds.), *Sage handbook of social Heling of psychology*.
- Sokolowska, J. (2009). *Behavioral, cognitive, affective, and motivational dimensions of academic procrastination among community college students: A Q methodology approach* [Doctoral dissertation, Fordham University]. ProQuest Dissertations and Theses Global.
- Tokinan, B. & Bilen, S. (2010). Self-esteem assessment from development study. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 2 (2), 4366-4369.
- Uzun, B., LeBlanc, S., & Ferrari, J. R. (2020). Relationship between academic procrastination and self-control: the mediational role of self esteem. *College Student Journal*, 54 (3), 309-316.
- Yildiz, M., Baytemir, K., & Demirtas, A. (2018). Irrational beliefs and perceived stress in adolescents: the role of self-esteem. *Journal of Educational Sciences and Psychology*, 8 (1), 79-89.
- ياسين، نور؛ والشاوي، رعد. (٢٠١٦). درجة انتشار الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالاستجابة الانفعالية لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات. *مجلة جامعة القدس المفتوحة*. ٤ (١٥)، ٣١٧-٣٥٠.
- Abouserie, R. (1994). Sources and levels of stress in relation to locus of control and self-esteem in university students. *Educational Psychology*, 14 (3), 323-330.
- Babu, P., Chandra, K. M., Vanishree, M. K., & Amritha, N. (2019). Relationship between academic procrastination and self-esteem among dental students in Bengaluru City. *Journal of Indian Association of Public Health Dentistry*, 17 (2), 146-151.
- Balkis, M., Duru, E., & Bulus, M. (2013). Analysis of the relation between academic procrastination, academic rational/irrational beliefs, time preferences to study for exams, and academic achievement: a structural model. *European journal of psychology of education*, 28, 825-839.
- Bandura, A. (1977). Self-efficacy: toward a unifying theory of behavioral change, *Psychological review*, 84 (2), 191- 215.
- Battol, S., Khursheed, S., & Jahangir, H. (2017). Academic procrastination as a product of low self-esteem: A meditational role of academic self-efficacy. *Pakistan Journal of Psychological Research*, 32 (1), 195-211.
- Bridges, K., & Roig, M. (1997). Academic procrastination and irrational thinking: A re-examination with context controlled. *Personality and Individual Differences*, 22 (6), 941-944.
- Carden, R., Bryant, C., & Moss, R. (2004). Locus of control, test anxiety, academic procrastination, and achievement among college students. *Psychological reports*, 95 (2), 581- 582.
- Chan, H. W. Q., & Sun, C. F. R. (2021). Irrational beliefs, depression, anxiety, and stress among university students in Hong Kong. *Journal of American College Health*, 69 (8), 827-841.
- Dryden, W. & Branch, R. (2008). *Fundamentals of rational emotive behaviour therapy: A training handbook*. John Wiley & Sons.
- Düsmez, I. & Barut, Y. (2016). Rational emotive behavior based on academic procrastination prevention training Program of effectiveness. *Participatory Educational Research*, 3 (1), 1- 13.
- Ellis, A., & Knaus, W.J. (1977). *Overcoming procrastination*. Signet
- Ferrari, R. (2000). Procrastination and attention: factor analysis of attention deficit, boredomness, intelligence, self-esteem, and task delay frequencies. *Journal of Social Behavior and Personality*, 15 (5), 185-196.

منال الوافي؛ مجدة الكشكي: الفاعلية الذاتية كمتغير معدّل للعلاقة بين التفكك والتفكير الانتحاري لدى عينة من الشباب السعوديين

الفاعلية الذاتية كمتغير معدّل للعلاقة بين التفكك والتفكير الانتحاري لدى عينة من الشباب السعوديين

أ. منال محميد عبد الغني الوافي⁽¹⁾ أ.د. مجدة السيد على بطحيش الكشكي⁽²⁾

(قدم للنشر 1445/2/26 هـ - وقبل 1445/5/27 هـ)

المستخلص: هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على دور الفاعلية الذاتية كمتغير معدّل للعلاقة بين التفكك والتفكير الانتحاري لدى عينة من الشباب السعوديين، والفروق في كل من الفاعلية الذاتية، والتفكك، والتفكير الانتحاري، وفقاً للنوع والمهنة، وتكوّنت عينة الدراسة من (157) شاباً وشابة في المدى العمري من 17-45، بمتوسط (24.43)، وانحراف معياري (7.015) سنة، طبقت عليهم مقاييس توقعات الكفاءة الذاتية العامة من ترجمة رضوان (1997)، ومقياس التفكك من إعداد (Carlson & Putnam, 1993)، وترجمة الباحثة، ومقياس تصور الانتحار من ترجمة فايد (1998). توصلت الدراسة إلى عدم وجود تأثير للفاعلية الذاتية على العلاقة بين التفكك والتفكير الانتحاري، وإلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في الفاعلية، الذاتية، والتفكك والتفكير الانتحاري، وفقاً لاختلاف النوع، وإلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في الفاعلية الذاتية والتفكك، وفقاً لاختلاف المهنة، وإلى وجود فروق دالة إحصائية في التفكير الانتحاري تُعزى لاختلاف المهنة، وذلك لصالح المهنة طالب. وفي ضوء نتائج الدراسة، قدمت الباحثة بعض التوصيات العلمية، والمقترحات المستقبلية. الكلمات المفتاحية: الفاعلية الذاتية، التفكك، التفكير الانتحاري، الشباب، الصحة النفسية.

Self-Efficacy as a Moderator Variable to the Relationship between Dissociation and Suicidal Ideation among a Sample of Saudi Youth

Manal M. AlWafi⁽¹⁾

Majda A. AlKashki⁽²⁾

(Submitted 12-09-2023 and Accepted on 11-12-2023)

Abstract: The study aimed to investigate the role of self-efficacy as a moderator variable for the relationship between dissociation and suicidal ideation among Saudi youth. In addition, the study measures the differences in self-efficacy, dissociation, and suicidal ideation according to gender and occupation. The sample consisted of 157 young men and women in the age range of 17-45, with an average of (24.43± 7.015). To collect the data, the researcher used the general self-efficacy expectations scale translated by Radwan (1997), the dissociative experiences scale II prepared by Carlson and Putnam (1993), and the suicide ideation scale translated by Fayed (1998). The results showed that there is no effect of self-efficacy on the relationship between dissociation and suicidal ideation. And that there are no statistically significant differences in self-efficacy, dissociation, or suicidal ideation according to the difference in gender. There are no statistically significant differences in self-efficacy and dissociation according to the difference in the occupation, and there are statistically significant differences in suicidal ideation due to the difference in the occupation in favor of the occupation as a student. Considering the study results, the researcher made some scientific recommendations and future proposals.

Keywords: Self-Efficacy, Dissociation, Suicidal Ideation, Youth, Mental Health.

(1) PhD student - College of Arts and Human Sciences - King Abdulaziz University

(2) Department of Psychology - College of Arts and Human Sciences - King Abdulaziz University

E-mail: malwafi0023@stu.kau.edu.sa

(1) طالبة دكتوراه - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك

عبد العزيز

(2) قسم علم النفس - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة

الملك عبد العزيز

E-mail: dr.mogeda1@gmail.com

المقدمة

ترجع نشأة بناء الفاعلية الذاتية إلى النظرية الاجتماعية المعرفية، وتعرّف على أنها: إيمان الفرد بقدرته على أداء الأفعال التي تحقق النتائج المرجوة (Valois et al., 2015). ويشير باندورا إلى أن أحكام فاعلية الذات لدى الأشخاص تؤثر في اختياراتهم بين أنواع الأنشطة، كما أن الأشخاص يختلفون في ردود الفعل الانفعالية في المواقف التي يواجهونها، ففي بعضها يشعرون بالثقة بقدراتهم مقابل مواقف أخرى يشعرون بعدم الثقة والكفاءة؛ لذا يرى باندورا أن اعتقادات فاعلية الذات تؤثر في الأفكار، والأداء، والدوافع (عقاقة، 2018)؛ وعليه، ينعكس اعتقادهم في فاعليتهم في القيام بالأمر والأعمال المطلوبة في مواقف معينة لإنجازها، وقدرتهم على التحكم في معطيات البيئة، وتحديد الفاعلية الأفعال وأساليب التكيف مع الضغوط، وتيسير من السلوكيات المطلوبة؛ للتعامل مع المواقف العصبية والمتعددة (عبد الخالق والنيال، 2018). كما تُعدّ مورداً شخصياً يبنى بالعديد من السلوكيات الصحية (عقاقة، 2018).

وعندما يفتقر الناس إلى الموارد، سواء الداخلية أو الخارجية، بما في ذلك الفاعلية الذاتية للتعامل والتكيف بطرق صحية؛ فقد يلجؤون إلى وسائل غير صحية للتكيف، ولقد ثبت أن إحدى الطرق هو التفكك الذي يمكن للعقل من خلاله الاستجابة للضغوط (Bennett, 2016). ويمكن وصف بعض الاستجابات التفكيكية، والتي قد تتبع صدمة جسدية أو عاطفية بالشعور بتغيير في إدراك الوقت، والمشاعر غير الواقعية، والحركات التلقائية، والخدر العاطفي، والأفكار غير الواضحة، والانفصال عن الجسد، والارتباك، والشعور بعدم واقعية العالم، أو الذات، وفي بعض الأحداث المؤلمة مثل الحوادث قد يأخذ التفكك - أيضاً- شكل اليقظة القصوى، وحيوية الفكر،

والإدراك، والعاطفة المكثفة، وزيادة السيطرة، وقد يكون للتفكك بعض القيمة الدفاعية على المدى القصير في التخفيف اللحظي من المعاناة؛ لكنه على المدى الطويل آلية تكيف غير كافية، وإنما تعكس ميلاً للهروب، بدلاً من حل المشكلات، ويظل الفرد ضعيفاً نفسياً (Orbach, 1994).

ويرى أورباخ (1994، 1996، 2001) أن حالة التفكك قد تثبّت تجارب الخوف والألم، والتي ينطوي عليها القيام بمحاولة انتحار؛ لذلك يُعتقد أن للتفكك دوراً يسهّل تنفيذ الانتحار من خلال تمكين الفرد من تجاوز حواجز الألم والخوف المصاحبة لمحاولة الانتحار؛ ما يجعل الفرد أكثر قدرة على التصرف بناءً على الأفكار الانتحارية (Pachkowski et al., 2021). وتتراوح الأفكار الانتحارية -عادةً- من التفكير السلبي نسبياً (مثل الرغبة في الموت) إلى التفكير النشط (مثل الرغبة في قتل النفس، أو التفكير في طريقة معينة حول كيفية القيام بذلك) (Cha et al., 2018).

والتفكير في الانتحار هو خلل في تكيف الشخص، ويدل على وجود هشاشة نفسية. وهي ظاهرة ازدادت لدى فئة الشباب؛ بسبب كثرة الأعباء (مسبلي وفاضلي، 2013). وعلى الرغم من ذلك، يمكن أن تساعد الفاعلية الذاتية في التعامل مع الإجهاد، وإحداث تأثيرات إيجابية في الوقت المناسب، وتظهر الدراسات أن الخصائص المعرفية التكيفية، مثل الفاعلية الذاتية، تُعدّ عوامل حماية مهمة، لها القدرة على الدفاع ضد مظاهر الأفكار الانتحارية، ومن ثمّ ضد السلوك الانتحاري؛ كون لها آثار كبيرة على إدراك الضغوط، وآليات التأقلم، وتحسين الصحة والأداء (Feng et al., 2015). وعلى عكس ذلك، عندما يفقد الأفراد الفاعلية الذاتية التنظيمية، والعاطفية الضرورية، والشعور بالكفاءة؛ فإنهم يفقدون الثقة بقدرتهم على تغيير مشاعرهم، ومواقفهم السلبية، وسيكونون أكثر عرضةً للتخلي عن

منال الوافي؛ مجدة الكشكي: الفاعلية الذاتية كمتغير معدّل للعلاقة بين التفكك والتفكير الانتحاري لدى عينة من الشباب السعوديين

الخصائص السكانية لتعداد 2022 أن (71%) من إجمالي السكان تقل أعمارهم عن 35 سنة، وبلغ وسيط العمر للسكان السعوديين الذكور والإناث (22 سنة، و23 سنة) على التوالي؛ ما يوضح أن التركيبة السكانية للمجتمع شابة (الهيئة العامة للإحصاء، 2022). وتُولى رؤية 2030 لهذه الفئة أهمية كبرى، خاصة على تحقيق ازدهارهم ورفاههم النفسي، وزيادة تمتعهم بالصحة النفسية؛ ليكونوا جزءاً من دفع عجلة التنمية؛ ولذا جاء اهتمام الدراسة الحالية بدراسة الدور المعدل للفاعلية الذاتية بين التفكك والتفكير الانتحاري.

مشكلة الدراسة:

كل وفاة انتحارية هي مصدر قلقٍ للصحة العامة، وتترك أثراً عميقاً على من حولها؛ حيث يعاني ملايين الأشخاص من حزن شديد، أو يتأثرون بشدة بالسلوك الانتحاري، ففي عام 2022 قدّرت منظمة الصحة العالمية أن هنالك نحو 703000 شخص أنهوا حياتهم في جميع أنحاء العالم، وأنه في مقابل كل انتحار من المحتمل أن يكون هناك 20 شخصاً آخرين يحاولون الانتحار، والعديد من هؤلاء لديهم أفكار جادة في الانتحار (World Health Organization, 2023). وتشير البيانات إلى أن البالغين الناشئين (الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و29 عاماً) أصبحوا أكثر عُرضةً للوقيات الانتحارية؛ حيث يمثل الانتحار السبب الرئيس للوفاة بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و29 عاماً مع أعلى معدل، ونحو 79% من جميع الحالات الموجودة في الدول ذات الدخل المرتفع تليها الدول منخفضة ومتوسطة الدخل، على التوالي، وقد يركز معدل الانتحار المتزايد في مرحلة البلوغ على الأعباء الهائلة التي تميز هذه المرحلة عن المراحل الأخرى من التطور البشري (Eskin et al., 2019; Olatunji et al., 2020).

محاولة أو تبني سلوكيات غير قابلة للتكيف، مثل الانتحار (Ying et al., 2020)، فلقد وجدت دراسة (Isaac et al., 2018) أن انخفاض الفاعلية الذاتية ارتبط بزيادة معدلات التفكير في الانتحار. وأشارت دراسة (Czyz et al., 2014) إلى أنه من المتوقع أن يواجه الأفراد ذوو الفاعلية الذاتية المنخفضة -فيما يتعلق بإدارة الأفكار والدوافع الانتحارية- صعوبة أكبر في الامتناع عن السلوكيات الانتحارية. وتشير (Cernis et al., 2022) إلى أن الفاعلية الذاتية المنخفضة على وجه التحديد هي التي قد توقّر سيقاً لازدهار التفكك؛ وتفسّر ذلك بأن الأشخاص الذين يحكمون على أنفسهم بأنهم أقل قدرة على التأقلم في المواقف الصعبة قد يواجهون قدرًا أكبر من التفكك، وأن هذا قد يكون بسبب زيادة احتمالية وجود تقييمات معرفية سلبية حول التجارب التفككية، والميل إلى اجترار الأفكار، والصعوبات في تحمّل المشاعر.

إن اعتقادات الفاعلية الذاتية المرتفعة تحسّن من قدرة الأشخاص، وأدائهم للتعامل، وهي إستراتيجية تكيفية مساعدة لهم في المواقف المتعددة، فكلما اعتقد الفرد بفاعليته في أداء مهمة محددة زادت ثقته، وكان أكثر تبنيًا لسلوكيات صحية في مواجهة المشكلات التي تواجهه بدلاً من الهروب، أو استخدام آليات تكيف غير سوية كالاستجابات التفككية، والتي على الرغم من فائدتها المؤقتة؛ إلا أنها قد تكون ضارةً على المدى البعيد، أو قد يؤدي استخدامها الطويل إلى اللجوء إلى دوافع غير سوية، مثل التفكير الانتحاري. ومن خلال ما سبق من عرض، وما أُتيح للباحثة الاطلاع عليه؛ لم تجد الباحثة أيّ دراسة نفسية تناولت دور الفاعلية الذاتية كبناء نفسي معدّل بين التفكك والتفكير الانتحاري لدى فئة الشباب. وإسهامًا في زيادة المعرفة حول دور الفاعلية الذاتية كمتغير معدل لدى عينة مهمة في المجتمع السعودي، وهي عينة الشباب التي تشكّل الشريحة الأكبر في المجتمع السعودي؛ إذ أظهرت نتائج

في عملية التعافي على المدى الطويل (Bennett, 2016; Gutierrez Wang et al., 2011).

وفي هذا السياق، أشار (Ozdemir et al., 2015) إلى أن الأفراد الذين كان لديهم مؤشر على التفكك المرضي أبلغوا عن أعراض أكثر خطورة بشكل ملحوظ لاضطراب كرب ما بعد الصدمة، وكانوا أكثر اكتئابًا، ولديهم مستويات أعلى من اليأس والتفكير الانتحاري، وقد لا يمتلك هؤلاء الأفراد وعيًا دقيقًا بقدراتهم الخاصة (بما في ذلك قدراتهم الخاصة على التعامل بفاعلية مع الضغوطات المختلفة)، وقد ينظرون إلى قدراتهم بشكل سلبي أكثر من كونها إيجابية؛ لذلك، من الممكن أن يكون التفكك والتعامل مع الفاعلية الذاتية مرتبطين سلبياً (Bennett, 2016). وعلى الرغم من أن عدة دراسات سابقة ربطت ما بين التفكك وزيادة خطر محاولات الانتحار؛ إلا أنه من غير الواضح ما إذا كان التفكك مرتبطاً بشكل فريد بمحاولات الانتحار، أم بالإضافة؟ لذلك، يرتبط بالتفكير الانتحاري (Vine et al., 2020).

وعليه؛ تتمثل مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

- 1) ما أثر الفاعلية الذاتية كمتغير معدل بين التفكك والتفكير الانتحاري لدى عينة من الشباب السعوديين؟
- 2) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات العينة في متغيرات الدراسة (الفاعلية الذاتية - التفكك - التفكير الانتحاري) تُعزى إلى متغير النوع (ذكور - إناث) لدى عينة الدراسة؟
- 3) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات العينة في متغيرات الدراسة (الفاعلية الذاتية - التفكك - التفكير الانتحاري) تُعزى إلى متغير المهنة (غير موظف - موظف - طالب) لدى عينة الدراسة؟

ويواجه الشباب العديد من التغييرات المتزامنة في جميع جوانب حياتهم؛ إذ تتميز فترة التطور هذه بمستويات عالية من الاستكشاف الشخصي، وزيادة التنقل والاستقلالية عن الوالدين، واعتماد أدوار الكبار، مثل المهن المستقبلية، فيما يتعلق بالوظائف المهنية، والإنجاز، وتكوين الأسرة كقرارات مهمة، ويتعين على الشباب التكيف مع أنماط الحياة، والتوقعات الاجتماعية، والأدوار الجديدة، وهم بحاجة إلى تطوير قيم، واهتمامات، ومواقف تتناسب مع هذه الأدوار (Çakar, 2012).

ووفقاً للنظرية الاجتماعية المعرفية، تلعب توقعات الفاعلية الذاتية دوراً سلبياً في تشكيل السلوك والأهداف، وطرق إدارة المطالب البيئية في المواقف العصبية (Pompili et al., 2007)؛ حيث أظهرت العديد من الدراسات أن المستوى المرتفع من الفاعلية الذاتية يمكن أن يسهم في التأقلم، واستخدام أساليب أكثر تكيفاً (Delahaij & van Dam, 2017). بينما الأشخاص الانتحاريون تكون توقعاتهم عن ذواتهم منخفضة، ويكونون غير مدركين لمدى تأقلمهم السابق مع الأحداث المجردة؛ حيث يُضعفون ويهزَمون بسبب مشاكل لم تُحل (Pompili et al., 2007). وفي هذا المنظور، يُعدُّ بعضُ الباحثين أن تصور التفكك بمنزلة آلية تكيفٍ أخرى يمكن أن تكون إيجابيةً، في حين عدّه البعض الآخر آلية، أو ظاهرةً غير قابلةٍ للتكيف تماماً، فأشار هولمز Howell (2005) -في نظريته- إلى أن التجارب التفكيرية تبدأ كآلية تكيفية، تمكّن الشخص جسدياً أو نفسياً من النجاة من صدمة، أو موقفٍ مماثل، يفتقر فيه الفرد إلى الموارد الشخصية اللازمة للتعامل معه، وتعمل على الحدّ من الضغوط النفسية قصيرة المدى. ومع ذلك، يصبح التفكك آلية غير قادرة على تكيف الشخص عند الإفراط في استخدامه، ويتدخل

منال الوافي؛ مجلة الكشكي: الفاعلية الذاتية كمتغير معدّل للعلاقة بين التفكك والتفكير الانتحاري لدى عينة من الشباب السعوديين

الوقائية والتثقيفية التي تستهدف تعزيز المهارات

التكيفية لدى الشباب، مثل الفاعلية الذاتية:

وذلك للحدّ من عوامل الخطر.

- قد تسهم الدراسة في دعم اقتصاد الازدهار التي

تسعى إليه رؤية 2030، وذلك من خلال تعزيز

جودة الحياة لدى فئات المجتمع، وزيادة الاهتمام

بإعداد أبحاث حول السمات الشخصية

الإيجابية، وتنميتها منذ مراحل عمرية مبكرة،

ووضع دراسات تنبؤية بظواهر، مثل الانتحار

والتفكك.

حدود الدراسة

الحدود الزمانية: نُقِدَت الدراسة في الفصل الدراسي

الثاني خلال السنة الدراسية 1444.

الحدود المكانية: طُبِقت الدراسة في عدة مدن سعودية:

منها: جدة - مكة المكرمة - الطائف - الرياض.

الحدود البشرية: اقتصرَت الدراسة على عينة غير

إكلينيكية من الشباب السعوديين من كلا الجنسين.

مفاهيم الدراسة:

الفاعلية الذاتية **Self-Efficacy**:

تُعرف (Gallagher, 2012, p.314) الفاعلية الذاتية

على أنها "تصورات الناس لقدرتهم على تنفيذ الإجراءات

اللازمة؛ لتحقيق الهدف المنشود".

وتبَيَّت الدراسةُ تعريفَ شفارتسر (1995) بأنها

"قناعات ذاتية في القدرة على التغلب على المتطلبات

والمشكلات الصعبة التي تواجه الفرد، من خلال

التصرفات الذاتية، وهي وظيفة موجّهة للسلوك، تقوم

على التحضير، أو الإعداد للتصرف، وضبطه،

والتخطيط الواقعي له" (نقلًا عن: رضوان، 1997،

ص25). وتُقاس بالدرجة التي ستحصل عليها عينة

الدراسة على مقياس توقعات الكفاءة الذاتية العامة

لجيروزيليم وشفارتسر (1986)، وتقنين رضوان

(1997).

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على:

- أثر الفاعلية الذاتية كمتغير معدل بين التفكك

والتفكير الانتحاري لدى عينة من الشباب

السعوديين.

- الفروق في متوسطات درجات العينة في متغيرات

الدراسة (الفاعلية الذاتية - التفكك - التفكير

الانتحاري) تعزى إلى متغير النوع (ذكور- إناث) لدى

عينة الدراسة.

- الفروق في متوسطات درجات العينة في متغيرات

الدراسة (الفاعلية الذاتية - التفكك - التفكير

الانتحاري) تعزى إلى متغير المهنة (غير موظف -

موظف - طالب) لدى عينة الدراسة.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية:

- تستمدّ الدراسة الحالية أهميتها من خلال الموضوع

الذي تبحثه، وهو الفاعلية الذاتية، ودورها المعدّل

بين التفكك والتفكير الانتحاري الذي يُعدّ من

المواضيع القليلة بحثها في البيئة السعودية خاصة،

والعربية عامة.

- تركّز الدراسة الحالية على عينة الشباب التي تعدّ

من أكثر الفئات انتشارًا في المجتمع السعودي.

- قد تسهم الدراسة الحالية في فتح المجال لإعداد

دراسات أخرى؛ لدراسة مستوى انتشار ظواهر،

مثل التفكك، والتفكير الانتحاري الذي يعدّ مرحلة

مبكرة لمحاولة الانتحار.

- قد تسهم الدراسة الحالية في تزويد المكتبة

النفسية العربية بإطار نظري حديث.

الأهمية التطبيقية:

- قد تسهم الدراسة الحالية في استفادة المختصين

في الجهات الصحية -مثل المختصين النفسيين-

والجهات التعليمية -مثل المرشدين النفسيين

والاجتماعيين- في تقديم مجموعة من البرامج

التفكير الانتحاري **Suicidal Ideation**: يعرف (Harmer et al., 2023) التفكير الانتحاري، أو أفكار الانتحار بأنها "مجموعة من التأملات، والرغبات، والانشغالات بالموت والانتحار".

وتتبنى الدراسة تعريفَ (Rudd, 1989) بأنها "سلسلة متصلة من الأفكار الانتحارية التي تتراوح من الأفكار الكامنة إلى الأفكار الأكثر صراحة، أو المكثفة، وفي النهاية محاولات الانتحار الفعلية" (Cite in: Luxton et al., 2011, p. 250). وتقاس بالدرجة التي ستحصل عليها عينة الدراسة على مقياس تصور الانتحار، من إعداد رود (1989)، وتقنين فايد (1998).

الإطار النظري:

التفكك **Dissociation**:

يُعدّ التفكك ظاهرة معقدة تجعل الشخص في حالة الاضطراب الذي يفقده إدراكه الواعي، وقدرته على التحكم، أو السيطرة، مسبباً له إعاقةً في جانب نفسي، أو أكثر، مثل الذاكرة، الهوية، التحكم الحركي، ويتضمن التفكك أعراضاً نفسية: مثل تبدد الشخصية، الاغتراب عن الواقع، التخدير العاطفي، وأعراض جسدية: مثل فقدان الألم (Carlson et al., 2017; Krause-Utz et al., 2018). ويوجد نوعان من التفكك؛ هما: التفكك المرضي: الذي يشمل الإدراك المشوّه للأحاسيس الجسدية، والشعور العاطفي (تبدد الشخصية)، والنسيان غير العادي (فقدان الذاكرة)، وهذا النوع يعوقُ الشخصَ عن القيام بالوظائف الاجتماعية والمهنية، وهو أكثر انتشاراً في العينات الإكلينيكية، والتفكك غير المرضي: الذي يشمل الفجوات الطفيفة في الوعي، وهو ينتشر في العينات الإكلينيكية، وغير الإكلينيكية (Chiu et al., 2017). ويمكن تفسير التفكك من خلال نموذج الصدمات الذي يعود إلى جانيت Janet (1973/1889)، والتي وصفته بأنه استجابة دفاعية غير واعية، أو استجابة

التفكك **Dissociation**: التفكك هو "انقطاع أو عدم استمرار في التكامل الطبيعي للوعي والهوية، والعاطفة، والإدراك، والتحكّم في الحركة، والسلوك، ويمكن لأعراض التفكك أن تُعطل كل مجال من مجالات الأداء النفسي" (American Psychiatric Association [APA], 2022, p.330).

ويحدّد الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس المعدل للاضطرابات النفسية ثلاثة أنواع من الاضطرابات التفكيكية، هي:

- 1) اضطراب الهوية التفكيكية: يتميز بوجود حالتين أو أكثر من حالات الشخصية المستمرة.
 - 2) فقدان الذاكرة الانفصالي: يتميز هذا النوع بنسيان المعلومات الشخصية، أو عدم القدرة على تذكّرها، واستدعائها، أو فقدان ذكريات الأحداث الماضية.
 - 3) اضطراب تبدد الشخصية والاغتراب عن الواقع: تتضمن هذه الحالة خبرات الشعور بالتفكك عن الجسد والأفكار، والشعور بمراقبة الحياة الخاصة كدخيل، أو الشعور بالتفكك عن المحيط الخارجي، وعدم واقعيته (APA, 2022).
- وتتبنى الدراسة تعريف قاموس الجمعية الأمريكية لعلم النفس بأن التفكك "آلية دفاعية تُفصل به الدوافع المتصارعة، أو الأفكار والمشاعر المهددة عن باقي أجزاء النفس" (American Psychological Association, n.d.). ويُقاس بالدرجة التي ستحصل عليها عينة الدراسة على مقياس تجارب التفكك -DSE II، من إعداد Carlson, E.B. & Putnam, F.W. (1993)، وترجمة الباحثة.

منال الوافي؛ مجلة الكشكي: الفاعلية الذاتية كمتغير معدّل للعلاقة بين التفكك والتفكير الانتحاري لدى عينة من الشباب السعوديين

تحصّلت عليها الباحثة من قواعد البيانات العربية والأجنبية في ثلاثة محاور كالتالي:

أولاً: الدراسات التي تناولت الفاعلية الذاتية

استهدفت دراسة (رضوان، 2010) معرفة العلاقة بين الفاعلية الذاتية والقلق وأثر الفاعلية الذاتية في تعديل مستوى القلق، وطُبق مقياس الفاعلية الذاتية (Schwarzer and Jerusalem, 1995) ومقياس جامعة الكويت للقلق على عينة بلغت (212) طالباً، بمتوسط عمري قدره 20 سنة، وأشارت بعض نتائج الدراسة إلى وجود فروق في الفاعلية الذاتية، وفقاً لمتغير النوع، ولصالح الإناث، وأظهر تحليل التباين تناقص مستوى القلق بتزايد الفاعلية الذاتية، وأظهر تحليل الانحدار الخطي البسيط أنّ للفاعلية الذاتية تأثيراً في خفض درجة القلق، وأن الفاعلية الذاتية أسهمت بمقدار مقبول في التنبؤ بمستوى القلق.

هدفت دراسة (Olatunji et al., 2020) إلى فحص الدور الوسيط للفاعلية الذاتية في العلاقة بين الدعم الاجتماعي والتفكير الانتحاري في عينة من 251 من البالغين الناشئين (116 أنثى؛ بمتوسط عمري قدره 20.84). واستُخدمت مقياس التفكير الانتحاري، إعداد (Reynolds, 1987)، والفاعلية الذاتية إعداد (Schwarzer & Jerusalem, 1995). وأشارت النتائج إلى أن الزيادة في الدعم الاجتماعي تنبئ -بشكل كبير- بانخفاض التفكير في الانتحار، كما أظهرت نتيجة تحليل الوساطة أن الفاعلية الذاتية توسطت جزئياً في الارتباط بين الدعم الاجتماعي والتفكير الانتحاري.

وكان الهدف من دراسة (Colmenero-Navarrete et al., 2022) التحقق ممّا إذا كان انخفاض الفاعلية الذاتية لتنظيم الانفعالات (أي: المعتقدات في قدرة الشخص على تنظيم الانفعالات) يرتبط بأفكار وسلوكيات إيذاء الذات بشكل مباشر وغير مباشر، من خلال تجنّب الانفعالات السلبية، وأكملت عينة تكونت من (364) مشاركاً بمتوسط عمري قدره (38.81) سنة

لأحداث مكروهة للغاية، ولقد طوّرت أوصاف جانبية الأساسية فيما بعدُ التصورات الحديثة للتفكك كاستجابة تلقائية، توفر هروباً عاطفياً من الألم النفسي الذي لا يُطاق، ويوصف التفكك بأنه "جانب مهم من الناحية التطورية للاستجابة النفسية للتهديد والخطر الذي يسمح بأتمتة السلوك، وفقدان الألم، وتبدد الشخصية، وعزل التجارب الكارثية؛ لتعزيز البقاء على قيد الحياة أثناء وبعد هذه التجارب والأحداث" (Lynn et al., 2019).

ويفترض نموذج الصدمات أن التفكك هو حالة أو سمة نفسية بيولوجية، تعمل كاستجابة وقائية للتجارب الصادمة، أو الساحقة، كما أن التفكك يخفف من تأثير الصدمة عن طريق عزل المعلومات النفسية عن الصدمة، من خلال التنشيط الوقائي لحالات الوعي المتغيرة، بعد ذلك، يفصل التفكك عن الوعي العادي المعنى الكامل، وتأثير الأحداث الصادمة بالنسبة للشخص (Loewenstein, 2018). وقد تساعد حالات التفكك في خلق مسافة داخلية للتجربة الغامرة عن طريق إخماد المشاعر التي لا تطاق، وتقليل الوعي الواعي بالحدث، فقد يُنظر إلى الموقف الصادم على أنه مشهد غير واقعي شبيه بالفيلم، لا يحدث لنفسه؛ ولكن يُلاحَظ من مسافة أوسع، وقد تؤدي الأعراض الجسدية، مثل فقدان الألم، وتجارب الخروج من الجسم (مثل الشعور بالطفو فوق الجسم) إلى تقليل الوعي بالإصابة الجسدية الناتجة (Krause-Utz et al., 2017).

الدراسات السابقة:

من خلال ما أُطلِع عليه من دراساتٍ سابقة؛ تناولت متغيرات الدراسة الحالية، وفي حدود ما حُصر؛ لم تتناول أيُّ دراسةٍ دورَ الفاعلية الذاتية كبناء نفسي معدّل بين التفكك والتفكير الانتحاري لدى فئة البالغين من الشباب، وستُعرض الدراسات التي

الإجابة عن مقاييس الاكتئاب، وصددمات الطفولة، ومقياس التجارب التفككية (DES). أظهرت نمذجة المعادلة الهيكلية أن أنواع الإساءة في كلتا المجموعتين كانت مترابطة؛ حيث ارتبطت الإساءة العاطفية بالتفكك، وارتبط التفكك بالاكتئاب الذي كان بدوره- يبنى بالتفكير الانتحاري، وكان للاكتئاب تأثير وسيط كامل بين التفكك والتفكير الانتحاري في مجموعة العاديين وتأثير التوسط الجزئي في المجموعة المشخصة بالاكتئاب.

وفحصت دراسة (Pachkowski et al., 2021) ما إذا كان التفكك يميز الأفراد الذين لديهم تاريخ من محاولات الانتحار عن أولئك الذين لديهم تاريخ من التفكير في الانتحار. تضمنت الدراسة عينتين: العينة الأولى شملت (754) طالبًا جامعيًا (بمتوسط عمري قدره 21، 79٪ إنثاء)، بينما تضمنت العينة الثانية (247) طالبًا جامعيًا (بمتوسط عمري قدره 19، 74٪ إنثاء) ممن أكملوا مقياس تقرير ذاتي عن التفكك (DES-T; Waller et al., 1996) للعينة الأولى، و (DES-II; Bernstein & Putnam, 1993) للعينة الثانية، ومقابلة سريرية بشأن تاريخ الانتحار، وأربع مهام متوازنة لتحمل الألم السلوكي. ووجدت بعض النتائج أن في كلتا العينتين كان التفكك مرتفعًا فيمن لديهم محاولات انتحار مدى الحياة، مقارنةً بمن لديهم أفكار في الانتحار، وكان مرتفعًا قليلاً لدى الأفراد الذين لديهم أفكار في الانتحار، مقارنةً بالأفراد غير الانتحاريين. في العينة الأولى: لم يعد التفكك يميز الأفراد محاولي الانتحار عن الأفراد الذين لديهم أفكار انتحارية بعد التحكم في المتغيرات المشتركة السريرية (اضطراب الشخصية الحدية، أعراض كُرب ما بعد الصدمة). في العينة الثانية: كان التفكك غير مرتبط بمهام تحمل الألم السلوكي، ولم تأخذ هذه المهام في الحسبان الارتباط بين التفكك والمحاولات الانتحارية. وبشكل

الإجابة عن مقاييس الدراسة. وجدت النتائج أن انخفاض الفعالية الذاتية لتنظيم الانفعالات ارتبط - بشكل كبير- بتاريخ محاولات الانتحار، وإيذاء الذات غير الانتحاري والشدة الحالية في التفكير الانتحاري بشكل مباشر وغير مباشر، من خلال تجنب الانفعالات السلبية، كما ارتبط انخفاض الفعالية الذاتية لتنظيم الانفعالات بعدد أكبر من أفكار وسلوكيات إيذاء الذات بشكل مباشر وغير مباشر من خلال تجنب الانفعالي.

ثانيًا: الدراسات التي تناولت التفكك

في دراسة أجراها (Mahoney & Benight, 2019) أكمل 136 طالبًا جامعيًا (بمتوسط عمري قدره 22.36) الإبلاغ الذاتي عن الصدمات على مقاييس التفكك (DES-II; Carlson & Putnam, 1993)، والتعامل مع الفاعلية الذاتية (CSE-T; Benight et al., 2015). حيث أكمل المشاركون جميع الإجراءات في نقطتين زمنييتين مختلفتين (الزمن 1، والزمن 2) بفواصل شهرين؛ وطُلب من المشاركين الإبلاغ عن تاريخ من التعرض لمعيار واحد على الأقل لحدث صادم (وفقًا لـ DSM-5) في الزمن 1. وافترض أن الفاعلية الذاتية لمطالب مواجهة اللاحقة للكرب في الزمن 2 سوف تتوسط العلاقة بين التفكك في الزمن 1، والتفكك في الزمن 2، وأشارت النتائج إلى أن المستويات الأولية من التفكك المستمر تنبأت سلبًا بالفاعلية الذاتية كاستراتيجية مواجهة، وخلصت الدراسة إلى أن الفاعلية الذاتية تعمل كعامل وقائي ضد التفكك المستمر.

وهدفت دراسة (Bertule et al., 2021) إلى فحص الارتباطات بين محاولات الانتحار والتفكير الانتحاري، والاكتئاب، وأعراض التفكك، والإساءة العاطفية، والجسدية، والجنسية، وشارك في الدراسة 342 شخصًا بالغًا؛ منهم 138 شخصًا شُخصوا بالاكتئاب بمتوسط عمري قدره (37.01) للمجموعة العادية، و(41.06) للمجموعة المشخصة. أكمل المشاركون

منال الوافي؛ مجلة الكشكي: الفاعلية الذاتية كمتغير معدّل للعلاقة بين التفكك والتفكير الانتحاري لدى عينة من الشباب السعوديين

الأفكار الانتحارية وأحداث الحياة الضاغطة، وإلى وجود علاقة سلبية بين الأفكار الانتحارية وتقدير الذات، وإلى عدم وجود فروق في الأفكار الانتحارية، وفقاً لمتغير النوع.

التعليق: نجد -من العرض السابق للدراسات- نقصاً في الدراسات المحلية، والعربية، والأجنبية- في حدود ما أُتيح للباحثة الاطلاع عليه- التي تناولت الدور المعدل للفاعلية الذاتية بين التفكك والتفكير الانتحاري (وهذا ما سوف تدرسه الدراسة الحالية). كما تستفيد الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد المنهجية المناسبة، واختيار الأدوات الأنسب، وتحديد الفرضيات، وعند مناقشة النتائج.

**منهجية الدراسة وإجراءاتها
المنهج:**

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي -المقارن الذي يمكن من خلاله دراسة العلاقة بين المتغيرات موضع الدراسة، وتوضيحها، ومدى إمكانية التنبؤ بها، وكذلك المقارنة بين النتائج؛ للتعرف على الفروق.

عينة الدراسة الاستطلاعية:

تكونت من (40) من الشباب (11 ذكراً، 29 إناً)، تراوحت أعمارهم بين (18-44) سنة، بمتوسط عمري قدره (24.45)، وانحراف معياري قدره (6.695)، اختيروا بواسطة العينة الميسرة (المتاحة)؛ وذلك بغرض التحقق من الخصائص السيكومترية لمقاييس الدراسة. عينة الدراسة الأساسية:

تكونت عينة الدراسة الأساسية من (157) شاباً وشابة، تراوحت أعمارهم ما بين (17-45) سنة، بمتوسط عمري (24.43)، وانحراف معياري (7.015). ولقد اختيروا بواسطة العينة الميسرة (المتاحة)؛ حيث أنشئت استبانة الدراسة عبر نماذج قوغل، وأرسلت إليهم عبر مجموعات تطبيقي واتس آب وتليجرام.

عام، ميّز التفكك الأفراد الذين لديهم تاريخ من محاولات الانتحار عن أولئك الذين لديهم تفكير في الانتحار فقط في كلتا العينتين، بينما لم يفسر تحمل الألم هذا الارتباط. بدلاً من ذلك، من الممكن أن تكون علاقة التفكك بمحاولات الانتحار ترجع إلى "المتغيرات الثالثة" المرتبطة بكلتا الظاهرتين، مثل أعراض اضطراب الشخصية الحدية، أو اضطراب ما بعد الصدمة.

ثالثاً: الدراسات التي تناولت التفكير الانتحاري

أجرى (Jang et al., 2014) دراسة؛ بهدف اكتشاف العلاقات بين الغضب وتقدير الذات والاكتئاب مع التفكير الانتحاري، وتكونت عينة الدراسة من 2964 شخصاً (متوسط العمر = 44.4 سنة)، وكشفت بعض نتائج الدراسة عن أن الغضب (0.35^{**}) وتقدير الذات (-0.43^{**}) ارتبطاً بشكلٍ دالٍ إحصائياً بالتفكير الانتحاري، وذلك بغض النظر عن العمر بعد السيطرة على الاكتئاب.

وهدف دراسة (خميس وآخرون، 2020) إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الشعور بالذنب والتفكير الانتحاري، والكشف عن الفروق في كل من الشعور بالذنب والتفكير الانتحاري تبعاً لمتغير الجنس، وقد أجريت الدراسة على 200 طالب وطالبة، وقد استخدمت الدراسة مقياس الشعور بالذنب، ومقياس التفكير الانتحاري، إعداد الأنصاري (2004)، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلاب على مقياس التفكير الانتحاري تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث.

وكشفت دراسة أجرتها (عبد الرحمن، 2022) عن الأفكار الانتحارية، وعلاقتها بأحداث الحياة الضاغطة، وتقدير الذات، وسمات الشخصية، وتكونت عينة الدراسة من (482) طالباً جامعياً، وطبقت الدراسة مقياس الأفكار الانتحارية، إعداد الباحثة، وتوصلت بعض نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين

التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس في
الدراسة الحالية:

صدق المقياس:

صدق الاتساق الداخلي: حُسبت قيمُ معاملات الارتباط بطريقة بيرسون بين كل بند من بنود المقياس والدرجة الكلية، ونتج أن قيم معاملات ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.791) و(0.483)، وكانت جمعها قيمًا دالة عند مستوى (0.01).

ثبات المقياس: بلغ معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل (0.866)، كما بلغ معامل الارتباط بين النصفين (0.706)، في حين كان معامل سبيرمان- براون (0.828)، وقيمة جتمان (0.826)، وجمعها قيمٌ مرتفعة، تدل على تمتع مقياس توقعات الكفاءة الذاتية العامة بدرجة ثبات مرتفعة؛ ما يدل على صدق وثبات المقياس، كما يمكن استخدامه في الدراسة الحالية.

ثانيًا: مقياس تجارب التفكك (ترجمة: الباحثة)

أعدت المقياس (Carlson & Putnam, 1993)، ويتكون من 28 سؤالًا، ويختار المستجيب الرقم الذي يظهر النسبة المئوية من النسبة المئوية 0%، 10%، 20%، 30%، 40%، 50%، 60%، 70%، 80%، 90%، 100% للوقت الذي يتعرض فيه للتجارب المذكورة. وعليه؛ فمجموع الدرجة هو متوسط الدرجة على جميع الأسئلة، حيث تتراوح الدرجة من صفر، والحد الأقصى للدرجة هو 100. وتُحسب الدرجة بإسقاط الصفر على النسبة المئوية، فمثلاً 50% = 5، ثم تُجمع هذه الأرقام، ويضرب المجموع في 10، ويقسم على 28 (عدد الأسئلة) لحساب متوسط الدرجات.

التحليل العاملي للمقياس:

قيس الصدق العاملي للمقياس على عينة تكونت من (1574)، وأظهرت النتائج ثلاثة عوامل رئيسية، هي (فقدان الذاكرة الانفصالي، الاندماج والخيال، تبدد

ويوضح الجدول التالي الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة.

جدول (1): الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة (ن=157)

المتغير	المجموع	النسبة المئوية
الجنس	102	65%
	55	35%
المستوى الاقتصادي	11	7%
	123	78.3%
	23	14.6%
المستوى التعليمي	12	7.6%
	91	58%
	17	10.8%
	37	23.6%
المهنة	94	59.9%
	40	25.5%
	23	14.6%

أدوات الدراسة

أولاً: مقياس توقعات الكفاءة الذاتية العامة

من إعداد جيروزيليم وشفارتسر (1986)، وترجمة رضوان (1997)، ويتكون من عشرة بنود تُصحح وفق متدرج (لا = 1، نادراً = 2، غالباً = 3، دائماً = 4)، وتتراوح الدرجة بين 10 و40. ويتمتع المقياس في صورته الأصلية بثبات مرتفع؛ إذ بلغ معامل ألفا كرونباخ بين (0.74-0.93). كما تمتع المقياس بصورته العربية المترجمة بمعامل ثبات مرتفع؛ حيث بلغ ألفا كرونباخ أعلى من (0.80)، وبلغ معامل الارتباط الكلي (0.85). وبلغ ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق في فترتين زمنيتين (0.71). ويتمتع المقياس بصدق تقاربي جيد؛ حيث ارتبط إيجابياً باختبار بيرنوتر للشخصية.

منال الوافي؛ مجلة الكشفي: الفاعلية الذاتية كمتغير معدّل للعلاقة بين التفكك والتفكير الانتحاري لدى عينة من الشباب السعوديين

الإكلينيكي والإرشاد النفسي في جامعة الملك عبد العزيز، وجامعة الطائف، ولقد أبدوا ملاحظاتهم بشأن وضوح الصياغة اللغوية لعبارات المقياس، وكانت ملاحظات بسيطة تتعلق بصياغة بعض العبارات، ولقد عدّلتها الباحثة في النسخة النهائية.

صدق الاتساق الداخلي: حُسبت قيم معاملات الارتباط بطريقة بيرسون بين كل بند من بنود المقياس والدرجة الكلية للمقياس، ونتج أن قيم معاملات ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.846) و(0.333)، وكانت ذات قيم دالة عند مستوى (0.01) و(0.05). ومن ثمّ يتمتع المقياس بدرجة صدق مرتفعة؛ ما يمكن من الاعتماد عليه في الدراسة الحالية. ثبات المقياس: بلغ معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل (0.924)، كما بلغ معامل الارتباط بين النصفين (0.663)، في حين كان معامل سيرمان- براون (0.797)، وقيمة جتمان (0.731)، وجمعها قيم مرتفعة، تدل على تمتع مقياس تجارب التفكك بدرجة ثبات مرتفعة؛ ما يمكن الاعتماد عليه في الدراسة الحالية.

ثالثاً: مقياس تصور الانتحار

من إعداد رود (1988)، وترجمة فايد (1998). ويتكون من 10 بنود في شكله النهائي تُصنّف على نوعين: بنود غامضة: أي: تصور مفهوم الانتحار بمفهوم ضمني، ولا يقرّر بوضوح، وبنود واضحة: وهي البنود التي يُقرر فيها الانتحار بوضوح، ويمكن التعرف عليه. ويستجيب على جميع البنود ضمن مدرج ليكرت خماسي (لا تنطبق إطلاقاً = 1، تنطبق نادراً = 2، تنطبق أحياناً = 3، تنطبق كثيراً = 4، تنطبق دائماً = 5). ويتمتع المقياس في صورته الأصلية بمعامل ألفا كرونباخ مرتفع؛ إذ بلغ مقدراه (0.90). وكان للمقياس قدرة تمييزية بين مجموعة إكلينيكية ممن حاولوا الانتحار، ومجموعة أخرى غير إكلينيكية. كما تمتع المقياس في صورته العربية بمعامل اتساق داخلي؛ حيث تراوحت معاملات الارتباط بين كل

الشخصية والاعتراب عن الواقع)، وشكّلت ما مجموعه 49% من التباين بين درجات البنود.

وفي دراسة تحليلية تأكيدية أخرى أُجريت بواسطة شوارتز وفريشولز (1991)، أسفرت عن نمط مختلف عن العوامل؛ حيث أظهر التحليل ثلاثة عوامل شكّلت 40% من التباين في درجات البنود، وهي: عوامل الاستيعاب الذاتي والتغيير، تبعد الشخصية والاعتراب عن الواقع، فقدان الذاكرة الانفصالي. وتشير (Carlson & Putnam, 1993) إلى أن المقاييس الفرعية السابقة مفيدة سريريّاً؛ لاتخاذ قرارات تشخيصية، ومع ذلك فهي منحرفة في العينات غير الإكلينيكية، وعندما يُتحكّم في الانحراف يظهر عامل واحد للتفكك من التحليل الذي يشكّل الأساس لجميع البنود على المقياس؛ ومن ثمّ فالمقياس الحالي يقيس عامل التفكك العام، وهذا ما سيعتمد عليه في الدراسة الحالية؛ كونها تطبّق على عينة غير إكلينيكية.

صدق المقياس: تمّ التحقق من صدق المقياس في صورته الأصلية بواسطة صدق المعيار، وذلك بتطبيقه على عينات متنوعة غير إكلينيكية وعينات إكلينيكية من المجتمع، وكانت أعلى الدرجات المتحصّل علمها لدى عينة المصابين بالاضطرابات التفارقية/ التفككية.

ثبات المقياس: تمتع المقياس في صورته الأصلية بثبات مرتفع؛ حيث بلغ الثبات بطريقة إعادة الاختبار ما بين (0.84-0.96) عند مستوى دلالة (0.0001). وتمتع الاختبار بمعامل اتساق داخلي مرتفع؛ حيث بلغت معاملات الارتباط بطريقة التجزئة النصفية (0.83) و(0.93) على التوالي عند مستوى دلالة (0.0001)، بينما بلغ معامل ألفا كرونباخ (0.95) عند مستوى دلالة (0.0001).

التحقّق من الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية:

الصدق الظاهري: عُرضت نسخة المقياس المترجمة على ثلاثة محكمين، يحملون درجة علم النفس

اختبار مان ويتني لعينتين مستقلتين، اختبار كروسكال واليس للعينات المستقلة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

تحققت الباحثة من اعتدالية البيانات عن طريق اختبار كلموجروف سميرنوف، واتضح عدم تحقق شرط اعتدالية البيانات؛ لذا استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية اللابارامتريّة للمعالجة الإحصائية للبيانات.

وفي هذا الجزء، ستُعرض نتائج الدراسة، ويُتحقق من تساؤلات الدراسة، وستُنقش في ضوء ما أُطلع عليه من نتائج الدراسات السابقة، والأطر النظرية المفسرة.

أولاً: الإحصاءات الوصفية ومعاملات الارتباط

جدول (2): الإحصاءات الوصفية ومصفوفة معاملات

الارتباط سيبرمان روين متغيرات الدراسة

المتغيرات	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري	الفاعلية الذاتية	التفكك	التفكير الانتحاري
الفاعلية الذاتية	5.64±29.81	1	0.051	*-0.194
التفكير الانتحاري	7.94±14.92	*-0.194	**0.428	1
التفكك	21.42±24.14	0.051	1	**0.428

** عند مستوى دلالة (0.01). * عند مستوى دلالة (0.05).

أوضحت نتائج الجدول (2) أنه لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الفاعلية الذاتية والتفكك، بينما توجد علاقة عكسية سالبة وذات دلالة إحصائية بين الفاعلية الذاتية والتفكير الانتحاري؛ حيث بلغ معامل الارتباط سيبرمان رو (-0.194) عند مستوى دلالة (0.05). كما وُجدت علاقة طردية موجبة وذات دلالة إحصائية بين التفكك والتفكير الانتحاري؛

بند والدرجة الكلية بين (0.425-0.622) عند دلالة (0.01). كما حُسب الصدق التقاربي للمقياس مع مقياس اليأس، وبلغ معامل الارتباط (0.58) عند مستوى دلالة (0.01). وحسب الصدق التمييزي على عينة إكلينيكية ممن حاولوا الانتحار، والذين قُورنوا بعينة أخرى لم يسبق لها القيام بمحاولات انتحار، واتضح وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين عند مستوى دلالة (0.001). وبلغت قيمة الارتباط (0.84) بطريقة إعادة الاختبار، وذلك بفاصل زمني قدره أسبوعان.

التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية:

صدق المقياس:

صدق الاتساق الداخلي: حُسبت قيم معاملات الارتباط بطريقة بيرسون بين كل بند من بنود المقياس والدرجة الكلية للمقياس، ونتج أن قيم معاملات ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.949) و(0.635)، وكانت جمعها ذات قيم دالة عند مستوى (0.01).

ثبات المقياس: بلغ معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل (0.963)، كما بلغ معامل الارتباط بين النصفين (0.894)، في حين كان معامل سيبرمان- براون (0.944)، وقيمة جتمان (0.941)؛ ما يدل على تمتع مقياس تصور الانتحار بدرجة صدق وثبات مرتفعة، كما يمكن الاعتماد عليه في الدراسة الحالية.

الأساليب الإحصائية:

للإجابة عن تساؤلات الدراسة، والتحقق من فرضياتها؛ حُلّت البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي حزمة العلوم الاجتماعية SPSSV.25، وذلك من خلال استخدام الأساليب الإحصائية التالية في معالجة البيانات: اختبار كلموجروف سميرنوف، معامل الارتباط سيبرمان رو، معامل الانحدار الخطي المتعدد،

منال الوافي؛ مجدة الكشكي: الفاعلية الذاتية كمتغير معدّل للعلاقة بين التفكك والتفكير الانتحاري لدى عينة من الشباب السعوديين

ثانياً: تساؤلات الدراسة

نتيجة التساؤل الأول الذي ينص على: ما أثر الفاعلية الذاتية كمتغير معدل بين التفكك والتفكير الانتحاري لدى عينة من الشباب السعوديين؟ وللتحقق من ذلك، حُسِب أثرُ كلٍّ من المتغير المستقل- التفكك، والمتغير المعدل- الفاعلية الذاتية، وتفاعل المتغيرين (المعدل والمستقل) معاً (تفاعل الفاعلية الذاتية مع التفكك)، باستخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (3): نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد لاختبار أثر الفاعلية الذاتية على العلاقة بين التفكك والتفكير الانتحاري لدى عينة الدراسة

النموذج	معاملات النموذج	قيمة بيتا	قيمة "ت" المحسوبة	معيار الخطأ المعياري	مستوى الدلالة
الثابت	17.71		5.62	0.000	دال
التفكك	0.14	0.386	5.07	0.000	دال
الفاعلية الذاتية	-0.21	-0.150	-0.203	0.044	دال
تفاعل الفاعلية الذاتية مع التفكك	0.51	0.064	0.849	0.397	غير دال
معامل الارتباط المتعدد = 0.418					
معامل التحديد المعدل Adjusted R Square = 0.158					
قيمة F = 10.791					
المعنوية = 0.000					

أظهرت النتائج في الجدول (3) أن قيمة F المحسوبة والمتعلقة بكفاءة نموذج تحليل الانحدار الخطي المتعدد في قياس أثر الفاعلية الذاتية على العلاقة بين التفكك والتفكير الانتحاري قد بلغت (10.791)، وهي قيمة دالة عند مستوى المعنوية (0.000). ويدعم ذلك معامل التحديد المعدل في النموذج؛ حيث فُسر التفكك

حيث بلغ معامل الارتباط سبيرمان رو (0.428) عند مستوى دلالة (0.01).

وتتفق هذه النتائج مع خلصت إليه نتائج عدة دراسات، فوجدت دراسة (Bertule et al., 2021) أن التفكك كان مرتبطاً بالاكتئاب الذي كان -بدوره- يُنبئُ بالتفكير الانتحاري. ودراسة (Pachkowski et al., 2021) التي وجدت أن التفكك كان مرتفعاً قليلاً لدى الأفراد الذين لديهم أفكار في الانتحار، مقارنةً بالأفراد الذين لا يحملون أفكاراً في الانتحار. ودراسة (عبد الرحمن، 2022)، والتي وجدت علاقة سلبية بين الأفكار الانتحارية وتقدير الذات. ودراسة (Jang et al., 2014) التي وجدت علاقة سلبية بين تقدير الذات والتفكير الانتحاري. وتختلف مع دراسة (Bennett, 2016)، والتي توصلت إلى أن التفكك ارتبط سلباً بالفاعلية الذاتية. ودراسة (Mahoney & Benight, 2019) التي توصلت إلى أن الفاعلية الذاتية عامل وقائي ضد التفكك المستمر. وتفسّر الباحثة هذه النتيجة في ضوء الإطار النظري للدراسة بأن للفاعلية الذاتية قدرةً على زيادة تكيف الأشخاص، واتباعهم لسلوكيات سوية، وإنجاز المهام، ومن ثمّ يكونون أكثر تأقلاً اتجاه المواقف التي يواجهونها؛ ولذا ارتبطت سلباً بالتفكير الانتحاري. بينما يعدّ التفكك إحدى الجيل الدفاعية التي يستخدمها الأشخاص؛ للهرب من حل المشكلات؛ هذا الهروب يسهم -أيضاً- في زيادة تجاهل الألم والخوف الذي يكون من تبعاته التفكير الانتحاري؛ وهذا ما يفسّر ارتباط التفكك إيجابياً بالتفكير الانتحاري. وترى الباحثة أن سمة الفاعلية الذاتية تعزّز من قيام الأشخاص بسلوكيات صحيّة، ومع ذلك لم ترتبط مع التفكك بشكل دال، وقد يعود سبب ذلك إلى كون معتقدات الفاعلية، أو التوقعات، أو النتائج التي يضعها الشخص بناءً على كفاءته لا تمنع أو تقلل من أثر موقف صادم، مقارنةً بالتفكك الذي يمتاز بذلك كبناء نفسي، ويساعد على التكيف في المدى الوقي القصير خاصة.

خفض القلق. وتفسر الباحثة هذه النتيجة في ضوء الإطار النظري للدراسة، وفقاً لما أشار إليه "أورباخ" الذي وصف التفكك بأنه ميكانيزم دافعي يخفف من المعاناة الحاصلة، وفي الوقت ذاته، استخدامه الطويل يؤدي إلى نتائج تثبّط كل درجات الألم والخوف التي يمرّ به الشخص، ومن ثمّ تسهّل من قيامه بمحاولة الانتحار بناءً على التصورات التي وضعها، وبغرض النظر عما يتمتع به من فاعلية. وترى الباحثة أنه على الرغم من أن التفكك له دوره الإيجابي في عزل الحدث المؤلم، أو الضاغط، وفقاً لما أشارت إليه جانبيت في نموذج الصدمات؛ إلا أن تكرار حدوث هذا الألم النفسي تحديداً يؤدي إلى الانتحار، وذلك وفقاً للنظرية البين شخصية للانتحار (Klonsky et al., 2018)، والتفكك لا يمنع ذلك؛ بسبب آليته التي تمنح التكيف الوقي القصير.

نتيجة التساؤل الثاني الذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات العينة في متغيرات الدراسة (الفاعلية الذاتية - التفكك - التفكير الانتحاري) نُعزى إلى متغير النوع (ذكور- إناث) لدى عينة الدراسة؟ وللتحقق من ذلك؛ حُسب اختبار مان ويتني لعينتين مستقلتين، والجدول التالي يوضّح ذلك.

جدول (4): دلالة الفروق بين متوسطي درجات الذكور والإناث في الفاعلية الذاتية والتفكك والتفكير الانتحاري

المتغير	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة مان ويتني	مستوى الدلالة
الفاعلية الذاتية	ذكور	55	77.75	4276.50	2736.500	0.800
	إناث	102	79.67	8126.50		
التفكك	ذكور	55	80.38	80.38	2729.000	0.780
	إناث	102	78.25	78.25		
التفكير الانتحاري	ذكور	55	86.50	86.50	2392.5000	0.112
	إناث	102	74.96	74.96		

15.8% من التباين في التفكير الانتحاري. كما يلاحظ أن هنالك تأثيراً سببياً قوياً بين التفكك والتفكير الانتحاري عند مستوى دلالة (0.000)؛ أي: توجد علاقة دالة ما بين التفكك والتفكير الانتحاري. كما يلاحظ أن هنالك تأثيراً سببياً بين الفاعلية الذاتية والتفكير الانتحاري عند مستوى دلالة (0.044)؛ أي: توجد علاقة دالة ما بين الفاعلية الذاتية والتفكير الانتحاري، كما يلاحظ أن نتائج تأثير الاعتدال بين التفكك والفاعلية الذاتية كان غير دالٍ؛ حيث بلغ مستوى الدلالة (0.397). ونظراً لأنها قيمة أكبر من مستوى المعنوية (0.05)؛ فإن ذلك يدل على أنه لا يختلف تأثير التفكك على التفكير الانتحاري باختلاف مستويات الفاعلية الذاتية، بمعنى: أن الشباب الذين لديهم تجارب تفكك، وتفكيراً انتحارياً؛ فإن الفاعلية الذاتية لا يمكنها التخفيف من التفكك، أو منع التفكير الانتحاري.

وتتفق هذه النتائج مع خلصت إليه دراسة (Olatunji et al., 2020) التي وجدت أن الفاعلية الذاتية كانت متغيراً وسيطاً مع دعم الأسرة في خفض التفكير الانتحاري. كما لا توافق هذه النتيجة ما أشارت إليه (Černis et al., 2022)، والتي ترى أن الفاعلية الذاتية المنخفضة تسهم في تطور التفكك. كما تختلف هذه النتائج مع خلصت إليه دراسة (رضوان، 2010)؛ حيث توصلت إلى أن للفاعلية الذاتية تأثيراً إيجابياً في

وسلوكيات صحية، ويمتلكون قناعات ذات فاعلية إيجابية عن ذواتهم؛ ما يقل من التفكك والتفكير الانتحاري. كما أن البيئة الاجتماعية والدينية المحافظة التي يعيشونها تسهم في تقليل التفكير الانتحاري. نتيجة التساؤل الثالث الذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات العينة في متغيرات الدراسة (الفاعلية الذاتية - التفكك - التفكير الانتحاري) تُعزى إلى متغير المهنة (غير موظف - موظف - طالب) لدى عينة الدراسة؟ وللتحقق من صحة ذلك، حُسب اختبار كروسكال واليس للعينات المستقلة، والجدول التالي يوضّح ذلك.

بينت النتائج في الجدول (4) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول الفاعلية الذاتية والتفكك والتفكير الانتحاري تُعزى لاختلاف النوع؛ حيث يلاحظ أن قيم الدلالة الإحصائية لاختبار مان ويتني جاءت جميعها أكبر من (0.05). وتتفق هذه النتائج مع دراسة (عبد الرحمن، 2022) التي لم تجد فروقاً دالة في التفكير الانتحاري بين الذكور والإناث، وتختلف هذه النتائج مع خلصت إليه نتيجة دراسة (خميس وآخرون، 2020) ودراسة (رضوان، 2010)، والتي وُجِدَت فروقاً في التفكير الانتحاري لصالح الإناث.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن الشباب مع كلا الجنسين (الذكور والإناث) يستخدمون أساليب

جدول (5): دلالة الفروق في الفاعلية الذاتية - التفكك - التفكير الانتحاري وفقاً لمتغير المهنة

المتغير	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	درجات الحرية	قيمة كروسكال واليس	مستوى الدلالة
الفاعلية الذاتية	غير موظف	23	91.15	2	4.777	0.092
	موظف	40	87.04			
	طالب	94	72.61			
التفكك	غير موظف	23	74.02	2	5.152	0.076
	موظف	40	66.63			
	طالب	94	85.48			
التفكير الانتحاري	غير موظف	23	75.41	2	8.060	0.018
	موظف	40	63.46			
	طالب	94	86.49			

على هذه الفئة، مقارنة بفئتي الموظفين وغير الموظفين؛ فلديهم عبء الدراسة، وشعورهم بأنهم في مرحلة تتطلب منهم الاجتهاد؛ لتحقيق الاستقلال الأسري والمادي من خلال النجاح في الدراسة، ومن ثمّ البحث عن وظيفة في المستقبل، ومن ثمّ زيادة العبء للتكيّف مع نمط حياة جديدة عن المرحلة السابقة، وهي المراهقة، ولاتباع دور جديد في حياتهم. وفي المقابل، لم تكن هنالك فروق وفق متغيري الفاعلية الذاتية، والتفكك، وتُرَجَّع الباحثة ذلك إلى أن أفراد العينة لديهم توقعات إيجابية لقدراتهم، ومن ثمّ هم أكثر وعياً باستخدام أساليب تكيفية للتعامل مع الأحداث والمواقف، عوضاً عن استخدام جيل

يتضح من النتائج في الجدول (5) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول التفكير الانتحاري تُعزى لاختلاف المهنة، وذلك لصالح المهنة طالب، ويدعم ذلك قيمة الدلالة الإحصائية لاختبار كروسكال واليس؛ حيث جاءت أقل من (0.05)، بينما لم توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول الفاعلية الذاتية والتفكك تُعزى لاختلاف المهنة.

وتفسّر الباحثة هذه النتيجة ودلالة الفروق في التفكير الانتحاري لمجموعة الطلاب في ضوء الإطار النظري، والنظريات المفسّرة، مثل النظرية البين شخصية (Klonsky et al., 2018)، إلى الأعباء الملقاة

التابع لوزارة الصحة؛ للتعرف على الأسباب والمصادر التي تؤدي إلى دوافع التفكير الانتحاري لدى الشباب.

- حثُّ الباحثين وطلاب الدراسات العليا مختصي الصحة النفسية في الجامعات والمراكز البحثية على القيام بمزيدٍ من الأبحاثِ حول السمات الإيجابية، مثل الفاعلية الذاتية، ودورها في الوقاية والحماية النفسية لفئات المجتمع المختلفة، ولا سيما الشباب.
مقترحاتُ الدراسة
تقترحُ الدراسةُ دورَ التعلق غير الآمن والتجنب الخبراتي بين مركزية الحدث والتفكك لدى عينة من الشباب في المجتمع السعودي.

دفاعية لا تكيفية، مثل التفكك، سواء أكانوا غير موظفين، أم موظفين، أم طلابًا.

توصيات الدراسة

في ضوء ما خلُصت إليه الدراسةُ من نتائج، توصي الباحثةُ بما يلي:

- تعزيز دور المختصين النفسيين في القطاعات، والجهات ذات الصلة؛ لتقديم ورش عمل، ونشرات توعية وتثقيفية، تكون موجّهةً إلى فئة الشباب حول كيفية التعامل مع الضغوط، مثل تعليم أساليب حل المشكلات، وزيادة التوجّه الإيجابي لها، بدلاً عن الهروب من حلها؛ والتي تؤدي إلى التفكير الانتحاري، والتفكك.
- تقديم استشارات نفسية مختصة حضورية، وعن بُعد، ونشرات توعية من الجهات ذات العلاقة، مثل مركز تعزيز الصحة النفسية، وتطبيقات الصحة النفسية المختصة، مثل تطبيق "قريبون"،

المراجع

عبد الخالق، أحمد، والنيال، مايسة. (2019). التفاؤل والفاعلية الذاتية والهناء الشخصي بوصفها منبئة بالسلوك الصحي لدى طلاب الجامعة. *حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية 40، الرسالة 537، 9-86*.

عبد الرحمن، حنان. (2022). الأفكار الانتحارية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات. *مجلة الإرشاد النفسي، ع69، 1-76*.

عقاقة، عبد الحميد. (2018). إسهام معتقدات الكفاءة الذاتية في التعرض للإجهاد والتعامل معه. *مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع28، 309-328*.

فايد، حسين. (1998). الفروق في الاكتئاب واليأس وتصور الانتحار بين طلبة الجامعة وطالباتها. *دراسات نفسية، 8(1)، 41-78*.

خميس، ولاء. (2020). الشعور بالذنب وعلاقته بالتفكير الانتحاري لدى طلبة كلية التربية في جامعة البعث. *مجلة جامعة البعث سلسلة العلوم التربوية، 42(3)، 11-69*.

رضوان، سامر جميل. (1997). توقعات الكفاءة الذاتية: البناء النظري والقياس. *شؤون اجتماعية، 14(55)، 25-51*.

رضوان، سامر جميل. (2010). أثر الكفاءة الذاتية في خفض مستوى القلق دراسة ميدانية على طلاب كلية التربية التطبيقية بسلطنة عمان، *دراسات نفسية، ع3، 9-33*.

عبد الخالق، أحمد، والنيال، مايسة (2018). السعادة وعلاقتها بالفاعلية الذاتية لدى عينة من طلاب الجامعة في مصر ولبنان. *مجلة العلوم الاجتماعية، 46(1)، 81-108*.

- Dissociative Symptoms Scale. *Assessment*, 25(1), 84–98.
- Černis, E., Ehlers, A., & Freeman, D. (2022). Psychological mechanisms connected to dissociation: Generating hypotheses using network analyses. *Journal of Psychiatric Research*, 148, 165–173.
- Cha, C. B., Franz, P. J., M. Guzmán, E., Glenn, C. R., Kleiman, E. M., & Nock, M. K. (2018). Annual Research Review: Suicide among youth—epidemiology, (potential) etiology, and treatment. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*, 59(4), 460–482.
- Chiu, C.-D., Chang, J.-H., & Hui, C. M. (2017). Self-concept integration and differentiation in subclinical individuals with dissociation proneness. *Self and Identity*, 16(6), 664–683. <https://doi.org/10.1080/15298868.2017.1296491>
- Colmenero-Navarrete, L., García-Sancho, E., & Salguero, J. M. (2022). Relationship between emotion regulation and suicide ideation and attempt in adults and adolescents: a systematic review. *Archives of Suicide Research*, 26(4), 1702–1735.
- Czyz, E. K., Bohnert, A. S. B., King, C. A., Price, A. M., Kleinberg, F., & Ilgen, M. A. (2014). Self-efficacy to avoid suicidal action: Factor structure and convergent validity among adults in substance use disorder treatment. *Suicide and Life-Threatening Behavior*, 44(6), 698–709.
- Delahajj, R., & van Dam, K. (2017). Coping with acute stress in the military: The influence of coping style, coping self-efficacy and appraisal emotions. *Personality and Individual Differences*, 119, 13–18.
- Eskin, M., AlBuhairan, F., Rezaeian, M., Abdel-Khalek, A. M., Harlak, H., El-Nayal, M., Asad, N., Khan, A., Mechri, A., & Noor, I. M. (2019). Suicidal thoughts, attempts and motives among university students in 12 Muslim-majority countries. *Psychiatric Quarterly*, 90(1), 229–248.
- Fāyid, H. (1998). Differences in depression, despair, and the perception of suicide among university students. *psychological studies*, 8(1), 41–78.
- Feng, J., Li, S., & Chen, H. (2015). Impacts of stress, self-efficacy, and optimism on suicide ideation among rehabilitation patients with acute pesticide poisoning. *PloS One*, 10(2), e0118011.
- Gallagher, M. W. (2012). Self-Efficacy. In V. S. Ramachandran (Ed.), *Encyclopedia of Human Behavior (Second Edition)* (pp. 314–320). Academic Press. <https://doi.org/https://doi.org/10.1016/B978-0-12-375000-6.00312-8>
- General Authority for Statistics. (2022). *Population Summary Report*. <https://portal.saudicensus.sa/portal/public/reports>
- مسبلي، رشيد، وفاضلي، أحمد. (2013). الضغوط النفسية المدركة وعلاقتها بمعاودة المحاولة الانتحارية: دراسة مقارنة بين أساليب التعامل ومستوى الشعور بالاكئاب واليأس. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، ع13، 305-331.
- الهيئة العامة للإحصاء. (2022). *تقرير السكان*. <https://portal.saudicensus.sa/portal/public/reports>
- Abd al-Khaliq, A., & wālnyāl, M. (2018). Happiness and its relationship to self-efficacy among a sample of university students in Egypt and Lebanon. *Journal of Social Sciences*, 46(1) 81-108.
- Abd al-Khaliq, A., & wālnyāl, M. (2019). Optimism, self-efficacy, and personal well-being as predictors of healthy behavior among university students. *Annals of Arts and Social Sciences, Yearbook 40, Letter 537*, 9-86.
- Abd al-Rahman, H. (2022). Suicidal thoughts and their relationship to some psychological variables among a sample of university students in the light of some demographic variables. *Journal of Counseling Psychology, No. 69*, 1-76.
- American Psychiatric Association. (2022). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders* (5th ed., text rev). <https://doi.org/10.1176/appi.books.9780890425787>
- American Psychological Association. (n.d.). dissociation. In *APA dictionary of psychology*. Retrieved, August 7, 2023, from <https://dictionary.apa.org/dissociation>
- Bennett, S. E. (2016). *Childhood abuse, dissociation, and coping self-efficacy as predictors of nonsuicidal self-injury*. Fuller Theological Seminary, School of Psychology.
- Bertule, M., Sebre, S. B., & Kolesovs, A. (2021). Childhood abuse experiences, depression and dissociation symptoms in relation to suicide attempts and suicidal ideation. *Journal of Trauma & Dissociation*, 22(5), 598–614.
- Çakar, F. S. (2012). The Relationship between the Self-Efficacy and Life Satisfaction of Young Adults. *International Education Studies*, 5(6), 123–130.
- Carlson, E. B., & Putnam, F. W. (1993). An update on the dissociative experiences scale. *Dissociation: Progress in the Dissociative Disorders*.
- Carlson, E. B., Waelde, L. C., Palmieri, P. A., Macia, K. S., Smith, S. R., & McDade-Montez, E. (2018). Development and validation of the

- mediation analysis. *International Journal of Adolescence and Youth*, 25(1), 920-931.
- Orbach, I. (1994). Dissociation, physical pain, and suicide: A hypothesis. *Suicide and Life-Threatening Behavior*, 24(1), 68-79.
- Ozdemir, O., Boysan, M., Ozdemir, P. G., & Yilmaz, E. (2015). Relationships between posttraumatic stress disorder (PTSD), dissociation, quality of life, hopelessness, and suicidal ideation among earthquake survivors. *Psychiatry Research*, 228(3), 598-605.
- Pachkowski, M. C., Rogers, M. L., Saffer, B. Y., Caulfield, N. M., & Klonsky, E. D. (2021). Clarifying the relationship of dissociative experiences to suicide ideation and attempts: a multimethod examination in two samples. *Behavior Therapy*, 52(5), 1067-1079.
- Pompili, M., Innamorati, M., Lester, D., Brunetti, S., Tatarelli, R., & Girardi, P. (2007). Gender effects among undergraduates relating to suicide risk, impulsivity, aggression and self-efficacy. *Personality and Individual Differences*, 43(8), 2047-2056.
- Qāqbh, A. (2018). Contribution of self-efficacy beliefs to stress exposure and coping. *Journal of Human and Society Sciences*, No.28, 309-328.
- Radwan, S. (2010). The effect of self-efficacy in reducing the level of anxiety: a field study on students at the College of Applied Education in the Sultanate of Oman. *Psychological Studies*, No. 3, 9-33.
- Radwan, S. (1997). Expectations of self-efficacy: theoretical construction and measurement. *social Affairs*, 14 (55), 25-51.
- Valois, R. F., Zullig, K. J., & Hunter, A. A. (2015). Association between adolescent suicide ideation, suicide attempts and emotional self-efficacy. *Journal of Child and Family Studies*, 24(2), 237-248.
- Vine, V., Victor, S. E., Mohr, H., Byrd, A. L., & Stepp, S. D. (2020). Adolescent suicide risk and experiences of dissociation in daily life. *Psychiatry Research*, 287, 112870.
- World Health Organization. (2023, August 7). *World suicide prevention day 2022*. <https://www.who.int/campaigns/world-suicide-prevention-day/2022>
- Ying, J., You, J., & Guo, J. (2020). The protective effects of youth assets on the associations among academic stress, regulatory emotional self-efficacy, and suicidal risk: A moderated mediation model. *Children and Youth Services Review*, 119, 105660.
- Gutiérrez Wang, L., Cosden, M., & Bernal, G. (2011). Dissociation as a mediator of posttraumatic symptoms in a Puerto Rican university sample. *Journal of Trauma & Dissociation*, 12(4), 358-374.
- Harmer, B., Lee, S., vi Duong, T., & Saadabadi, A. (2023). Suicidal Ideation. *StatPearls*.
- Isaac, V., Wu, C.-Y., McLachlan, C. S., & Lee, M.-B. (2018). Associations between health-related self-efficacy and suicidality. *BMC Psychiatry*, 18(1), 1-8.
- Jang, J.-M., Park, J.-I., Oh, K.-Y., Lee, K.-H., Kim, M. S., Yoon, M.-S., Ko, S.-H., Cho, H.-C., & Chung, Y.-C. (2014). Predictors of suicidal ideation in a community sample: roles of anger, self-esteem, and depression. *Psychiatry Research*, 216(1), 74-81.
- Khamis, W. (2020). Feeling Guilty and its Relationship to Suicidal Ideation among Students of the College of Education at Al-Baath University. *Al-Baath University Journal, Educational Science Series*, 42 (3), 11-69.
- Klonsky, E. D., Saffer, B. Y., & Bryan, C. J. (2018). Ideation-to-action theories of suicide: a conceptual and empirical update. *Current Opinion in Psychology*, 22, 38-43.
- Krause-Utz, A., Frost, R., Winter, D., & Elzinga, B. M. (2017). Dissociation and alterations in brain function and structure: implications for borderline personality disorder. *Current Psychiatry Reports*, 19(1), 1-22.
- Loewenstein, R. J. (2018). Dissociation debates: Everything you know is wrong. *Dialogues in Clinical Neuroscience*, 20(3), 229-242
- Luxton, D. D., Rudd, M. D., Reger, M. A., & Gahm, G. A. (2011). A psychometric study of the suicide ideation scale. *Archives of Suicide Research*, 15(3), 250-258.
- Lynn, S. J., Maxwell, R., Merckelbach, H., Lilienfeld, S. O., van Heugten-van der Kloet, D., & Miskovic, V. (2019). Dissociation and its disorders: Competing models, future directions, and a way forward. *Clinical Psychology Review*, 73, 101755.
- Mahoney, C. T., & Benight, C. C. (2019). The temporal relationship between coping self-efficacy and dissociation in undergraduate students. *Journal of Trauma & Dissociation*, 20(4), 471-487.
- Msbly, R., & wfādly, A. (2013). Perceived psychological stress and its relationship to the resumption of suicide attempt: a comparative study between coping styles and the level of depression and despair. *Journal of Humanities and Social Sciences*, No.13, 305-331.
- Olatunji, O. A., Idemudia, E. S., & Olawa, B. D. (2020). Family support, self-efficacy and suicidal ideation at emerging adulthood: a

ملاك الزهراني؛ غيداء الغامدي؛ إيمان المحمدي: الخصائص السيكومترية للنسخة العربية لمقياس سمات الشخصية النرجسية لدى...

الخصائص السيكومترية للنسخة العربية لمقياس سمات الشخصية النرجسية لدى الراشدين في المجتمع السعودي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية

أ. ملاك علي الزهراني⁽¹⁾ ، غيداء سعيد الغامدي⁽²⁾ ، د. إيمان علي المحمدي⁽³⁾

(قدم للنشر 1445/1/14 هـ - وقبل 1445/8/8 هـ)

المستخلص: هدفت الدراسة الحالية إلى التحقق من الخصائص السيكومترية للنسخة العربية لمقياس الشخصية النرجسية من إعداد Chinnarasri et al. (2021) على عينة من المجتمع السعودي (ن=580). وكذلك التعرف على الفروق في مستوى الشخصية النرجسية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية (الجنس- الحالة الاجتماعية- منطقة الإقامة- المؤهل التعليمي). وتم استخدام المنهج الوصفي. وأظهرت نتائج التحليل العاملي التوكيدي قيم تشبع عبارات المقياس والتي تتراوح بين (0.66-0.33). كما بلغت مؤشر قيمة المطابقة المقارن (CFI = 0.90)، وقيمة متوسط مربع الخطأ التقريبي (RMSEA = .05)، وقيمة مؤشر توكر لويس (TLI = 0.90)، وقيمة مؤشر حسن المطابقة (GFI = 0.91)، مما يشير إلى تمتع المقياس بدلالات صدق البناء. وكذلك تمتع المقياس بثبات جيداً ($\alpha = 0.87$). كما أظهرت النتائج وجود مستوى منخفض من الشخصية النرجسية لدى عينة الدراسة، وكذلك وجود فروق في مستوى الشخصية النرجسية وفقاً لمتغير المؤهل التعليمي لصالح مجموعة أقل من الثانوية العامة. وعدم وجود فروق في مستوى الشخصية النرجسية وفقاً لمتغير (الجنس- الحالة الاجتماعية- منطقة الإقامة).

الكلمات المفتاحية: ترجمة مقياس الشخصية النرجسية؛ المجتمع السعودي؛ الخصائص السيكومترية؛ الراشدين.

Psychometric Properties of the Arabic Versions of the Narcissistic Personality Scale among adults in Saudi Society in the Light of Some Demographic Variables

Malak A. AlZahrani⁽¹⁾ Ghaida S. AlGhamdi⁽²⁾ Iman A. AlMohammadi⁽³⁾

(Submitted 01-08-2023 and Accepted on 18-02-2024)

Abstract: The current study aimed to Psychometric Properties of the Arabic Versions of the Narcissistic Personality Scale developed by Chinnarasri et al. (2021) among adults in Saudi Society (n=580). As well as to identify the differences in the level of narcissistic personality in according to gender, marital status, educational level, and the region of residence. The study used the descriptive approach. The results of the confirmatory factor analysis showed saturation values of scale items ranging from (0.66-0.33), with values of (CFI =0.90), (TLI = 0.90), (GFI = 0.91), and (RMSEA = .05). which reflect an acceptable construct validity. Also, the Alpha Cronbach reliability was ($\alpha = 0.87$). The results showed a low level of narcissistic personality among the study sample, and there were differences in narcissistic personality according to the educational level in favor of participants with high school certificate, and there were no differences in narcissistic personality according to gender, marital status, and the region of residence.

Keywords: Translation Narcissistic Personality Scale; Saudi Society; Psychometric Properties; Adults.

(1), (2) Master's student in Psychology Department - King Abdulaziz University.

(3) Department of Psychology - King Abdulaziz University

(1), (2) طالبة ماجستير قسم علم النفس - جامعة الملك عبد

العزیز.

(3) قسم علم النفس - جامعة الملك عبد العزيز

E-mail: malzahrani1626@stu.kau.edu.sa

E-mail: galghamdi0197@stu.kau.edu.sa

E-mail: ealmhamdi@kau.edu.sa

مقدمة

تعد الشخصية إحدى ركائز النفس الإنسانية وهي ما تميز الأفراد في الخصائص الجسمية والنفسية والانفعالية والاجتماعية، ويتشكل ذلك كله في صورة سلوكيات يتعامل بها الفرد مع العالم الخارجي، والبيئة، والمجتمع (القاعود والشقران، 2021). فإذا ما تمتعت الخصائص والأفكار بالإيجابية والعمل وفق القيم المجتمعية تنشأ شخصية سوية تعود بالنفع على الشخص ذاته وعلى تطور وتقديم المجتمع الذي يعيش فيه، وعلى عكس ذلك، إذا ما استجاب الفرد للآخرين والمواقف والأحداث بطريقة سلبية وتتعارض مع قيم المجتمع فإن اتجاهاته وسلوكياته تصبح غير مقبولة وعندها تصبح شخصيته غير سوية (الحنفي، 2018). لذلك ازداد اهتمام الدراسات النفسية بموضوع الشخصية، باعتبارها من أهم المواضيع التي تسعى لفهم طبيعة النفس الإنسانية. فالشخصية بما تحتويه من سمات نجدها خليطاً من الصفات التي تميز فرداً عن فرد آخر (زهير وسعاد، 2018).

وتعد اضطرابات الشخصية مجموعة متجانسة من الاضطرابات طويلة المدى، حيث إنها تحتوي على أنماط من السلوكيات الثابتة والخبرات التي تنحرف عن توقعات المجتمع وثقافته. وتظهر تلك الأنماط في واحدة أو أكثر من المحددات الرئيسية للشخصية: كالعلاقات المعرفية، والانفعالات، والعلاقات الاجتماعية، والتحكم بالدوافع أو النزعات الشخصية (عبد الله، 2013). ومنها اضطراب الشخصية النرجسية فهي تعتبر نمط من أنماط الشخصية غير السوية. حيث ترى سعاد (2016) أنّ النرجسية سمة من سمات الشخصية المتواجدة عند جميع الأفراد، ولكن بدرجات مختلفة، وهي ضرورية لنمو الفرد في جميع مراحلها وتظهر أكثر في مرحلتي الطفولة المبكرة والمراهقة فالطفل في بداية حياته يركّز على ذاته ومن ثم يعتمد على الآخرين، وهذا ما يعمل على ثبات النرجسية السوية. ومن ثم تأتي مرحلة الرشد فهي من المراحل التي يثبت فيها العديد من الخصائص الشخصية التي قد نشأ عليها الفرد في

مرحلة الطفولة وخاصةً من الوالدين، كذلك الخصائص التي يكتسبها الفرد في مرحلة المراهقة، وما يدعمه لديه من بث الثقة في النفس وحماها بشكل معتدل، وتنمية الشعور بتقديرها أو الشعور بعظمة الذات وحماها بصورة مرضيه وتجاهله لكل ما حوله ماعدا موضوع الذات ومن ثم الانغلاق عليها وتجنب الآخرين (جودة، 2012)

وأشار (Ames & Pratt 2017) إلى أنه يوجد نمطان من النرجسية والتي تتمثل بصورة إيجابية وأخرى سلبية، أولهما هو النمط النرجسي السوي: وهي الوظائف الطبيعية في حياة الفرد؛ حيث تهدف إلى الاحتفاظ بصورة إيجابية عن الذات، دون أن يكون ذلك على حساب الآخرين سواء كان بتشويه صورتهم أو استغلالهم لتحقيق هذا الهدف، أما النمط الآخر فهو النمط النرجسي المرضي: وهو يشير إلى مستوى مرتفع من النرجسية، تظهر فيه بعض الخصائص التي تميز الشخص النرجسي، كالتضخيم المبالغ للذات، واستغلال حاجات الآخرين. كما إنه يهدف إلى المحاولة في تحقيق التماسك في ضوء ذات هشة تنسم بالفراغ، وتشويه الواقع، وفقدان المعنى من خلال الإفراط في تقدير الذات أو التقدير السلبي للذات، وبالإضافة إلى الحسد، والاستعراضية (Alizadeh et al, 2018).

وغالبا تستغل الشخصية النرجسية علاقاتها لإرضاء أهداف ذاتية كالرغبة في الشعور بالاحترام أو الإعجاب (Zeigler-Hill et al, 2018). فقد وجد (Alam et al, 2016) أن النرجسية تعتمد على التركيز غير المقبول على الذات والتي تؤثر على الشخص نفسه وعلى علاقاته بالآخرين؛ مما يشير إلى أن الأفراد ذو النزعة النرجسية يواجهون قصور في تكوين علاقات مع الآخرين تقوم على الألفة والمودة واعتمادهم فقط على إقامة علاقات شخصية تخدم مصالحهم الذاتية، لذلك هم يفتقدون الترابط الاجتماعي والانفعالي، وميلهم إلى العزلة العاطفية وابتعادهم عن العلاقات التي تتضمن الدفاء والتقارب. كما أشار بدوي (2020) إلى أن هناك أيضاً ثلاث مستويات للنرجسية: (المستوى المرتفع، المستوى

العلاقات، والمهنة، والحياة الزوجية. ومما لا شك فيه أن فئة الراشدين تعتبر من الفئات الأساسية في المجتمع؛ وذلك لكونها مرحلة التأسيس والعطاء في المجتمع.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تباين نسب انتشار اضطراب الشخصية النرجسية باختلاف المجتمعات، فقد أشارت نتائج دراسة Zhang et al. (2012) بأن نسبة انتشار الاضطرابات الشخصية في المجتمع الصيني وخاصةً بين الأعمار 18-60 سنة قد بلغت 31.93% وينتشر اضطراب الشخصية النرجسية بنسبة 2.7% لدى عينة الدراسة. كما قدرت نسبة انتشار اضطراب الشخصية النرجسية في السياقات الإكلينيكية 35.7-2.3% (Torgersen, 2012).

فقد تزايد الاهتمام في الوقت الحالي على الثقافة الفردية والتي تركّز بطريقة غير مقبولة على الذات وأهدافها دون اعتبارها لثقافة المجتمع، مما ساهم في انتشار نمط الشخصية النرجسية؛ لكونها منشغلة بتحقيق ما تصبو إليه دون الاكتراث والاهتمام لمطالب الجماعة، وهذا ما يؤدي إلى تكوين سلوكيات مرفوضة اجتماعيًا والتي تضعف من قدرتها على التفاعل مع الأفراد أو فقدان العلاقات مع الآخرين (عبد الملا، 2019).

ويشير (Southard et al. (2014) إلى أن النزعة النرجسية تتسم بقصور في المهارات الاجتماعية للفرد مما يترتب عليها عدم قدرة الفرد على تكوين علاقات اجتماعية جيّدة مع الآخرين. ولا تقتصر الآثار السلبية على قصور العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، بل قد تمتد مستقبلاً إلى مهنة الفرد وحياته الزوجية، وهذا ما أشار إليه (Bjornlund (2011) أيضاً بأن الشخصية النرجسية العالية لدى الأفراد تؤدي إلى ظهور صراعات داخلية، وانخفاض مهاراتهم، مما يؤدي إلى عدم قدرتهم في الاحتفاظ بمهنتهم وصعوبة تكوين العلاقات والصدقات، إضافةً لعدم قدرتهم على تكوين أسرة سليمة (الحفني، 2018).

المتوسط، المستوى المنخفض) فالمرتفع يعني المبالغة في تقدير الذات، وإظهار الإعجاب الزائد بها، مع الشعور بالعظمة، والانشغال بالسلوك الاستعراضي، والحساسية المفرطة لنقد الآخرين. في حين المتوسط يقصد به تقبّل الذات، والتقدير المعتدل لها، وعدم المبالغة في الشعور بأهميتها، أو الإعجاب الزائد بها، مع تقبّل النقد من الآخرين. أما المستوى المنخفض فيدل على ضعف الاهتمام بصورة الذات، والتقدير المنخفض لها، الذي يصل إلى عدم الرضا عنها، بالإضافة إلى اللامبالاة بنقد الآخرين. ويتفق كلٌّ من (زهير وسعاد، 2015؛ الطحان، 2010؛ فهيم، 2014) أن كلا المستويين المرتفع والمنخفض يُعبّران عن المستوى اللاسوي من النرجسية، بينما يُعبّر المستوى المتوسط أو المعتدل عن المستوى السوي أو التكيفي من النرجسية. وقد لاحظت الباحثات وجود عدد من الدراسات التي قامت بتعريب وتقنين العديد من مقاييس الشخصية النرجسية مثل: دراسة الحفني (2018) لمقياس Chou & Farn (2015) على البيئة المصرية، ودراسة أبو شندي (2014) لمقياس Raskin & Terry (1988) على البيئة الأردنية، ودراسة العاسمي (2013) لمقياس Kubarych et al. (2004) على البيئة السورية. وفي -حدود إطلاع الباحثات على قواعد البيانات- لم تجدا أي دراسة عربية حاولت ترجمة والتحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الشخصية النرجسية (Chinnarasri et al. (2021) على البيئة السعودية.

لذلك تركّز الدراسة الحالية على ترجمة النسخة المطورة من مقياس الشخصية النرجسية Chinnarasri et al. (2021)، والتأكد من جودة خصائصها السيكومترية ومدى ملاءمتها للبيئة السعودية؛ وذلك لكون الأدوات السيكومترية الخاصة بمقياس النرجسية صُممت أو قننت ضمن دراسات أجنبية، واقتصرت على عينة محددة. وأيضاً ما يمتاز به المقياس بالنسخة الإنجليزية من حدائه وخصائص سيكومترية جيدة. ونظراً لأهمية متغير النرجسية لما له تأثير على الفرد وعلى الآخرين، وهذا التأثير يتشكّل بعدة صور في

أهداف الدراسة

- 1) التحقق من مؤشرات الخصائص السيكومترية لمقياس الشخصية النرجسية لدى عينة من أفراد المجتمع السعودي.
- 2) الكشف عن مستوى الشخصية النرجسية لدى عينة من المجتمع السعودي.
- 3) الكشف عن الفروق في مستوى الشخصية النرجسية لدى عينة من أفراد المجتمع السعودي وفقاً لمتغير الجنس (إناث-ذكور).
- 4) الكشف عن الفروق في مستوى الشخصية النرجسية لدى عينة من أفراد المجتمع السعودي وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية (أعزب، عزباء-متزوج، متزوجة).
- 5) الكشف عن الفروق في مستوى الشخصية النرجسية لدى عينة من أفراد المجتمع السعودي وفقاً لمتغير المؤهل التعليمي (أقل من الشهادة الثانوية- شهادة الثانوية العامة- شهادة جامعية (بكالوريوس)- دراسات عليا (ماجستير-دكتوراة).
- 6) الكشف عن الفروق في مستوى الشخصية النرجسية لدى عينة من أفراد المجتمع السعودي وفقاً لمتغير منطقة الإقامة (منطقة مكة المكرمة- منطقة الشرقية- منطقة الرياض - منطقة عسير - منطقة المدينة المنورة - منطقة تبوك).

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية

- 1) تكمن أهمية الدراسة الحالية من أهمية الفئة التي تتناولها وهي فئة الراشدين والتي تمثل مرحلة التأسيس والعتاء في المجتمع باعتبارهم ركيزة أساسية في بنائه.
- 2) تمثل أهمية الدراسة الحالية في تناولها لمتغير الشخصية النرجسية؛ وذلك لما لها انعكاسات

وتتحدد مشكلة الدراسة في الحاجة إلى وجود مقياس يقيس سمات الشخصية النرجسية لدى الراشدين في المجتمع السعودي؛ لذا تسعى الدراسة الحالية إلى ترجمة مقياس سمات الشخصية النرجسية لـ Chinnarasri et al. (2021)، والتحقق من خصائصه السيكومترية، وكذلك الكشف عن الفروق في مستوى الشخصية النرجسية لدى عينة من أفراد المجتمع السعودي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية.

وتتلخص مشكلة الدراسة الحالية في الأسئلة التالية:

- 1) ما مؤشرات الخصائص السيكومترية لمقياس الشخصية النرجسية لدى عينة من أفراد المجتمع السعودي؟
- 2) ما مستوى الشخصية النرجسية لدى عينة من أفراد المجتمع السعودي؟
- 3) هل توجد فروق في مستوى الشخصية النرجسية لدى عينة من أفراد المجتمع السعودي وفقاً لمتغير الجنس (ذكور- إناث)؟
- 4) هل توجد فروق في مستوى الشخصية النرجسية لدى عينة من أفراد المجتمع السعودي وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية (أعزب، عزباء- متزوج، متزوجة)؟
- 5) هل توجد فروق في مستوى الشخصية النرجسية لدى عينة من أفراد المجتمع السعودي وفقاً لمتغير المؤهل التعليمي (أقل من الشهادة الثانوية- شهادة الثانوية العامة- شهادة جامعية (بكالوريوس)- دراسات عليا (ماجستير-دكتوراة)؟
- 6) هل توجد فروق في مستوى الشخصية النرجسية لدى عينة من أفراد المجتمع السعودي وفقاً لمتغير منطقة الإقامة (منطقة مكة المكرمة- منطقة الشرقية- منطقة الرياض- منطقة عسير- منطقة المدينة المنورة- منطقة تبوك)؟

حدود بشرية: على عينة من أفراد المجتمع السعودي.
حدود مكانية: طبقت الدراسة الحالية في المملكة العربية السعودية.

حدود زمانية: من العام 2022-2023 م.

الدراسات السابقة

قامت الباحثات بالاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت متغير الشخصية النرجسية، ومن ثم تقسيمها إلى محورين: المحور الأول دراسات قننت وترجمة مقياس الشخصية النرجسية، والمحور الثاني دراسات تناولت الشخصية النرجسية مع متغيرات أخرى، وتم عرضها من الأقدم للأحدث:

دراسات تناولت تقنين وترجمة لمقياس الشخصية

النرجسية

هدفت دراسة العاسمي (2013) إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس قائمة الشخصية النرجسية على البيئة السورية. تكونت عينة الدراسة من (383). تم استخدام المنهج الوصفي. وتم تطبيق مقياس الشخصية النرجسية. توصلت نتائج الدراسة إلى تمتع المقياس باتساق داخلي جيد جداً. بالإضافة إلى تمتع المقياس بدرجة ثبات جيدة جداً.

وهدفت دراسة أبو شندي (2014) إلى قياس مستوى النرجسية لدى عينة من الطلبة الجامعيين في البيئة الأردنية، من خلال تطوير نسخة عربية من مقياس الشخصية النرجسية كما هدفت إلى الكشف عن الفروق في مستوى النرجسية تبعاً لمتغير الجنس. وتكونت عينة الدراسة من (344) طالب وطالبة. تم استخدام المنهج الوصفي. وتوصلت نتائج الدراسة إلى نسخة عربية لمقياس الشخصية النرجسية بخصائص سيكومترية مقبولة. كما أشارت نتائج التحليل العامل التوكيدي أن النسخة العربية من مقياس الشخصية النرجسية أحادي البعد. وكذلك تمتع المقياس باتساق داخلي = 0.87، وقيمة معامل ارتباط سيرمان المصحح = 0.83. وكذلك وجود فروق في مستوى النرجسية وفقاً لمتغير الجنس وذلك لصالح الذكور.

عد هذه الدراسة إضافة إلى المكتبة العربية فيما يخص متغير الشخصية النرجسية لدى عينة عامة من المجتمع السعودي.

(3) قلة الدراسات المحلية والعربية التي تناولت

متغير الشخصية النرجسية.

الأهمية التطبيقية

(1) ترجمة مقياس الشخصية النرجسية والتحقق من الخصائص السيكومترية لدى عينة من المجتمع السعودي.

(2) إثراء المكتبة العربية بأداة قياس جديدة لمتغير الشخصية النرجسية في البيئة السعودية؛ مما تسهم بدراسته مع متغيرات أخرى.

(3) إن دراسة النرجسية وما تسفر عنه من نتائج، قد تمكن العاملين في مجال الصحة النفسية من تصميم برامج إرشادية وعلاجية ناجحة.

مصطلحات الدراسة

الشخصية النرجسية *The Narcissistic Personality*: عرّف (Jones & Paulhus (2014) الشخصية النرجسية: بأنها "الميل نحو التلاعب بالآخرين، والشعور المتنامي بالعظمة، والقسوة، والإحساس غير الواقعي بالصدارة، والافتقار إلى المشاركة الوجدانية مع الآخرين واستغلالهم" (p.29) وتعرف إجرائياً: تبنت الباحثات تعريف Campell et al. (2007) بأنها سمة في الشخصية ترتبط بمفهوم ذات متضخم، ونقص في المودة والألفة في العلاقات الشخصية المتبادلة مع الآخرين" (p.276). ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الشخصية النرجسية من إعداد (Chinnarasri et al, 2021).

حدود الدراسة

حدود موضوعية: اقتصرَت الدراسة الحالية على دراسة متغير الشخصية النرجسية، والتحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الشخصية النرجسية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية (الجنس- العمر- المؤهل التعليمي- الحالة الاجتماعية- منطقة الإقامة)

مستوى الشخصية النرجسية وفقًا لمكان السكن (مدينة- مخيم) وذلك لصالح المدينة.

هدفت دراسة محمد وآخرون (2013) إلى قياس مستوى الشخصية النرجسية لعينة من (200) طالبًا وطالبة في جامعة المستنصرية. وتم استخدام المنهج الوصفي، وتم اعتماد مقياس الشخصية النرجسية. توصلت النتائج إلى أن مستوى الشخصية النرجسية جاء منخفضًا، وأيضًا إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الشخصية النرجسية تبعًا لمتغير الجنس.

هدفت دراسة الفقي وآخرون (2015) إلى الكشف عن الفرق في مستوى النرجسية لدى عينة من طلبة الدراسات العليا وفقًا للدرجة العلمية (ماجستير- دكتوراة). تكونت عينة الدراسة من (508) طالب وطالبة. تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي المقارن. وتكونت أداة الدراسة من مقياس الشخصية النرجسية، ومقياس قلق المستقبل. أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فرق في مستوى النرجسية وفقًا لمتغير الدرجة العلمية (ماجستير-دكتوراة).

هدفت دراسة شحادة (2017) إلى التعرف على مستوى الشخصية النرجسية والتعاطف الوجداني والرضا المهني لدى عينة من المرشدين النفسيين. تكونت عينة الدراسة من (159) مرشد ومرشدة نفسيًا. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي. وتكونت أداة الدراسة من مقياس الشخصية النرجسية، ومقياس التعاطف الوجداني، ومقياس الرضا المهني. أشارت نتائج الدراسة إلى امتلاك عينة الدراسة مستوى متوسط من النرجسية.

وهدفت دراسة السبيعي (2019) إلى التعرف على مستويات النرجسية المرضية وتقدير الذات ومشاعر النقص لعينة من (265) طالبًا وطالبة بجامعة أم

هدفت دراسة Stanton, et al. (2017) إلى التحقق من صحة الصدق البنائي لقائمة الشخصية النرجسية NPI. وتكونت عينة الدراسة من (255) فرد. تم استخدام المنهج الوصفي. وأشارت نتائج الدراسة إلى تمتع مقياس الشخصية النرجسية بصدق عالي وكذلك قدرتها على تشخيص اضطراب الشخصية النرجسية.

وهدفت دراسة Brailovskaia et al. (2017) إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الشخصية النرجسية. تكونت عينة الدراسة من (1159) فرد تراوحت أعمارهم من (18-67) سنة. تم استخدام المنهج الوصفي. وتم تطبيق مقياس الشخصية النرجسية. وأشارت نتائج الدراسة إلى تمتع المقياس بكفاءة سيكومترية مرتفعة، وكذلك قدرتها على تشخيص اضطراب الشخصية النرجسية.

دراسات تناولت الشخصية النرجسية مع متغيرات أخرى

هدفت دراسة CAI et al. (2011) إلى الكشف عن الفروق في مستوى الشخصية النرجسية لدى عينة من المجتمع الصيني وفقًا لمتغير السكن (منطقة حضرية- منطقة ريفية). وقد تكونت العينة من (15521) بنسبة (89%) من المشاركين تراوح أعمارهم بين (18) و (40) سنة. وتم استخدام مقياس الشخصية النرجسية. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق في مستوى الشخصية النرجسية وفقًا لمتغير السكن (منطقة حضرية- منطقة ريفية) ولذلك لصالح المنطقة الحضرية.

هدفت دراسة أمال (2012) إلى قياس مستوى الشخصية النرجسية لعينة من (364) طالبًا وطالبة في جامعة الأقصى. وكذلك الكشف عن الفرق في مستوى النرجسية وفقًا لمكان السكن (مدينة- مخيم). وتم استخدام المنهج الوصفي، وتم استخدام مقياس الشخصية النرجسية، ومقياس العصابية. توصلت النتائج إلى أن مستوى الشخصية النرجسية جاء أعلى من المتوسط، وأيضًا إلى وجود فروق دالة إحصائية في

التربية جامعة الزقازيق. تم اتباع المنهج الوصفي، وتبنت الدراسة مقياس السلوكيات الهازمة للذات، ومقياس اضطراب الشخصية النرجسية. وأسفرت أهم النتائج عن عدم وجود تأثير دال إحصائيًا لعامل التخصص والنوع والتفاعل بينهما على اضطراب النرجسية.

هدفت دراسة عبد المجيد (2021) إلى التعرف على مستوى الشخصية النرجسية لدى مديري المدارس الثانوية من وجهة نظر معاونهم. تكونت عينة البحث من (525) منها (240) ذكر و (285) أنثى. تم اتباع المنهج الوصفي، وتم استخدام مقياس الشخصية النرجسية. أشارت نتائج الدراسة إلى امتلاك مديري المدارس شخصية نرجسية، وكذلك أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى الشخصية النرجسية وفقًا لمتغير الجنس.

هدفت دراسة عبود (2021) إلى التعرف على مستوى النرجسية وعلاقتها بالوعي الذاتي والخاص والعام لدى عينة من طلبة الإرشاد النفسي. تكونت عينة الدراسة من (242) طالبًا وطالبة. تم استخدام المنهج الوصفي، وتم استخدام مقياس النرجسية، ومقياس الوعي الذاتي. أشارت النتائج إلى مستوى متوسط من النرجسية، كذلك إلى عدم وجود فروق في مستوى النرجسية وفقًا لمتغير الجنس.

التعقيب على الدراسات السابقة

من حيث الهدف: أغلب الدراسات السابقة درست الشخصية النرجسية مع متغيرات أخرى؛ كدراسة عبود (2021) مع الوعي الذاتي، ودراسة محمد (2020) مع الطموح المهني، ودراسة السبيعي (2019) مع تقدير الذات ومشاعر النقص، ودراسة عبد الملا (2019) مع تقدير الذات والابتزاز العاطفي. بينما تهدف الدراسة الحالية إلى ترجمة والتحقق من الخصائص السيكومترية للنسخة العربية من مقياس الشخصية النرجسية، والتعرف على الفروق في مستوى الشخصية النرجسية وفقًا لبعض المتغيرات الديموغرافية.

من حيث العينة: تنوعت الدراسات السابقة في العينات المستخدمة ما بين طلبة المرحلة الجامعية

القرى، والفروق في مستوى الشخصية النرجسية وفقًا لمتغير الجنس. وتم استخدام المنهج الوصفي، وتم اعتماد مقياس النرجسية المرضية ومقياس تقدير الذات. توصلت النتائج إلى أن مستوى النرجسية المرضية كان منخفضًا، وأشارت النتائج أن الذكور أكثر نرجسية مرضية من الإناث.

هدفت دراسة سليم وآخرون (2019) إلى التعرف على مستوى الشخصية النرجسية لدى مدرسي كلية التربية الأساسية جامعة الموصل. تكونت عينة الدراسة من (197) مدرسي. تم استخدام مقياس الشخصية النرجسية. أشارت نتائج الدراسة إلى مستوى منخفض من الشخصية النرجسية، كذلك عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى الشخصية النرجسية وفقًا لمتغير الجنس.

وهدفت دراسة عبد الملا (2019) بعنوان تقدير الذات كمتغير وسيط في العلاقة بين الابتزاز العاطفي وأعراض اضطراب الشخصية النرجسية لدى عينة (337) من الأزواج. والفروق في مستوى كلا من تقدير الذات واضطراب الشخصية النرجسية. تم اتباع المنهج الوصفي، وتم استخدام مقياس تقدير الذات، ومقياس الابتزاز العاطفي، ومقياس أعراض اضطراب الشخصية النرجسية. وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أعراض اضطراب الشخصية النرجسية وفقًا لمتغير الجنس.

هدفت دراسة محمد (2020) إلى الكشف عن العلاقة بين اضطراب الشخصية النرجسية والطموح المهني. تكونت عينة الدراسة من (320) من طلبة الجامعة. تم استخدام المنهج الوصفي. تكونت أدوات الدراسة من مقياس اضطراب الشخصية النرجسية، ومقياس الطموح المهني. أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى اضطراب الشخصية النرجسية وفقًا للمتغير الجنس.

وهدفت دراسة أبو زيد (2021) للكشف عن العلاقة بين السلوكيات الهازمة للذات واضطراب الشخصية النرجسية. لدى عينة من (400) طالب وطالبة من كلية

(منطقة مكة المكرمة- منطقة الشرقية- منطقة الرياض- منطقة القصيم- منطقة الباحة- منطقة حائل- منطقة عسير- منطقة جازان- منطقة الحدود الشمالية - منطقة المدينة المنورة- منطقة الجوف- منطقة نجران- منطقة تبوك).
جدول (1): الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة (ن=584).

المتغير	النوع	ن	%
الجنس	ذكور	218	37.3%
	إناث	366	62.7%
العمر	من 18 إلى 29 سنة	332	56.8%
	من 30 إلى 39 سنة	120	20.5%
	من 40 إلى 49 سنة	77	13.2%
	من 50 سنة فأكثر	55	9.4%
الحالة الاجتماعية	أعزب/عزباء	302	51.7%
	متزوج/متزوجة	263	45%
	مطلق/مطلقة	14	2.4%
	أرمل/أرملة	5	0.9%
المؤهل التعليمي	أقل من الشهادة الثانوية	22	3.8%
	شهادة الثانوية العامة	152	26%
	شهادة جامعية (بكالوريوس)	322	55.1%
	دراسات عليا (ماجستير-دكتوراة)	88	15.1%
منطقة الإقامة	منطقة مكة المكرمة	285	48.8%
	منطقة الرياض	79	13.5%
	منطقة الشرقية	59	10.1%
	منطقة عسير	39	6.7%
	منطقة تبوك	34	5.8%
	منطقة المدينة المنورة	27	4.6%
	منطقة القصيم	17	2.9%
	منطقة الباحة	17	2.9%
	منطقة الجوف	7	1.2%
	منطقة نجران	8	1.4%
	منطقة الحدود الشمالية	3	0.5%
	منطقة جازان	6	1%
	منطقة حائل	3	0.5%
	الحالة الوظيفية	طالب/طالبة	194
موظف/موظفة		192	32.9%
أعمل لحسابي الخاص		5	0.9%
متقاعد/متقاعدة		30	5.1%
ربة منزل		47	8%
لا أعمل حالياً		117	19.9%

كدراسة السببجي (2019) دراسة أبو زيد (2021)، في حين دراسة عبد المجيد (2021) طبقت على المدراء. بينما تركز الدراسة الحالية على عينة من المجتمع السعودي. من حيث المنهج: اتفقت جميع الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في استخدام المنهج الوصفي باختلاف أنواعه.

من حيث الأدوات: اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الاعتماد على المقاييس في جمع البيانات؛ إذ استخدمت الدراسة الحالية مقياس الشخصية النرجسية.

المنهجية البحثية منهج الدراسة

استخدمت الباحثات المنهج الوصفي المقارن عباس وآخرون (2019)؛ وذلك لملاءمته في تحقيق أهداف الدراسة الحالية.

العينة والمجتمع

يتمثل مجتمع الدراسة الحالية من جميع الأفراد البالغين في المملكة العربية السعودية، وقد تم جمع عينة متيسرة من المجتمع السعودي (ن=584) تتراوح أعمارهم من (18) إلى (60) سنة فأكثر (س=30.99؛ ع=11.46). بطريقة عشوائية من خلال إنشاء استبانة الكترونية ونشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة تم أخذ موافقة المشاركين إلكترونياً قبل بدئهم بالإجابة عن الاستبانة، وقُسمت العينة الكلية إلى عينات فرعية حسب بعض المتغيرات الديموغرافية: الجنس (إناث-ذكور)، العمر (من 18 إلى 29 سنة- من 30 إلى 39 سنة- من 40 إلى 49 سنة- من 50 سنة فأكثر)، الحالة الاجتماعية (أعزب/عزباء- متزوج/متزوجة- مطلق/مطلقة- أرمل/أرملة)، الحالة الوظيفية (طالب/طالبة- موظف/موظفة- أعمل لحسابي الخاص- متقاعد/متقاعدة- ربة منزل- لا أعمل حالياً)، المؤهل التعليمي (أقل من الشهادة الثانوية- شهادة الثانوية العامة- شهادة جامعية (بكالوريوس)- دراسات عليا (ماجستير-دكتوراة)، منطقة الإقامة

ويجيدون اللغة الإنجليزية بطلاقة. حيث كان أحد المترجمين على دراية بالمحتوى الذي يتم تقييمه، بينما لم

يكن المترجم الآخر على دراية بالمحتوى والمفاهيم التي يتم دراستها؛ وذلك لضمان مواءمة ثقافية أكبر. وتم تجنب الترجمة الحرفية للعبارات واختيار أنسب المصطلحات، ومع استبدال إحدى عبارات المقياس وهي: "إذا كان طفلك ليس جيدًا كما توقعت فإنه ليس طفلك" إلى عبارة "لو كان لديك طفل ولم يكن جيدًا كما توقعت، فاللوم يقع على شريكك"؛ وذلك لتتناسب مع البيئة الثقافية السعودية.

2) مواءمة الترجمات

قام المترجمان بمواءمة الترجمتان الأولى وتسوية الاختلافات، وقد تم التوصل من خلال هذا الإجراء إلى اعتماد نسخة أولية باتفاق الجميع.

3) الترجمة العكسية

في هذا الإجراء تم الاستعانة بمترجمان خبيران في اللغة الإنجليزية واللغة العربية ودون معرفة مسبقة بالنسخة الأصلية للمقياس أو بالمفاهيم التي تم تقييمها، حيث قاما بترجمة النسخة الأولى العربية إلى اللغة الإنجليزية بشكل مستقل؛ وذلك بهدف تقييم مدى تطابق النسخة المترجمة للعبارات في النسخة الأصلية. ومن المهم أن الترجمة العكسية للعبارات لا تعني يجب أن تظل مطابقة حرفيًا للعبارات الأصلية، بل لا بد أن تحتفظ العبارات على المعنى والمفهوم ذاته (Borsa, et al, 2012).

4) لجنة الخبراء

تم الاستعانة بخبراء يتقنون اللغتين العربية والإنجليزية؛ وذلك لمراجعة جميع النسخ للعبارات الأصلية والمترجمة. وتم الاتفاق جميعًا بالصياغة النهائية للنسخة العربية من مقياس الشخصية النرجسية. وكان الهدف من هذا الإجراء الوصول إلى تحقيق أكبر قدر من التكافؤ بين النسخة العربية والإنجليزية.

أدوات الدراسة

أولاً: استبانة الأسئلة الديموغرافية

شملت استبانة الأسئلة الديموغرافية أسئلة عن الجنس، والعمر، والحالة الاجتماعية، والمؤهل التعليمي، ومنطقة الإقامة، والحالة الوظيفية.

ثانيًا: مقياس الشخصية النرجسية The Narcissistic Personality Scale (NPS)

يتكون المقياس من (26) فقرة، من إعداد Chinnarasri et al. (2021). حيث قام بتطوير هذا المقياس على كبار السن التايلنديين (ن = 296) أعمارهم (60) سنة فأكثر. وتم استخدام تحليل راش لتقييم صلاحية بناءة. وأشارت النتائج إلى أن المقياس أحادي البعد، وكذلك حقق بقية الافتراضات كالاستقلال المحلي، ومنحنيات صعوبة الفقرة. ومن حيث بدائل الاستجابة ما يلي: (موافق بشدة = 3)، (موافق إلى حد ما = 2)، (موافق قليلاً = 1)، (غير موافق = 0). ويتراوح مدى الدرجات من (0) إلى (78)، وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى مستوى أعلى من النرجسية.

الخصائص السيكومترية لمقياس الشخصية النرجسية (النسخة الإنجليزية)

بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ لمقياس الشخصية النرجسية كاملاً ($\alpha = 0.93$). وأشارت أيضًا إلى أن قيم الاتساق الداخلي للعبارات (26) تراوحت العلاقة بين (0.46 - 0.73) مما يشير إلى تمتع المقياس بخصائص سيكومترية جيدة.

إجراءات الترجمة للمقياس

اتبعت الباحثات المنهجية المستخدمة للترجمة وفقًا للقواعد الإرشادية لـ (Beaton et al. 2000) في إجراءات الترجمة لمقياس الدراسة الحالية، وهي ما يلي:

1) الترجمة الأولية

تم إجراء الترجمة للمقياس بشكل مباشر وكانت الترجمة الأولية بواسطة مترجمين لغتهم الأم هي اللغة العربية،

بدائل الاستجابة. فيما إذا كان لديهم اقتراحات للتعديل. اعتماد النسخة العربية النهائية من مقياس الشخصية وتم التوصل إلى عدم وجود أي تعديلات؛ ووفقًا لذلك تم النرجسية المستخدمة في الدراسة الحالية.

جدول (2): الصورة النهائية للنسخة العربية من مقياس الشخصية النرجسية (NPS) *The Narcissistic Personality Scale*

العبارة بالإنجليزية	العبارة بالترجمة العربية (الصورة النهائية)
1. Your thoughts and opinions are better than those of others	1. أفكارك وآرائك أفضل من أفكار وآراء الآخرين.
2. You think that the world must remember you	2. تعتقد أن العالم يجب أن يتذكرك.
3. When someone causes you problems, you do not have to talk with them. However, you want those in charge to deal with the problem for you	3. عندما يسبب لك شخص ما المشاكل فأنت لست مضطر لتحدث معه، ولكنك تريد من المسؤولين أن يتعاملوا مع المشكلة من أجلك.
4. Most people do not congratulate or praise you as much as they should	4. معظم الناس لا يقومون بهنئتك أو الإشادة بك بالقدر المطلوب.
5. You deserve to receive care and special attention	5. أنت تستحق أن تتلقى عناية واهتمام خاص.
6. Sometimes it becomes necessary to affect others to complete your job	6. أحيانًا من الضروري التأثير على الآخرين لإتمام عملك.
7. You are brave to criticize others when that certain person is insufficiently capable of performing the job	7. أنت تتحلى بالشجاعة لانتقاد شخص ما عندما يكون غير قادر على تأدية عمله بكفاءة.
8. Often some people are jealous of you	8. غالبًا ما يشعر بعض الأشخاص بالغيرة منك.
9. You do not want to listen to those who are inferior to you	9. لا ترغب بالاستماع للأشخاص الأقل منك شأنًا.
10. You feel that you still have some charisma	10. تشعر بأن لديك كاريزما / جاذبية.
11. People in general do not realize their own status	11. الناس بشكل عام لا يدركون مكانتهم.
12. When talking about your accomplishments, you deeply hope others to compliment you, even though you said you do not need so	12. عندما تتحدث عن إنجازاتك، تأمل بشدة أن يمتدحك الآخرون، حتى وإن قلت إنك لست بحاجة إلى المدح.
13. You feel that you should deserve anything before others	13. تشعر بأنك تستحق الأشياء قبل الآخرين.
14. Some people who are not useful should not be retained	14. يجب الاستغناء عن الأشخاص غير المفيد.
15. No matter where you are, there will always be someone who is one step ahead of you	15. بغض النظر عن المكان الذي تكون فيه، سيكون هناك دائمًا أشخاص متقدمين عليك بخطوة.
16. Those around you are most generally inferior to you	16. بشكل عام الأشخاص من حولك أقل شأنًا منك.
17. Your actual rival is not just an ordinary/general person	17. منافسك الحقيقي ليس مجرد شخص عادي.
18. Sometimes you have to lie to save your face.	18. أحيانًا تضطر للكذب لحفظ ماء وجهك.
19. You think that you deserve good things, and no one can get in the way.	19. تعتقد أنك تستحق أشياء جيدة، ولا يمكن لأحد الوقوف أمام ذلك.
20. When someone within your authority does something wrong, you consider it unacceptable.	20. عندما يخطئ شخص ما تحت سلطتك، أنت تعتبر أن ذلك غير مقبول.
21. Those around you are not as good as you. You do not think that you are good. Nonetheless, as a matter of fact, you are good.	21. الأشخاص المحيطين بك ليسوا جيدين مثلك. أنت شخص جيد بالرغم من أنك لا تعتقد ذلك.
22. Some people have accused you of being selfish.	22. يهجم بعض الأشخاص بأنك شخص أناني.
23. You cannot accept when some people do not trust you.	23. لا تستطيع تقبل أن بعض الأشخاص لا يثقون بك.
24. Many people approach you because you are a model of a successful person.	24. العديد من الأشخاص يقتربون منك لأنك مثال للشخص الناجح.
25. If your child is not as good as you expected, the child is not yours.	25. لو كان لديك طفل ولم يكن جيدًا كما توقعت، فاللوم يقع على شريكك.
26. People presume to act equal to you.	26. يفترض الآخرون أنهم مساوون لك.

التحليل العاملي التوكيدي: وذلك للتحقق من الصدق البنائي، ومدى ملاءمة المقياس لقياس صفة لا يمكن قياسها مباشر، بالإضافة لمعرفة الهيكل البنائي لفقرات الاستبانة ومدى تشبع العوامل المفترضة، ومدى تمثيلها لقياس الصفة المراد قياسها.

عرض النتائج ومناقشتها

السؤال الأول: ما مؤشرات الخصائص السيكمومترية لمقياس الشخصية النرجسية لدى عينة من أفراد المجتمع السعودي؟

الصدق العاملي

أولاً: للتحقق من الصدق العاملي (البنائي) للمقياس قامت الباحثات بإجراء التحليل العاملي التوكيدي باستخدام برنامج (AMOS, 26) للتأكد من البنية العاملية لمقياس الشخصية النرجسية المكون من (26) عبارة على عينة من أفراد المجتمع السعودي (ن=580).
ثانياً: تم إعادة التحليل العاملي التوكيدي باستخدام (25) عبارة فقط مع حذف العبارة (15) "بغض النظر عن المكان الذي تكون فيه، سيكون هناك دائمًا أشخاص متقدمين عليك بخطوة" لضعف تشبعها بالمقياس.

الأساليب الإحصائية

لتحقيق أهداف الدراسة، ولتحليل البيانات التي جُمعت؛ استخدمت الباحثات البرنامج الإحصائي SPSS وبرنامج AMOS لتطبيق الأساليب الإحصائية التالية:

الإحصاء الوصفي: وتشمل التكرارات، النسب المئوية، المتوسطات، والانحرافات المعيارية.

معامل ارتباط بيرسون: وذلك للتحقق من الاتساق الداخلي.

ألفا كرونباخ: وذلك للتحقق من الثبات.

اختبار (ت): وذلك للتحقق من وجود فروق بين مفردات عينة الدراسة نحو مقياس الدراسة الحالية باختلاف المتغيرات الديموغرافية التي تنقسم إلى فئتين.

تحليل التباين الأحادي: وذلك للتحقق من وجود فروق دالة إحصائية بين مفردات عينة الدراسة نحو مقياس الدراسة الحالية باختلاف متغيراتهم الديموغرافية التي تنقسم إلى أكثر من فئتين.

حساب حجم الأثر: للتحقق من الدلالة العلمية للفروق الإحصائية بين المتوسطات.

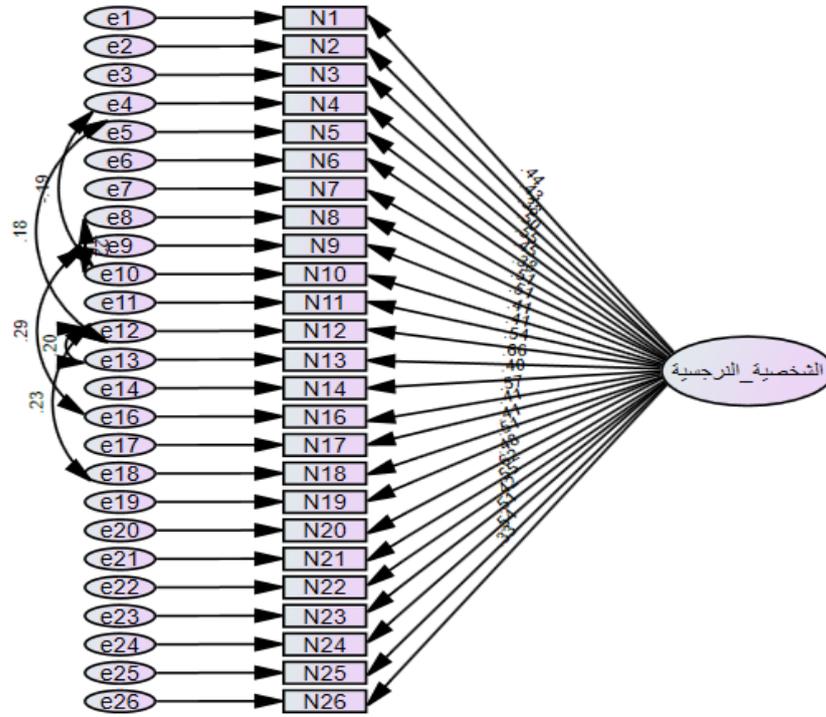
جدول (3) يوضح مؤشرات جودة المطابقة لمقياس الشخصية النرجسية

مؤشرات المطابقة	قيمة المؤشر
Chi-square/P value	676 / p=0.000
(DF)	270
CFI	.90
GFI	.91
TLI	.91
(CI) RMSEA	(.046-.056) .051

يوضح جدول (3) إلى أن قيمة (Chi-square) دالة إحصائياً، ويرجع ذلك إلى أن مربع كاي حساس بالنسبة لعدد أفراد العينة، فمن الصعب الحصول على مستوى دلالة ($P>0.50$) في حال كان يتراوح عدد العينات من (200) فأكثر حمودة (2022). كما يتضح قيم (CFI, GFI, TLI) كانت (0.91-0.90) مما تشير إلى مطابقة مقبولة. وكذلك قيمة (RMSEA) كانت (.051) مما تدل إلى صدق تفسير الدرجات الناتجة عن استخدام المقياس الحالي.

يوضح جدول (3) إلى أن قيمة (Chi-square) دالة إحصائياً، ويرجع ذلك إلى أن مربع كاي حساس بالنسبة لعدد أفراد العينة، فمن الصعب الحصول على مستوى دلالة ($P>0.50$) في حال كان يتراوح عدد العينات من (200) فأكثر حمودة (2022). كما يتضح قيم (CFI, GFI, TLI) كانت (0.91-0.90) مما تشير إلى مطابقة مقبولة. وكذلك قيمة (RMSEA) كانت (.051) مما تدل إلى صدق تفسير الدرجات الناتجة عن استخدام المقياس الحالي.

شكل (1): نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الشخصية النرجسية.



جدول (4): قيم تشبعات عبارات مقياس الشخصية النرجسية (ن=480)

العبرة	التشبع	العبرة	التشبع	العبرة	التشبع
1	.44	10	.41	20	.48
2	.43	11	.41	21	.62
3	.38	12	.54	22	.55
4	.50	13	.66	23	.42
5	.55	14	.40	24	.51
6	.45	16	.57	25	.54
7	.38	17	.41	26	.33
8	.51	18	.41	-	-
9	.51	19	.51	-	-

يبين شكل (1)، وجدول (4) أن قيم تشبع الفقرات تتراوح بين (0.33-0.66) للمقياس. مما تدل على مؤشرات مقبولة. حساب الثبات لمقياس الشخصية النرجسية تم حساب معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ للمقياس كاملاً وبلغت قيمته ($\alpha = 0.87$)، مما يدل على تمتع المقياس بثبات عالي.

مقياس الشخصية النرجسية، ومن ثم حساب المتوسط الفرضي عن طريق جمع بدائل الإجابة (3+2+1+0) وقسمتها على عددها (4)، ومن ثم ضرب ناتج متوسط بدائل الإجابة (1.5) في عدد عبارات المقياس (25) ليصبح المتوسط الفرضي (37.5). وتم إجراء اختبار (ت) لعينة واحدة للتحقق من دلالة الفرق بين المتوسط التجريبي والمتوسط الفرضي على مقياس الشخصية النرجسية. ويوضح جدول (5) وجود فرق دال إحصائيًا بين المتوسط الفرضي والمتوسط التجريبي على مقياس الشخصية النرجسية لدى عينة من أفراد المجتمع السعودي لصالح المتوسط الفرضي مما يشير إلى مستوى منخفض من النرجسية.

أظهرت النتائج أن مقياس الشخصية النرجسية لـ Chinnarasri et al. (2021) يتمتع بخصائص سيكومترية مقبولة، ودرجات جيدة جدًا من الثبات والصدق، وقد تشابهت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة Brailovskaia et al. (2017)، ودراسة Stanton et al. (2017)، ودراسة أبو شندي (2014)، ودراسة العاسمي (2013) في تمتع مقاييس الشخصية النرجسية التي طُبقت على عينات مختلفة بخصائص سيكومترية مقبولة.

السؤال الثاني: ما مستوى الشخصية النرجسية لدى عينة من أفراد المجتمع السعودي؟

للإجابة على هذا السؤال؛ تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات عينة الدراسة الحالية على

جدول (5) نتائج اختبار (ت) للعينة الواحدة للفرق بين المتوسط التجريبي والفرضي على مقياس الشخصية النرجسية (ن=580).

العبارات	المتوسط التجريبي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة ت (579)	مستوى الدلالة	المستوى
25	34.08	11.46	37.5	-9.47	.001	منخفض

السؤال الثالث: هل توجد فروق في مستوى الشخصية النرجسية لدى عينة من أفراد المجتمع السعودي وفقًا لمتغير الجنس (ذكور- إناث)؟

للإجابة على هذا السؤال؛ أُجري اختبار (ت) للعينات المستقلة لتحديد ما إذا كانت هناك اختلافات في مستوى الشخصية النرجسية بين الذكور والإناث، وأظهرت نتائج التحليلات الأولية عدم وجود قيم متطرفة في البيانات بعد تقييمها من خلال فحص الرسم البياني (Boxplot)، كما أظهرت نتيجة اختبار شايبرو ويلك ($p= .05$) مما يشير إلى اعتدالية توزيع كلتا المجموعتين (الذكور-الإناث) بالنسبة إلى متغير الشخصية النرجسية، وكان هناك تجانس في التباين بين المجموعتين وفقًا لاختبار ليفين ($p= .05$)، ويظهر جدول النتائج (6) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين المجموعتين.

تشابهت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة محمد وآخرون (2013) لدى طلبة جامعة المستنصرية بالعراق، ودراسة السبيعي (2019) لدى طلبة جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية، ودراسة سليم وآخرون (2019) لدى مدرسي كلية التربية الأساسية بجامعة الموصل بالعراق التي أشارت إلى وجود مستوى منخفض في النرجسية. بينما اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة شحادة (2017) لدى المرشدين النفسيين بدمشق، ودراسة عبود (2021) لدى طلبة الإرشاد النفسي بدمشق، حيث أشارت نتائجها عن وجود مستوى متوسط من النرجسية. وترى الباحثات أن نتيجة الدراسة الحالية قد تعود إلى كون أنّ المجتمع السعودي من المجتمعات الإسلامية التي تهتم وتشجع بتنمية الثقافة الجمعية التي تركز على القيم الاجتماعية؛ مما ساهم ذلك في خفض الفردية التي تتمحور حول الاهتمام السلبي بالذات بين أفراد المجتمع.

الجدول (6) نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة لتحديد دلالة الفرق في مستوى الشخصية النرجسية وفقاً لمتغير الجنس.

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
ذكور	218	34.96	12.7	1.15	.12
إناث	362	33.25	12.4		

السؤال الرابع: هل توجد فروق في مستوى الشخصية النرجسية لدى عينة من أفراد المجتمع السعودي وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية (أعزب/عزباء- متزوج/متزوجة)؟

للإجابة على هذا السؤال؛ أُجري اختبار (ت) للعينات المستقلة لتحديد ما إذا كانت هناك اختلافات في مستوى الشخصية النرجسية وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية (أعزب/عزباء- متزوج/متزوجة)، وأظهرت نتائج التحليلات الأولية عدم وجود قيم متطرفة في البيانات بعد تقييمها من خلال فحص الرسم البياني (Boxplot)، كما أظهرت نتيجة اختبار شايبرو ويلك ($p = .05$) مما يشير إلى اعتدالية توزيع (أعزب/عزباء- متزوج/متزوجة) بالنسبة لمتغير الشخصية النرجسية، وكان هناك تجانس في التباين بين المجموعتين وفقاً لاختبار ليفين ($p = .05$)، ويظهر جدول النتائج (7) عدم وجود فروق دالة احصائياً بين المجموعتين.

الجدول (7) نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة لتحديد دلالة الفروق في مستوى الشخصية النرجسية وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
أعزب-عزباء	318	34.23	13.0	.722	.47
متزوج-متزوجة	262	33.25	12.4		

لديهم -نمط النرجسية السوي-، حيث لم يكن للحالة الاجتماعية أي تأثير على درجة النرجسية، مما يشير إلى قدرة الفرد على تكوين علاقات اجتماعية جيدة وعميقة وسليمة مع الآخرين.

تشابهت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة عبود (2021) لدى طلبة الإرشاد النفسي بدمشق، وكذلك دراسة عبد المجيد (2021) لدى مديري المدارس الثانوية في محافظة بغداد، وأيضاً دراسة محمد (2020) لدى طلبة جامعة الزقازيق في مصر، وكذلك دراسة عبد الملا (2019) لدى عينة من المتزوجين، والتي أشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق في مستوى الشخصية النرجسية وفقاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث). بينما اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة السبيعي (2019) لدى طلبة جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية، ودراسة أبو شندي (2014) لدى طلبة جامعة الزرقاء في الأردن. حيث أشارت نتائجها إلى وجود فروق في مستوى الشخصية النرجسية وفقاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث) وذلك لصالح الذكور. وترى الباحثات أن نتيجة الدراسة الحالية قد تعود إلى ظل التنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي بشكل عام والمجتمع السعودي بشكل خاص والذي يهدف في العصر الحالي إلى خفض التمييز بين الجنسين ذكوراً وإناثاً في النواحي الأكاديمية، والاجتماعية، والمهنية على حدٍ سواء.

تشابهت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة عبد الملا (2019) في عدم وجود فروق في مستوى الشخصية النرجسية لدى عينة من المتزوجين. وترى الباحثات أن نتيجة الدراسة الحالية قد تعود إلى مستوى النرجسية

أظهرت النتائج في جدول (8) وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات المجموعات تبعاً لمستوى النرجسية. ومن خلال اختبار توكي للمقارنات البعدية أتضح وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعة (أقل من الثانوية العامة) والمجموعة (شهادة الثانوية العامة) ($P = 0.03$)، كذلك بين المجموعة (أقل من الثانوية العامة) والمجموعة (شهادة جامعية بكالوريوس) ($P = 0.006$)، والمجموعة (أقل من الثانوية العامة) والمجموعة (دراسات عليا ماجستير-دكتوراة) ($P = 0.002$)، لصالح مجموعة (أقل من الثانوية العامة) بمتوسط أعلى من بقية المجموعات، وعدم وجود فروق أخرى دالة إحصائية بين بقية المجموعات.

السؤال الخامس: هل توجد فروق في مستوى الشخصية النرجسية لدى عينة من أفراد المجتمع السعودي وفقاً لمتغير المؤهل التعليمي (أقل من الشهادة الثانوية- شهادة الثانوية العامة- شهادة جامعية (بكالوريوس)- دراسات عليا (ماجستير-دكتوراة)؟

البيانات كما تم تقييمها من خلال فحص الرسم البياني (Boxplot). كما أظهرت نتيجة اختبار شايبرو ويلك (0.05) (p) اعتدالية توزيع كلا المجموعات (أقل من الثانوية العامة-شهادة الثانوية العامة-شهادة جامعية بكالوريوس-دراسات عليا ماجستير أو دكتوراة) بالنسبة لمتغير النرجسية. وكان هناك تجانس في التباين بين المجموعات وفقاً لاختبار ليفين للتجانس ($p = 0.05$).

جدول (8) نتائج اختبار (ف) لتحديد دلالة الفروق في مستوى النرجسية حسب المؤهل التعليمي

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف (3, 576)	مستوى الدلالة	حجم الأثر	الاختبارات البعدية
(1) أقل من الثانوية العامة	22	42.68	9.1	4,61	0.03	.023	(1) > (4)
(2) شهادة الثانوية العامة	151	34.76	13.1				
(3) شهادة جامعية (بكالوريوس)	319	33.74	12.4				
(4) دراسات عليا (ماجستير-دكتوراة)	88	31.97	11.5				

السؤال السادس: هل توجد فروق في مستوى الشخصية النرجسية لدى عينة من أفراد المجتمع السعودي وفقاً لمتغير منطقة الإقامة (منطقة مكة المكرمة- منطقة الشرقية- منطقة الرياض - منطقة عسير- منطقة المدينة المنورة- منطقة تبوك)؟ للإجابة على هذا السؤال؛ تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) لتحديد ما إذا كان هناك فروق في مستوى النرجسية باختلاف المنطقة الإدارية. أظهرت نتائج التحليلات الأولية عدم وجود قيم متطرفة في البيانات كما تم تقييمها من خلال فحص الرسم البياني (Boxplot). كما أظهرت نتيجة اختبار شايبرو ويلك ($p = 0.05$) اعتدالية توزيع كلا المجموعات (منطقة مكة المكرمة- منطقة الرياض- منطقة الشرقية- منطقة عسير- منطقة

تشابهت نتيجة الدراسة الحالية جزئياً مع دراسة الفقي (2015) في عدم وجود فروق في مستوى الشخصية النرجسية لدى عينة من السعوديين والمصريين وفقاً لمؤهل (الماجستير-الدكتوراة). وترى الباحثات أن نتيجة الدراسة الحالية قد تعود إلى أهمية ودور المؤسسات التعليمية التي ساعدت الفرد في التعرض لخبرات من شأنها أن تخفض من التمرکز حول الذات بأنانية؛ فعند النظر لجدول (8) نجد كلما زاد المؤهل التعليمي قلت النرجسية؛ لذا قد تُساهم مراحل التعليم المختلفة والمتقدمة في ممارسة وتوجيه السمات النرجسية بطريقة أكثر سوية لدى الفرد عن طريق توسعة الوعي، والمهارات والمعارف المكتسبة نتيجة العِلْم.

تبوك- منطقة المدينة المنورة) تبعًا لمستوى النرجسية. وكان هناك تجانس في التباين بين المجموعات وفقًا لاختبار ليفين للتجانس ($p=0.05$). أظهرت النتائج جدول (9) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات المجموعات.

جدول (9) نتائج اختبار (ف) لتحديد دلالة الفروق في مستوى النرجسية حسب منطقة الإقامة

مستوى الدلالة	قيمة ف (5, 514)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعات
0.50	0.94	12.39	33.27	285	منطقة مكة المكرمة
		12.26	34.29	77	منطقة الرياض
		12.60	33.36	59	منطقة الشرقية
		12.17	37.00	38	منطقة عسير
		13.29	36.35	34	منطقة تبوك
		12.35	34.67	27	منطقة المدينة المنورة

(2) العمل على إعداد ندوات توعوية وإرشادية بنشأة الشخصية النرجسية وآثارها المترتبة على الجوانب الحياتية للفرد مع التركيز على الفئات الأقل تعليمًا. (3) الاهتمام بتبني ممارسات وأساليب تنشئة سوية وقيم اجتماعية وثقافية من شأنها أن تعزز من مستوى الشخصية السوية لدى أفراد المجتمع.

المقترحات

- دراسة متغير النرجسية مع متغيرات ديموغرافية أخرى مثل: مستوى الدخل، والحالة الوظيفية، العمر.
- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث التي تتناول متغيرات أخرى يمكن لها التنبؤ بالنرجسية مثل: عوامل الشخصية الكبرى.
- النرجسية وعلاقتها بالابتزاز العاطفي لدى عينات متنوعة.

اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة أمال (2012) والتي أشارت إلى وجود فروق في مستوى الشخصية النرجسية لدى عينة من الطلبة في جامعة الأقصى وفقًا لمتغير السكن (مدينة- مخيم) وذلك لصالح المدينة. ومع دراسة (CAI et al. 2011) التي أظهرت وجود فروق في مستوى الشخصية النرجسية لدى عينة من المجتمع الصيبي وفقًا لمتغير السكن (منطقة حضرية- منطقة ريفية) وذلك لصالح المنطقة الحضرية. وترى الباحثات أن نتيجة الدراسة الحالية قد تعود إلى طبيعية المعيشة في مختلف المناطق السعودية فهي تتشابه نسبيًا من حيث الجانب الاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي، والتي يُشيع فيها قيم اجتماعية وثقافية تحكم سلوك الأفراد مثل: التعاون؛ التسامح؛ الكرم؛ الإيثار؛ حب الآخرين. التوصيات

- الاستفادة من المقياس الحالي كأداة بحث فُنتت من قبل الباحثات ودراستها مع متغيرات أخرى.

المراجع

المراجع العربية

- بدوي، ممدوح محمود مصطفى. (2020). الوحدة النفسية وفقاً لمستوى النرجسية لدى المتفوقين دراسياً والعاديين من طلاب كلية التربية بجامعة الأزهر. *مجلة كلية التربية، 185*.
- جودة، آمال عبد القادر. (2012). النرجسية وعلاقتها بالعصبية لدى عينة من طلبة جامعة الأقصى. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية 20* (2). 580-549.
- الحفني، علي ثابت إبراهيم. (2018). فعالية علاج المخططات في خفض اضطراب الشخصية النرجسية لدى عينة من طلاب كلية التربية بقنا. *مجلة الإرشاد النفسي، 56*. 275-207.
- حمودة، حمودة عبد الواحد. (2020). الأداء التفاضلي للمفردة في قائمة السلوك الإبداعي اليومي باستخدام نظرية الاستجابة للمفردة والتحليل العاملي التوكيدي. *المجلة المصرية للدراسات النفسية. 23* (114). 231-300.
- زهير، يوسنة عبد الوافي، سعاد، بن جديدي. (2018). النرجسية: مقارنة نظرية. *مجلة علوم الإنسان والمجتمع* (28). 350-329.
- زهير، يوسنة عبد الرحمن، سعاد، بن جديدي. (2015). مستوى النرجسية لدى المراهق الجزائري المتمدرس لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة بسكرة. *مجلة العلوم النفسية والتربوية، 1* (1). 108-86.
- سعاد، بن جديدي (2016). علاقة مستوى النرجسية بالإدمان على شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك لدى المراهق الجزائري [أطروحة دكتوراة غير منشورة]. جامعة محمد خيضر. بسكرة.
- الطحان، شريف يونس. (2010). مستوى النرجسية لدى الطلاب الشعراء وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية، 4* (2). 415-372.
- عباس، محمد خليل، نوفل، محمد بكر، العيسى، محمد مصطفى، أبو عواد، فريال محمد. (2019). مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس ط9. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عبد الله، محمد. (2013). علم الأمراض النفسية (الشنون النفسي). منشورات جامعة حلب.
- عبد الملا، محمد الصافي. (2019). تقدير الذات كمتغير وسيط في العلاقة بين الابتزاز العاطفي وأعراض اضطراب الشخصية النرجسية لدى عينة من الأزواج. *مجلة الإرشاد النفسي، 60* (60). 84-1.
- فهيم، بثينة إسماعيل. (2014). مستويات النرجسية وعلاقتها ببعض الاضطرابات النفسية لدى المرأة العاملة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، 19* (3). 136-94.
- القاعود، تيماء جهاد، الشقران، حنان إبراهيم. (2021). التشوهات المعرفية وعلاقتها بظهور اضطراب الشخصية الحدية لدى طلبة الجامعات الأردنية. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية 30* (2). 221-195.

رومنة المراجع العربية

- Abdul Mulla, Mohammad Al-Safi. (2019). Self-esteem as a mediating variable in the relationship between emotional blackmail and symptoms of narcissistic personality disorder in a sample of couples. *Journal of Counseling Psychology, 60* (60). 1-84.
- Badawi, Mamduh Mahmud Mustafa. (2020). Psychological Loneliness According to Level of Narcissism among High achieving and Average Students at Faculty of Education Al-Azhar University. *Journal of the College of Education, 185* (3), 423-483.
- Fahim, Buthaynah Ismail. (2014). mustawayāt alnrjsyh wa-‘alāqatuhā bi-ba‘ḍ al- iḍṭirābāt al-nafsīyah ladā al-mar’ah al-‘āmilah [Levels of narcissism and its relationship to some psychological disorders among working women]. *Journal of Educational and Psychological Sciences, 19*(3), 94-136.
- Gouda, Amal Abdel Qader. (2012). Narcissism and its relationship to neuroticism among a sample of Al-Aqsa University students. *Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies 20* (2). 549-580.
- Al-Hefny, Ali Thabet Ibrahim. (2018). The Effectiveness of Treatment Schema in Reducing Narcissistic Personality Disorder Among a Sample of Students of The Faculty of Education in Qena. *Journal of Counseling Psychology, 56*. 207-275.
- Hamouda, Hamouda Abdel Wahed. (2020) Differential Item Functioning in Everyday Creative Behavior Inventory (ECBI) Using Item Response Theory Models and Multiple Group Confirmatory Factor Analysis among

- Borsa, J. C., Damásio, B. F., & Bandeira, D. R. (2012). Cross-cultural adaptation and validation of psychological instruments: some considerations. *Paidéia (Ribeirão Preto)* 22(53), 423-432.
- Bjornlund, L. (2011). *Personality Disorders: Diseases and disorders*. Westport: Praeger.
- Chinnarasri, P., Wongpakaran, N., & Wongpakaran, T. (2021). Developing and Validating the Narcissistic Personality Scale (NPS) among Older Thai Adults Using Rasch Analysis. *Healthcare* 9(12). 1717 DOI: <https://doi.org/10.3390/healthcare9121717>
- Campbell, W. K., Bosson, J. (2007). Do Narcissists dislike themselves "Deep Down Inside"? *Psychological Science* 18(3). 227-9 DOI: [10.1111/j.1467-9280.2007.01880.x](https://doi.org/10.1111/j.1467-9280.2007.01880.x)
- Jones, D., & Paulhus, D. (2014). Introducing the Short Dark Triad (SD3): A Brief Measure of Dark Personality Traits. *Assessment* 21(1), pp. 28-41.
- Southard, A.C., Noser, A., & Zeigler-Hill, V. (2014). Do Narcissists Really Love Themselves as much as it seems? The Psychodynamic mask model of narcissistic Self-worth, In Besser, A. (Eds). *Handbook of The Psychology of Narcissism Diverse Perspectives* (pp.3-22). New York: Nova Publishers.
- Torgersen, S. (2012). Epidemiology. In T. Widiger (Eds.), *The Oxford of Personality Disorders*. New York: Oxford University Press.
- Zhang, T., Wang, L., Good, M. J. D., Good, B. J., Chow, A., Dai, Y., ... & Xiao, Z. (2015). University Students. *The Egyptian Journal of Psychological Studies*. 23 (114). 231-300.
- Al-Qaoud, Taima Jihad, Al-Shaqran, Hanan Ibrahim. (2021). Cognitive distortions and their relationship to the emergence of borderline personality disorder among Jordanian university students. (In arabic). *Majallat al-Jāmi'ah al-Islāmīyah lil-Dirāsāt al-Tarbawīyah wa-al-nafsīyah*, 30(2). 195-221.
- Suad, ibn Jadidi (2016). *The relationship of the level of narcissism with addiction to the social network Facebook for the Algerian teenager* [Unpublished doctoral thesis]. (In arabic). Jāmi'at Muḥammad Khayḍar, Baskarah.
- Al Tahhan, Sherif Younes. (2010). The level of narcissism among the poets students and its relationship to some psychological variables. *Journal of Educational and Psychological Studies, Hashemite University, Jordan*, 4 (2), 372-415.
- Zuhair, Yousna Abdel-Wafi, Souad, Ben Jedidi. (2018). Narcissism: a theoretical approach. *Journal of Human Sciences and Society* 7 (28). 329-350.
- Zuhair, Bosna Abd al-Rahman, Souad, Ben Jedidi. (2015). Mustawá alnrjshy ladá al-murāhiq al-Jazā'irī almtmdrs ladá 'ayyīnah min talāmīdh al-Sunnah al-thānīyah thānawī bi-madīnat Baskarah [The level of narcissism among the Algerian schoolteacher among a sample of second year secondary school students in Biskra]. *Journal of Psychological and Educational Sciences*, 1(1), 86-108.

المراجع الأجنبية

- Alam, A, Rafique, R, & Anjum, A. (2016). Narcissistic Tendencies, Forgiveness and Empathy as Predictors of Social Connectedness in Students from Universities of Lahore. *Dialogue (Pakistan)* 11(2). 136-156.
- Alizadeh, H., Soleimani, M., Belangee, S., Nokani, M., Paast, N., & Kaniyani, A. (2018). Individual psychology lifestyle traits and pathological narcissism in university students in Iran. *The Journal of Individual Psychology*, 74(2), 209-227.
- Ames, M & Pratt, M. (2017). Relation between two types of narcissism and loneliness among British college students. *Journal of Social Psychology* 76(3), 213-229.
- Beaton, D. E., Bombardier, C., Guillemin, F., & Ferraz, M. B. (2000). Guidelines for the process of crosscultural adaptation of self-report measures. *Spine* 25(24), 3186-3191.

ردينة الفضلي؛ خالد البلاح: القوة المعرفية المسيطرة كمنبئ بحل المشكلات المستقبلية لدى الطالبات الموهوبات بالمرحلة الثانوية....

القوة المعرفية المسيطرة كمنبئ بحل المشكلات المستقبلية لدى الطالبات الموهوبات بالمرحلة الثانوية في محافظة الأحساء

أ. ردينة بنت محمد الفضلي
د. خالد بن عوض البلاح
(قدم للنشر 1445/3/26 هـ - وقبل 1445/7/11 هـ)

المستخلص: هدفت الدراسة إلى استكشاف مستوى رتب القوة المعرفية المسيطرة لدى الطالبات الموهوبات بالأحساء، وتحديد مستوى مهارة حل المشكلات المستقبلية لديهن، والكشف عن القدرة التنبؤية للقوة المعرفية المسيطرة بحل المشكلات المستقبلية. وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي التنبئي، وتكونت عينة الدراسة من (123) طالبة موهوبة من الصفوف (الأول والثاني والثالث) ثانوي، وقد تم اختيار الطلبة بالطريقة العشوائية العنقودية. واستخدمت الدراسة مقياس القوة المعرفية المسيطرة والمعد من (Stevenson, 1990)، ومقياس حل المشكلات المستقبلية من إعداد (أيوب، 2015)، وبعد معالجة البيانات إحصائياً تم التوصل إلى: أن مستوى القوة المعرفية المسيطرة كان متوسطاً في درجة المقياس الكلي وفي بُعد القوة المعرفية المسيطرة من الرتبة الأولى، بينما كان مرتفعاً في بُعد القوة المعرفية المسيطرة من الرتبة الثانية، وأن مستوى حل المشكلات المستقبلية كان مرتفعاً، وأن القوة المعرفية المسيطرة من الرتبة الثانية تنبأ بحل المشكلات المستقبلية، بينما القوة المعرفية المسيطرة من الرتبة الأولى لا تنبأ بها.

الكلمات المفتاحية: الموهبة، القوة المعرفية المسيطرة، حل المشكلات، الطلبة الموهوبون.

The Cognitive holding power as a predictor of future problem solving Gifted female students at the secondary stage in Al-Ahsa Governorate

Rodynah M. Alfadhly⁽¹⁾

Khaled A. Elballah⁽²⁾

(Submitted 11-10-2023 and Accepted on 23-01-2024)

Abstract: The study aimed to explore the level of ranks of the dominant cognitive power of gifted female students in Al-Ahsa, to determine the level of their future problem-solving skill, and to reveal the predictive ability of the dominant cognitive power to solve future problems. The study followed the descriptive, correlative, and predictive approach, and the study sample consisted of (123) gifted students from grades (first, second, and third) secondary school, The students were selected by the cluster random method. The study used the Cognitive holding power scale prepared by (Stevenson, 1990), and the future problem-solving scale prepared by (Ayoub, 2015). After processing the data statistically, it was concluded that: The level Cognitive holding power was average in the score of the total scale and in the dimension of Cognitive holding power of the first order, While it was high in the dimension of Cognitive holding power of the second order, and that the level of solving future problems was high, and that Cognitive holding power of the second order predicted the solution of future problems, while the Cognitive holding power of the first order did not predict it.

Keywords: Giftedness, Cognitive holding power, Problem Solving, Gifted students.

(1) PhD student - Department of Special Education, College of Education, King Faisal University

(2) - Department of Special Education, College of Education, King Faisal University

(1) طالبة دكتوراه - قسم التربية الخاصة بكلية التربية في جامعة

الملك فيصل

(2) قسم التربية الخاصة بكلية التربية في جامعة الملك فيصل

المقدمة

(Evans, 1994)، وتوضح أهمية هذا المفهوم في مهارة حل المشكلات؛ من حيث إنه يؤكد على ضرورة تنمية وتطوير استعمال المتعلم للأنشطة والإجراءات المعرفية المختلفة داخل الصف وخارجه، وتنمية قدرته على التكيف المعرفي، كما أن مواضع التعلم التي تمتلك القوة المعرفية المسيطرة من الرتبة الثانية تدفع الطلبة إلى اكتشاف المشكلات ومعالجتها (Stevenson & Evans, 1994).

إضافة إلى ما سبق، تعتبر فترة المراهقة فترةً تكوينيةً في التطور المعرفي (Breit et al., 2020)، حيث تنمو لدى المراهقين المعرفة والقدرة على معالجة المعلومات، والتفكير المخطط والافتراضي (Byrnes, 2003)، لذا فإن بروز مهارات المراهقين الموهوبين في هذه المرحلة سيكون واضحًا. وحيث إن الحلول لمشاكل العالم الحقيقي اللاحقة يمكن تعزيزها بشكل كبير من خلال التطوير الكامل لمواهب الأفراد الموهوبين (Wai & Lovett, 2021)، والتي تلعب البيئة التعليمية دورًا كبيرًا فيها، جاءت هذه الدراسة من أجل البحث في القدرة التنبؤية للقوة المعرفية المسيطرة بحل المشكلات المستقبلية لدى الطالبات الموهوبات. الإطار النظري والدراسات السابقة:

في عالم سريع التطور، يصبح من الضروري تهيئة الموهوبين لمواجهة تلك التغيرات والتصدي للمشكلات التابعة لها، مما يتطلب توفير البيئة التي تزودهم بالأدوات والمهارات المناسبة للاستعداد للمستقبل والتحكم في حياتهم، وخدمة مجتمعاتهم (Vidergor, 2018). وقد بحث العديد من الدراسات في الطرق والأساليب الصفية التي يكون لها تأثير إيجابي على تصورات الموهوبين لحل المشكلات والإبداع (O'Grady & Jones & Grant, 2023).

ويظهر دور البيئة جليًا في تعريفات الموهبة، والتي تنوعت من حيث كونها تعبر عن ذكاء عالٍ، إلى كونها مفهومًا متعدي الأبعاد. على سبيل المثال؛ يميز جانبيه

مواكبةً لرؤية المملكة العربية السعودية (2030) والتي تسعى إلى الاستثمار في التعليم والتدريب وتزويد الطلبة بالمعارف والمهارات اللازمة لوظائف المستقبل، كان لا بد من الاهتمام بإكساب الطلبة مهارات القرن الحادي والعشرين والتي تسهم في تحقيق تلك الأهداف، خاصةً فئة الموهوبين الذين يمتلكون قدراتٍ تميزهم عن غيرهم، ويعتبر الاهتمام بهم ضرورةً للزيادة المجتمعية والتطور المستقبلي.

وتعد مهارة حل المشكلات من أهم مهارات القرن الحادي والعشرين اللازمة لمواجهة العديد من المشكلات الأخلاقية والاقتصادية والاجتماعية، والتي تحدث بسبب التغيرات السريعة والمتعددة والمستمرة (Ewies et al., 2021). ويعتقد ميكرو ويرن و Maker and Wearne (2021) أن إشراك الطلبة في حل المشكلات التي يرونها حقيقيةً وذات صلة بحياتهم، هو وسيلة فعالة لرعاية الموهبة والتفوق في جميع المجالات. وتعدُّ مهارات حل المشكلات المستقبلية بشكل خاص من المهارات التي تُسهم في إبراز أهمية المستقبل للطلبة، من خلال تحفيز مهارات التفكير العليا (الشوارب وآخرون، 2018). لذلك توجه الباحثون في دراساتهم للبحث عن متغيرات بيئة التعلم التي تسهم في تنمية تلك المهارة لدى الموهوبين (Alzahrani et al., 2020).

وفي هذا الجانب، برز الاتجاه المعرفي كواحد من أهم الاتجاهات المعاصرة التي سعت لفهم وتفسير النشاط المعرفي الإنساني، والذي تضمن ظهور العديد من المفاهيم الحديثة نسبيًا، ومنها مفهوم القوة المعرفية المسيطرة (Cognitive Holding Power (CHP) برتبتها الأولى والثانية، والتي تعتمد على الأهداف التي يتبناها الطلبة أو الأهداف التي تتبناها المؤسسة التعليمية (رمضان والدرس، 2021). وتنشأ القوة المعرفية المسيطرة من خصائص البيئة التعليمية (Stevenson &

القوة المعرفية المسيطرة: أظهرت الأدبيات التربوية أن قدرة الطلبة على تحديد أهدافهم، ومواجهة المشكلات؛ ليس على أساس ما لديهم من تمثيلات معرفية فقط، ولكن تبعاً لإدراكهم لوعيهم بالذات ولبيئاتهم الخارجية، الأمر الذي دفع علماء علم النفس التربوي للاتجاه نحو بيئة التعلم؛ لدراسة الأساليب التي تساعد الطلاب على تحقيق أهدافهم أو تعيقها، فيما يُسمى بالحثّ أو الدفع، الذي يدفع الطلاب إلى أنواع مختلفة من النشاط المعرفي؛ تُعرف بالقوة المعرفية المسيطرة (Stevenson & Evans, 1994).

وتُعرف القوة المعرفية المسيطرة بأنها الأداء عالي المستوى الناتج عن عوامل معينة ضمن موضع التعلم، فالسلوك الظاهر لا يُعد دالة لوظائف العمليات العقلية المعرفية الداخلية فقط، وإنما دالة لوظيفة البيئة التعليمية الفعّالة في حيز التعلم والتفاعل مع تلك البيئة (Walmsley, 2001).

وقد فرّق ستيفنسون وإيفانز Stevenson & Evans (1994) بين رتبتين من القوة المعرفية المسيطرة: القوة المعرفية المسيطرة من الرتبة الأولى (First Order Cognitive Holding Power (FOCHP))، وفيها تدفع بيئة التعلم الطلبة إلى اتباع التعليمات والإجراءات التي يقدمها المعلم، وتقليده في العمل، والاعتماد عليه في تقديم الأفكار الجديدة، وقبول نتائج الأنشطة؛ ويكون دور المعلم هو نمذجة المهام العملية، توفير المعلومات، توليد الأفكار، الإرشاد، تصميم المهام، إظهار الأنماط والعلاقات، التحقق من النتائج.

أما القوة المعرفية المسيطرة من الرتبة الثانية (Second Order Cognitive Holding Power (SOCHP)) ففيها تدفع بيئة التعلم الطلبة لعمل الأشياء بأنفسهم، وعدم الاعتماد على المعلم، والانشغال بالأنشطة التي تتطلب استخدام المفاهيم المختلفة، وحل المشكلات الجديدة لمواجهة واستيعاب مواقف التعلم المختلفة،

(Gagne (2021) بين مجالات القدرة الطبيعية أو الموهبة، ويقصد بها الاستعداد الفطري للفرد (والذي صنفه في عدة مجالات كالعقلية، والإبداعية والاجتماعية)، وبين المهارات المتطورة أو مستوى التفوق (التميز) من تلك المواهب (والتي تظهر في عدة ميادين كالتحصيل، والفنون، والألعاب، والتقنية)، ويتأثر التطور من الموهبة إلى التفوق بوجود عوامل داخلية (السمات الشخصية، الدافعية...)، وعوامل بيئية (الأُسرة، المعلمون، برامج الرعاية...).

وفي نفس الاتجاه؛ تؤكد النظريات المنظومية الحديثة على أن الموهبة لم تُعد متوضّعة في الفرد؛ بل إن هناك عوامل بيئية وشخصية، خارجية Exogenous وأخرى داخلية Endogenous؛ يجب أن تؤخذ جميعها بعين الاعتبار (Dai, 2020; Subotnik et al., 2022). ويتميز الموهوبون بعدد من الخصائص، منها؛ القدرة على التعامل مع المفاهيم المجردة، والاستمتاع بالمشكلات الصعبة، وأنهم يُبدون اهتمامًا كبيرًا بالتحقيق في الظواهر العلمية والربط بينها وبين المفاهيم العلمية (Letina, 2021). بالإضافة إلى أنهم أكثر جودةً وتأنياً في استكشاف المشكلات وأساليب التخطيط لحلها، ويُبدون اهتمامًا أكبر بالتفاصيل والدقة، ويستخدمون مجموعة متنوعة من الإستراتيجيات للحل (Alabbasi et al., 2020).

ويرى بابادوبولوس (Papadopoulos (2020) أن عملية رعاية الموهبة يتم تحديدها من خلال التفاعل الديناميكي بين نقاط القوة الفردية للأفراد والبيئة الداعمة، والتي يمكن أن تحفز أو تمنع الاستخدام الكامل لقدرة الطفل. لذا من الضروري الاهتمام بالبيئة التعليمية التي يتعلم فيها الطالب الموهوب؛ لما تلعبه من دور كبير في تطوير المواهب، وإكساب الموهوبين المهارات اللازمة لهم.

ويجاد أنماط وعلاقات، والتحقق من نتائجهم مقابل المعرفة الموجودة. وهناك وقد لخص أيوب (2015) المهارات الأساسية لحل المشكلات المستقبلية، وذلك بالرجوع لعدد من الدراسات؛ وتشمل المهارات: (1) التوقع Expectation: وهو عملية فهم وإدراك تطور الأحداث لمعرفة طبيعة واتجاه التغيير بالاعتماد على معلومات عن الحاضر، وفحصها، وتحليلها، والاستفادة منها لرسم الصورة المستقبلية المفضلة والمرجوة. (2) التصور Visualization: وهو عملية توليد أكبر عدد من الأفكار، وإثارة تساؤلات حول المعلومات التي تم جمعها، واستخدام الخيال، والتفكير، والتأمل، والعصف الذهني، بهدف وضع تصور مبدئي لما ستكون عليه الظاهرة في المستقبل، وتتضمن هذه العملية الاستعارة من أفكار الآخرين، وإطلاق عنان الخيال المشروط، وتبسيط المعقد، ومزيداً من العمل الجاد، والإخفاق والمحاولة المستمرة الجيدة. (3) التخطيط Planning: وهو اختيار الخطط المناسبة وتحديد المصادر التي تؤثر على الأداء، كتسلسل الإستراتيجية، وتحديد الوقت، والانتباه بشكل اختياري قبل البدء بالعمل. (4) التنبؤ Prediction: وهو عملية يتم من خلالها محاولة تكوين الصورة المستقبلية المتنوعة والمحتملة الحدوث، ودراسة المتغيرات التي يمكن أن تؤدي إلى احتمال وقوعها.

وفي إطار البحث، قام الباحثان بالاطلاع على عددٍ من الدراسات السابقة ذات الصلة بمشكلة دراستهما الحالية. فمن ناحية الدراسات المتعلقة بالقوة المعرفية المسيطرة هدفت دراسة عبد الله والزهيري (2019) إلى التعرف على القوة المعرفية المسيطرة لدى طلبة المرحلة الثانوية، ومعرفة الفروق في مستوى نسبة شيوع القوة المعرفية المسيطرة من الرتبة الأولى والثانية تبعاً (للجنس- التخصص- الصف الدراسي)، وتم بناء مقياس القوة المعرفية المسيطرة حسب نظرية

ويقوم المعلم هنا بطرح مهام جديدة، لتشجيع الطلاب على استكشاف ومعالجة المهام والمواقف غير المألوفة، عوامل مؤثرة ومسؤولة عن القوة المعرفية المسيطرة داخل الفصل الدراسي، ومن أهمها المعلم، والطلاب، والمهمة، والتخصص، وطرق التدريس، والمناخ التعليمي، والنوع (رمضان والدرس، 2021). وتستند القوة المعرفية المسيطرة على عدة نظريات، أبرزها نظريات الموضوع ونظريات البنى المعرفية (Stevenson & Evans, 1994). حيث تهتم نظرية الموضوع بدراسة التفاعلات بين الأفراد وبيئتهم، وأثر ذلك على سلوكهم، أما نظريات البنى المعرفية فهتم بالاستدلال على النشاط المعرفي الذي يستخدمه المتعلمون عند معالجة المهام التي ينشغلون بها (McKavanagh & Stevenson, 2004).

وحيث إن الموهوبين يستوحون دوافعهم التعليمية من بيئة التعلم الفعالة، والتفاعل والشعور بالإنجاز في عملية التعلم (Kaplan Sayi & Yurtseven, 2021)، فإن ذلك يدفع إلى ضرورة تسليط الضوء على القوة المعرفية المسيطرة لدى الطلبة الموهوبين كمتغير مهم ينشأ في البيئة التعليمية ويؤثر على الطلبة ومهاراتهم.

حل المشكلات المستقبلية: يُعرف جريلاش وآخرون (2011) Gerlach et al. مهارة حل المشكلات المستقبلية بأنها نشاط ذهني يوازن بين المكونات المعرفية وما وراء المعرفة للتنبؤ والتوقع بالتحديات، والمشكلات المحتملة أن تظهر في المستقبل، وتقديم تصور لها، ووضع الخطط لمواجهة المشكلات والتغلب عليها أو منع ظهورها. ويرى تريفيجر وآخرون (2011) Treffinger et al. أن امتلاك مهارات حل المشكلات المستقبلية يسهم في تنمية استخدام مهارات التواصل اللفظي وحل المشكلات، وتنمية مهارات استخدام الطلبة للذكاء ومهارات التفكير التحليلي والإبداعي، وتمكين الطلبة من التعرف على القضايا المعقدة التي تشكّل المستقبل.

معرفية مسيطرة من الرتبة الثانية، وأن الذكور يتمتعون بقوة معرفية مسيطرة من الرتبة الأولى، بينما البنات على عينة من طلاب كلية الاقتصاد المنزلي مكونة من (708) طلاب وطالبات، من خلال تطبيق مقياس الذكاء الناجح والتفكير الإيجابي والقوة المعرفية المسيطرة (جميعها من إعداد الباحثة)، وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة بين التفكير الإيجابي والقوة المعرفية المسيطرة، ووجود تأثير مباشر دال إحصائياً للتفكير الإيجابي في القوة المعرفية المسيطرة، ووجود تأثير مباشر دال إحصائياً للقوة المعرفية المسيطرة في الذكاء الناجح، ووجود تأثير غير مباشر للتفكير الإيجابي في الذكاء الناجح عبر القوة المعرفية المسيطرة.

وللتعرف على مستوى مهارات التفكير المستقبلي لدى عينة من الطلبة الموهوبين وغير الموهوبين، استخدم الدرايكة (2018) المنهج الوصفي على عينة مكونة من (70) طالباً من الصف العاشر؛ وتم استخدام مقياس مهارات التفكير المستقبلي. وأظهرت النتائج أن مستوى التفكير المستقبلي لدى الموهوبين كان مرتفعاً، في حين كان متوسطاً لدى غير الموهوبين، كما أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مهارات التفكير المستقبلي لصالح الموهوبين.

من ناحية أخرى، تحرّت دراسة الشوارب وآخرون (2018) العلاقة بين التفكير الإبداعي في حل المشكلات المستقبلية وعلاقته بالكفاءة الذاتية المدركة، واستخدمت مقياساً للتفكير الإبداعي في حل المشكلات المستقبلية، ومقياساً للكفاءة الذاتية المدركة، تم تطبيقهما على عينة من (403) طلاب وطالبات، وأظهرت النتائج أن مستويات التفكير الإبداعي في حل المشكلات لدى الجنسين جاءت بمستوى متوسط على جميع أبعاد مقياس حل المشكلات المستقبلية، وأن مستوى الكفاءة الذاتية المدركة جاء بدرجة متوسطة. كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الدرجة الكلية لمقياس

ستفنسون، وتطبيقه على عينة من (460) طالباً وطالبة، وأظهرت النتائج أن طلبة المرحلة الثانوية يتمتعون بقوة يتمتعن بالرتبة الثانية، وأن التخصص العلمي أعلى من الأدبي في الرتبتين الأولى والثانية، وأن الصف الرابع أعلى من الخامس والسادس في القوة المعرفية المسيطرة يرتبتها.

من ناحية أخرى، كشف دراسة العكايشي (2019) عن مستوى الوعي الذاتي والقوة المعرفية المسيطرة لدى الطلبة الجامعيين وعن العلاقة بينهما، وقد أعدت الباحثة أداتين هما: أداة قياس الوعي الذاتي، وأداة قياس القوة المعرفية المسيطرة، تم تطبيقهما على عينة مكونة من (300) طالب وطالبة. وأظهرت النتائج أن أفراد العينة لديهم مستوى وعي ذاتي عالٍ، ويتمتعون بمستوى متوسط من القوة المعرفية المسيطرة، كما أنه توجد علاقة دالة إحصائياً بين الوعي الذاتي والقوة المعرفية المسيطرة.

ومن أجل التعرف على القوة المعرفية المسيطرة وعلاقتها بالتفكير الشمولي لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة الأنبار، استخدمت دراسة الحياني والراوي (2020) المنهج الارتباطي، حيث تكونت عينة الدراسة من (116) طالباً وطالبة، طُبقت عليهم أداتا الدراسة المتمثلة بمقياس قوة السيطرة المعرفية من إعداد Stevenson, (1984)، ومقياس التفكير الشمولي من إعداد الباحثين. وتوصلت الدراسة إلى أن القوة المعرفية المسيطرة ورتبتها كانت بمستوى متوسط، وأن الطلبة يتصفون بالتفكير الشمولي، وأنه توجد علاقة إيجابية بين القوة المعرفية المسيطرة والتفكير الشمولي.

أيضاً؛ هدفت دراسة سعادة (2020) إلى الكشف عن العلاقة بين التفكير الإيجابي والقوة المعرفية المسيطرة، وتحديد التأثير المباشر للتفكير الإيجابي في القوة المعرفية المسيطرة، وتحديد التأثير المباشر للقوة المعرفية المسيطرة في الذكاء الناجح، وذلك

الجمالية (Subotnik et al., 2022). وقد اختلفت نتائج الدراسات حول مستوى مهارة حل المشكلات لدى الموهوبين؛ وذلك في اتجاهين: ففي الاتجاه الأول أظهرت الدراسات أن معظم الموهوبين كانوا دون المستوى المقبول في القدرة على حل المشكلات (Ewies et al., 2021: Yalman & Çepni, 2021)، وأن هذه المهارات تنخفض مع زيادة مستوى صمّهم (UÇAR, et al. 2017). كما أكدت دراسة البخاري (2014) على امتلاك الموهوبين مستوىً متوسطاً من مهارات حل المشكلات المستقبلية.

بينما في الاتجاه الآخر؛ أظهر المراهقون الموهوبون أداءً متفوقاً في الوظائف العليا للمنطق وحل المشكلات (Rocha et al., 2020). إضافة إلى ما سبق، لوحظ أن الموهوبين يستخدمون مهاراتهم بفاعلية في تحديد المشكلات، وخلق الحلول، وتقييم فعالية الحل (Sen et al., 2021)، وأنهم كانوا أكثر قدرةً على ابتكار أفكار جديدة لحل المشكلات (Alabbasi et al., 2021).

لذا؛ فإن البحث عن العوامل البيئية التي يمكن أن تكون سبباً في تبرير الاتجاهين السابقين، والتي قد تتنبأ بإمكانية امتلاك الموهوبين لمهارات حل المشكلات المستقبلية؛ تجعل من التركيز على متغيرات بيئة التعلم أمراً ضرورياً، خاصةً أن متغيرات بيئة التعلم تؤثر في بروز قُدرات وإمكانات الموهوبين أو انطفائها (Zhao, 2021). وحيث إنه وُجدت علاقة بين متغير القوة المعرفية المسيطرة (التي منشؤها بيئة التعلم) والقدرة على حل المشكلات (Xin & Zhang, 2009)؛ جاءت هذه الدراسة للبحث في إمكانية أن يكون هذا المتغير مُنبئاً بحل المشكلات المستقبلية لدى الطلبة الموهوبين، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الثلاثة التالية:

1- ما مستوى رُتب القوة المعرفية المسيطرة لدى الطالبات الموهوبات بالمرحلة الثانوية بالأحساء؟

حل التفكير الإبداعي في حل المشكلات المستقبلية، والدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الذاتية المدركة.

وفي نفس الاتجاه، كشفت دراسة البلاح (2022) عن طبيعة العلاقة بين مهارات حل المشكلات المستقبلية والتفكير الإيجابي والمرونة المعرفية، ودلالة الفروق بين الطلاب والطالبات في كل من مهارات حل المشكلات المستقبلية والتفكير الإيجابي والمرونة المعرفية، لدى عينة عددها (90) طالباً وطالبة من الموهوبين بالمرحلة الثانوية، حيث تم تطبيق مقياس مهارات حل المشكلات المستقبلية إعداد أيوب (2015)، ومقياسي التفكير الإيجابي والمرونة المعرفية من إعداد الباحث. وبينت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين مهارات حل المشكلات المستقبلية والتفكير الإيجابي، والمرونة المعرفية. كما وُجدت فروق بين الطلاب والطالبات في الدرجة الكلية لكلٍ من مهارات حل المشكلات المستقبلية في اتجاه الطلاب، ووجود فروق بين الطلاب والطالبات في أبعاد التوقع والتخطيط في اتجاه الطلاب، وفي بُعدي التصور والتنبؤ في اتجاه الطالبات.

ويلاحظ مما سبق أن معظم الدراسات التي تناولت القوة المعرفية المسيطرة لم تكن على فئة الطلبة الموهوبين، كذلك ركزت معظم الدراسات التي تناولت مفهوم حل المشكلات المستقبلية لدى الطلبة الموهوبين على المنهج شبه التجريبي، وهنا تبرز الفجوة الدراسية؛ حيث لم ترد أي دراسة تركز على العلاقة بين القوة المعرفية المسيطرة وحل المشكلات المستقبلية لدى الطالبات الموهوبات، وإمكانية التنبؤ بحل المشكلات المستقبلية بالقوة المعرفية المسيطرة لدى هذه الفئة. مشكلة الدراسة:

إن تطوير قدرات الموهوبين عن طريق تنمية المواهب يخدم هدفين متكاملين: (أ) مساعدة الأفراد على تطوير إمكاناتهم إلى كفاءات وخبرات و (ب) تحويل تلك الخبرة إلى حلول بناة للمشاكل الاجتماعية أو العلمية أو

ردينة الفضلي؛ خالد البلاح: القوة المعرفية المسيطرة كمنهج لحل المشكلات المستقبلية لدى الطالبات الموهوبات بالمرحلة الثانوية....

التربويين في إجراء التدابير التي تساعد في استخدام طرق التعلم والإستراتيجيات الأكثر مناسبةً للطالبات الموهوبات في المرحلة الثانوية.

حدود الدراسة:

- اقتصرت الدراسة على الطالبات الموهوبات بالمرحلة الثانوية.

- اقتصرت الدراسة على محافظة الأحساء لكونها مكان عمل الباحثين.

- اقتصرت الدراسة على القوة المعرفية المسيطرة وقدرتها التنبؤية على حل المشكلات المستقبلية.

- اقتصرت مدة التطبيق لهذه الدراسة على عامٍ دراسيٍّ واحدٍ وهو عام 2021-2022.

مصطلحات الدراسة:

الموهوبة Gifted: تُعرّف وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية الطالبة الموهوبة بأنها: التي تتوفر لديها استعداداتٌ وقُدُراتٌ غير عادية، أو أداءٌ متميزٌ عن بقية قريناتها، في مجالٍ أو أكثر من المجالات التي يقدِّرها المجتمع، وخاصةً في مجالات التفوق العقلي والتفكير الابتكاري، والتحصيل العلمي والمهارات والقدرات الخاصة، وتحتاج إلى رعاية تعليمية خاصة لا تتوفر لها بشكل متكامل في منهج المدرسة العادية (الإدارة العامة للموهوبين، 2019). وتُعرّف إجرائياً بأنها الطالبة التي اجتازت مقياس القُدُرات العقلية العامة المعمول به كمقياس للكشف عن الموهوبين في المملكة العربية السعودية، وتم تصنيفها كموهوبة.

القوة المعرفية المسيطرة Cognitive Holding Power: يُعرّفها ستيفنسون (1990) Stevenson بأنها مُحصِلة المستوى التي تدفع بيئة التعلم المتعلمين لبلوغه؛ بهدف استثمار أنواع مختلفة من المعرفة الإجرائية عند معالجة المهام التي ينشغلون بها والتي ستحدد ما يتعلمونه وكيف يتعلمونه. وتُعرّف إجرائياً بأنها: الدرجة التي يحصل عليها المفحوصون في

2- ما مستوى مهارة حل المشكلات المستقبلية لدى الطالبات الموهوبات بالمرحلة الثانوية في الأحساء؟

3- إلى أيّ مدى تتنبأ القوة المعرفية المسيطرة بحل المشكلات المستقبلية لدى الطالبات الموهوبات بالمرحلة الثانوية بالأحساء؟

أهداف الدراسة

-استكشاف مستوى رُتب القوة المعرفية المسيطرة لدى الطالبات الموهوبات بالأحساء.

- تحديد مستوى مهارة حل المشكلات المستقبلية لدى الطالبات الموهوبات في الأحساء.

-الكشف عن القدرة التنبؤية للقوة المعرفية المسيطرة بحل المشكلات المستقبلية لدى الطالبات الموهوبات بالأحساء.

أهمية الدراسة:

تتبين أهمية الدراسة من ناحيتين؛ نظرية وتطبيقية؛ فمن الناحية النظرية قد تُسهم الدراسة في لفت انتباه التربويين إلى ضرورة الاهتمام بمهارات حل المشكلات المستقبلية لدى الطالبات الموهوبات، كما أنها قد تُبرز أهمية التركيز على القوة المعرفية المسيطرة كمتغيّر مهم للموهوبات. إضافة إلى أن هذه الدراسة قد تُسُد فجوةً في مجال تربية الموهوبين نظراً لندرة الدراسات التي تناولت القوة المعرفية المسيطرة لدى هذه الفئة حسب علم الباحثين.

أما من الناحية التطبيقية؛ فقد توجّه هذه الدراسة نظرَ القائمين على العملية التعليمية لاستغلال النتائج في تصميم برامج تقوم على تنمية مهارات حل المشكلات المستقبلية، وإدخال أدوات وإستراتيجيات تسهم في تنمية تلك المهارات. إضافة إلى أنها قد تسهم في إجراء دراسات حول أهمية القوة المعرفية المسيطرة للموهوبات وعلاقتها بمتغيرات أخرى، كما أن معرفة طبيعة القدرة التنبؤية بين متغيرات الدراسة قد تسهم في زيادة الفهم والوعي بالعلاقة بينهما، ومن ثمّ مساعدة

طالبةً من الصفوف الأول والثاني والثالث الثانوي من المدارس الثانوية بالأحساء.

عينت الدراسة الأساسية: تم اختيار العينة من الطالبات الموهوبات بالمرحلة الثانوية، بالطريقة العشوائية العنقودية، حيث تم تحديد المدارس المستهدفة، ثم اختيار عدد من المدارس منها بشكل عشوائي، ثم اختيار عشوائي لأفراد العينة من الموهوبات في تلك المدارس، وقد بلغ حجم العينة (123) طالبةً موهوبةً من الصفوف (الأول والثاني والثالث) ثانوي.

ثالثاً: أدوات الدراسة

استخدمت الدراسة الأدوات التالية:

1- مقياس القوة المعرفية المسيطرة والمُعد من (Stevenson, 1990)، وقام Stevenson and Ryan (1994) بإعادة صياغة مفرداته تحت عنوان "Cognitive Holding Power"، وتكون من (30) مفردة، وتم تعريبه وتقنينه من قبل (أيوب والجغيمان، 2010). وهدف المقياس المعرب إلى قياس تأثير موضع التعلم في تنشيط إجراءات المعرفة الإجرائية تحت بُعدين أساسيين هما: القوة المعرفية المسيطرة من الرتبة الأولى (FOCHP)، والقوة المعرفية المسيطرة من الرتبة الثانية (SOCHP). ويحدد الطالب استجابته على مفردات المقياس باستخدام أسلوب ليكرت الخماسي، والتي تتدرج من "تنطبق تمامًا" (5 درجات)، إلى "لا تنطبق إطلاقاً" (درجة واحدة).

وللتحقق من صدق المقياس قام الباحثان بترجمة المقياس إلى اللغة العربية، وتم مراجعته من قبل متخصصين في اللغة الإنجليزية، ثم تحكيمه من قبل خمسة متخصصين. وللتأكد من صدق البناء العملي للمقياس، قام الباحثان بإخضاع استجابات عينة مكونة من 240 طالبًا وطالبة في الجامعة على المقياس، للتحليل العملي التوكيدي، وقد أكد التحليل أن المقياس صادق عاملياً، وأنه يوجد عاملان هما:

مقياس القوة المعرفية المسيطرة والمُعد من (Stevenson, 1990)، وقام Stevenson and Ryan (1994) بإعادة صياغة مفرداته، وقد تم تعريبه وتقنينه من قبل (أيوب والجغيمان، 2010).

حل المشكلات المستقبلية **Solving Future Problems**: يُعرف جرلاش وآخرون Gerlach et al. (2011) مهارة حل المشكلات المستقبلية بأنها نشاط ذهني يوازن بين المكونات المعرفية وما وراء المعرفية للتنبؤ والتوقع للتحديات والمشكلات المحتملة أن تظهر في المستقبل، وتقديم تصور لها، ووضع الخُطط لمواجهة المشكلات والتغلب عليها أو منع ظهورها. وتُعرف إجرائياً بأنها: الدرجة التي يحصل عليها المفحوصون في الأبعاد الأربعة (التوقع، والتصور، والتخطيط، والتنبؤ) التي يتضمنها مقياس مهارات حل المشكلات المستقبلية المُعد من قبل (أيوب، 2015).

إجراءات الدراسة:

أولاً: منهج الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي التنبؤي؛ وذلك لكون هذا المنهج هو أكثر المناهج ملائمةً لطبيعة هذه الدراسة التي تبحث في القدرة التنبؤية للمتغير المستقل (القوة المعرفية المسيطرة) بالمتغير التابع (حل المشكلات المستقبلية).

ثانياً: مجتمع وعينة الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات المرحلة الثانوية الموهوبات للعام الدراسي 2021-2022م في المدارس التابعة للإدارة العامة للتربية والتعليم بمحافظة الأحساء، واللاتي اجتزّن مقياس الكشف عن الموهوبين في المملكة العربية السعودية، والبالغ عددهن (909) طالبات.

عينة الدراسة الاستطلاعية: للتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس تم اختيار عينة الدراسة الاستطلاعية بالطريقة العشوائية، وتكونت من (54)

ردينة الفضلي؛ خالد البلاخ: القوّة المعرفيّة المسيطرة كمنّي بحل المشكلات المستقبلية لدى الطالبات الموهوبات بالمرحلة الثانوية....

وقد تم حساب الثبات في الدراسة الحالية عن طريق حساب معامل كرونباخ-ألفا على العينة الاستطلاعية، حيث (عدد الفقرات=24)، وقد بلغت قيمته للأبعاد (0,91)، وهي قيمة مرتفعة للثبات، ويوضح الجدول (2) قيّم معامل الثبات لأبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (2): قيّم معامل الثبات لأبعاد مقياس القوة المعرفية المسيطرة والدرجة الكلية للمقياس (ن=54)

المعامل كرونباخ-ألفا	البعد
0,86	FOCHP
0,89	SOCHP
0,91	المقياس ككل

2-مقياس حل المشكلات المستقبلية من إعداد (أيوب، 2015)، والذي تكون في صورته الأولية من (32 مفردة). ولحساب صدق المقياس قام الباحث بعرضه على سبعة محكمين متخصصين، وتم التعديل عليه ليصبح عدد مفردات المقياس (31) مفردة. أيضاً استخدم الباحث الصدق البنائي على عينة استطلاعية، وأسفر التحليل العملي الاستكشافي عن أربعة عوامل فقط: (التوقع، التصور، التخطيط، التنبؤ)، ولم يتم حذف أي مفردة. وللتحقق من تشبّع المفردات المفترضة لكل بُعد، استخدم الباحث التحليل العملي التوكيدي والذي أكد وجود العوامل الأربعة. ولحساب ثبات المقياس، استخدم الباحث طريقة إعادة التطبيق؛ حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0,86)، كما استخدم طريقة كرونباخ-ألفا؛ حيث بلغت قيمته (0,76)، وهي نتائج تشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات. صدق وثبات المقياس في الدراسة الحالية: قام الباحثان بحساب صدق مقياس حل المشكلات المستقبلية من خلال:

(FOCHP) وتكون من (10) مفردات، و(SOCHP) وتكون من (14) مفردة، وقد تم حذف 6 فقرات ضعيفة التشبّع. وبالنسبة للثبات فقد بلغت قيمة معامل كرونباخ-ألفا (0.69) لبعد (FOCHP)، و(0.72) لبعد (SOCHP)، و(0.68) للمقياس ككل، وهي قيّم مقبولة إحصائياً. صدق وثبات المقياس في الدراسة الحالية: قام الباحثان بحساب صدق مقياس القوة المعرفية المسيطرة من خلال:

-الصدق الظاهري: وذلك بعرض المقياس على خمسة من المحكمين المتخصصين في مجال الموهبة، حيث تم تعديل صياغة بعض الفقرات، ولم يتم حذف أي فقرة، وتكون المقياس من 24 فقرة، موزعة على بُعدين؛ بُعد (FOCHP) مكون من 10 مفردات، وبُعد (SOCHP) مكون من 14 مفردة، ولكل فقرة 5 استجابات (1، 2، 3، 4، 5)، تتدرج من "تنطبق تماماً" (الدرجة 5) إلى "لا تنطبق إطلاقاً" (الدرجة 1).

- الاتساق الداخلي: تم حساب صدق المقياس من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية بلغ عددها (ن=54)، وذلك بحساب قيم معاملات الارتباط بين درجات فقرات كل بُعد والدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه، وكانت القيم في جميع الفقرات دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$)، وتراوحت قيّم معاملات الارتباط بين (0,38 و 0,78). ثم قام الباحثان بحساب معامل الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس، حيث كانت دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$)، وتراوحت قيم معامل الارتباط بين (0,86 و 0,91)؛ كما هو موضّح في (جدول 1).

جدول (1) قيّم معامل الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس

المعامل الارتباط	البعد
**0,86	FOCHP
**0,91	SOCHP
** دال إحصائياً عند ($\alpha \leq 0.01$)	

الاستطلاعية، وقد بلغت قيمته (0,97)، وهي قيمة مرتفعة للثبات. ويوضح الجدول (4) قِيَمَ معامل الثبات لأبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (4) قِيَمَ معامل الثبات لأبعاد مقياس حل المشكلات المستقبلية والدرجة الكلية للمقياس (ن=54)

المعامل كرونباخ-ألfa	البُعد
0,92	التوقع
0,92	التصور
0,92	التخطيط
0,91	التنبؤ
0,97	المقياس ككل

وتم وضع معيار لتحديد مستوى الطالبات في المقياسين، وذلك وَفْقَ المعادلة التالية:

الحد الأعلى للمقياس (5) - الحد الأدنى للمقياس (1)

3

$$1,33 = \frac{1-5}{3} =$$

حيث عدد الفئات المطلوبة (3)، ومن ثم إضافة الجواب (1,33) إلى نهاية كل فئة. ويتم تحديد مستوى الطالبات في المقياسين كالتالي: 1-2,32 / الدرجة مُتَدَيِّتة، -2,33-3,66 / الدرجة متوسطة، 3,67-5 / الدرجة كبيرة.

أساليب تحليل البيانات:

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) لمعالجة البيانات الكَوَيْتة واستخراج النتائج، وتم استخدام الأساليب الإحصائية التالية لمناسبتها لطبيعة الدراسة: -النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية؛ لحساب مستوى القوة المعرفية المسيطرة، ومستوى حل المشكلات المستقبلية. -معامل الانحدار البسيط لمعرفة القدرة التنبئية للقوة المعرفية المسيطرة بحل المشكلات المستقبلية، معامل الانحدار المتعدد لمعرفة القدرة التنبئية لأبعاد القوة

-الصدق الظاهري: وذلك بعرض المقياس على خمسة من المحكمين المتخصصين في مجال المهوبة، حيث تم تعديل صياغة بعض الفقرات، ولم يتم حذف أي فقرة، وتكون المقياس من 31 فقرة، موزعةً على أربعة أبعاد:

بُعد التوقع (9 مفردات)، وبُعد التصور (9 مفردات)، وبُعد التخطيط (7 مفردات)، وبُعد التنبؤ (6 مفردات)، ولكل فقرة 5 استجابات (1، 2، 3، 4، 5)، تتدرج من "تنطبق تمامًا" (الدرجة 5) إلى "لا تنطبق إطلاقًا" (الدرجة 1).

-الاتساق الداخلي: تم حساب صدق المقياس من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية بلغ عددها (ن=54)، وذلك بحساب قِيَمَ معاملات الارتباط بين درجات فقرات كل بُعد والدرجة الكلية للبُعد المنتميه إليه، وكانت القيم في جميع الفقرات دالة إحصائيًا عند مستوى ($\alpha \leq 0,01$)، وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0,64 و 0,87).

ثم قام الباحثان بحساب معامل الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس، حيث كانت دالة إحصائيًا عند مستوى ($\alpha \leq 0,01$)، وتراوحت قيم معامل الارتباط بين (0,89 و 0,95)؛ كما هو موضَّح في (جدول 3).

جدول (3) قِيَمَ معامل الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة

الكلية للمقياس (ن=54)

المعامل الارتباط	البُعد
**0,93	التوقع
**0,95	التصور
**0,95	التخطيط
**0,89	التنبؤ
** دال إحصائيًا عند ($\alpha \leq 0,01$)	

وقد تم حساب الثبات في الدراسة الحالية عن طريق معامل كرونباخ-ألfa بعد تطبيق المقياس على العينة

مدينة الفضلي؛ خالد البلاح: القوة المعرفية المسيطرة كمنهج لحل المشكلات المستقبلية لدى الطالبات الموهوبات بالمرحلة الثانوية....

ويمكن تفسير امتلاك الطالبات الموهوبات لمستوى متوسط من (FOCHP) لكون هذه الرتبة تتطلب القليل من النشاط المعرفي، ويتم الاعتماد فيها على المعلم وتلقّي التعليمات منه (Stevenson, 1986)، كما أنها تعتمد على الإستراتيجيات السطحية والمدخل السطحي للتعلم (أيوب والجغيمان، 2010). وهذا ما لا يتفق مع خصائص الموهوبين في المرحلة الثانوية الذين يتصفون بأنهم نشطون للغاية ومبدعون ومستقلون، ويتميزون بفضول كبير جداً، وحب لعملية التعلم العالية المستوى والصعبة (Syafri et al., 2020).

ويعزو الباحثان الارتفاع في مستوى (SOCHP) لدى أفراد العينة إلى ما تتميز به هذه الرتبة؛ حيث إنها تضع أهدافاً غير تقليدية للطالب، وتثير إجراءاتها التنفيذية قدرة الطلبة على تفسير المواقف ومعالجة المشكلات، والربط بين المعرفة السابقة بالجديدة؛ لتوليد الأفكار وتجريب الإستراتيجيات وفحص النتائج (Stevenson & Evans, 1994). وهو ما يتفق مع ميول الطلبة الموهوبين، حيث يرتبط التعلم القائم على حل المشكلات والاستفسار بتعزيز المواهب (Alqahtani & Kaliappen, 2020). كما أن الممارسة اللازمة لتحقيق أداء عالٍ لدى المراهقين الموهوبين؛ تتطلب سياقات تعزّز الفضول الفكري وتنمية الخيال الاجتماعي والعاطفي، من خلال مهامّ وبيئات تسمح بالتفكير، وتفضل التفكير الاستقصائي والنقدي والإبداعي (Gotlieb et al., 2016)، وهو ما يمكن توفيقه من خلال الرتبة الثانية.

ويمكن تفسير هذا الارتفاع أيضاً؛ من خلال ما يتميز به الطلبة الموهوبون من ارتفاع في مستوى الوعي الذاتي (الحموري، 2020)، حيث ترتبط (SOCHP) إيجابياً مع الوعي الذاتي (العكايشي، 2019).
إجابة السؤال الثاني: ما مستوى مهارة حل المشكلات المستقبلية لدى الطالبات الموهوبات في المرحلة الثانوية بالأحساء؟

المعرفية المسيطرة بحل المشكلات المستقبلية. نتائج الدراسة ومناقشتها:

إجابة السؤال الأول: ما مستوى رتبة القوة المعرفية المسيطرة لدى الطالبات الموهوبات في المرحلة الثانوية بالأحساء؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس القوة المعرفية المسيطرة، كما هو موضح في جدول (5).

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس القوة المعرفية المسيطرة (ن=123)

م	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	FOCHP	3,06	0,64	متوسط
2	SOCHP	3,93	0,56	مرتفع
	المقياس ككل	3,57	0,52	متوسط

يشير جدول (6) إلى أن مستوى القوة المعرفية المسيطرة لدى الطالبات الموهوبات كان متوسطاً، بمتوسط حسابي مقداره (3,57). وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لأبعاد من (3,06) إلى (3,93). وقد جاء ترتيب الأبعاد حسب المتوسطات الحسابية كالتالي: ((SOCHP) - (FOCHP)) بمتوسطات حسابية (3,93) - (3,06) على التوالي.

مناقشة نتائج السؤال الأول

أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن مستوى القوة المعرفية المسيطرة كان متوسطاً في درجة المقياس الكلي وفي بُعد (FOCHP) لدى عينة الدراسة، بينما كان مرتفعاً في بُعد (SOCHP). وتتفق النتيجة الحالية مع دراسة (الحياني والراوي، 2020) في أن مستوى القوة المعرفية المسيطرة للمقياس ككل وللبعد المرتبة الأولى جاء متوسطاً، ومن ناحية أخرى؛ تتفق مع نتيجة (عبد الله والزهيري، 2019) التي أثبتت أن الطالبات في المرحلة الثانوية يتمتعن بـ (SOCHP).

(2019)، إضافة إلى ما يمتلكه الموهوبون في المرحلة الثانوية من مستويات عالية في التفكير المركَّب بجميع مجالاته (النقدي، التأملي، والإبداعي) (Alzoubi, 2018) ومستوى مرتفع من حب الاستطلاع العلمي والتفكير التخيلي (الحبشي والزهراني، 2020)، ومستوى مرتفع في الإبداع (الحري والبوريني، 2020)، والذي يرتبط بالمستوى المرتفع في مهارات حل المشكلات (Nuhoglu & Akgül, 2019).

إضافةً إلى ما سبق، تتمتع الموهوبات بمستوى مرتفع من الكفاءة الذاتية (كليفيخ، 2019)، والتي ترتبط بحل المشكلات المستقبلية لدى طلبة الثانوية (الشوارب وآخرون، 2018). كما قد يرتبط ارتفاع مستوى حل المشكلات لدى العينة بسبب ارتفاع مستوى الوعي ما وراء المعرفي لدى الموهوبين (Boran & KARAKUŞ, 2021)، وارتفاع مستوى الوظائف التنفيذية لديهم (Hernández Finch et al., 2014)، والتي تساعد على التوجه المرتب نحو الحل لمشكلة ما، وعلى الاستخدام الماهر للإستراتيجيات والخطط، والحفاظ على التهيئة الذهنية لحل المشكلات المستقبلية (علي، 2018).

من ناحيةٍ أخرى، يرتبط ارتفاع مستوى مهارات حل المشكلات الإبداعية للطلبة بقدرتهم على مواكبة التطورات التكنولوجية (Paf et al., 2021)، حيث إن التكنولوجية يمكن أن تمكن الطلاب من تطوير إبداعهم وخصائصهم الفردية (Kontostavrou & Drigas, 2019). كما أنها توفر لهم فرصًا لتطوير وممارسة مهارات التفكير عالية المستوى لدى الموهوبين (Alqahtani & Alqahtani, 2021).

ويعزو الباحثان ارتفاع مستوى قدرة التخطيط لدى العينة على بقية الأبعاد، لكون المتعلمين الخبراء لديهم معرفة أكبر للقيام بالتخطيط لتعلمهم قبل البدء به، وهي قدرة يتم تطويرها وتحسينها في مرحلتي الطفولة والمراهقة (أيوب، 2015). كما تُعد مهارة التخطيط من

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس حل المشكلات المستقبلية، كما هو موضح في جدول (6).
جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس حل المشكلات المستقبلية (ن=123)

م	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	التوقع	3,83	0,78	مرتفع
2	التصور	3,82	0,78	مرتفع
3	التخطيط	3,98	0,77	مرتفع
4	التنبؤ	3,86	0,77	مرتفع
	المقياس ككل	3,86	0,71	مرتفع

يشير جدول (7) إلى أن مستوى حل المشكلات المستقبلية لدى الطالبات الموهوبات كان مرتفعاً، بمتوسط حسابي مقداره (3,86). وقد تراوحت المتوسطات الحسابية للأبعاد من (3,82) إلى (3,98)، وجميعها مرتفعة. وقد جاء ترتيب الأبعاد حسب المتوسطات الحسابية كالتالي: (التخطيط، التنبؤ، التوقع، التصور) بمتوسطات حسابية (3,98 – 3,86 – 3,83 – 3,82) على التوالي.

مناقشة نتائج السؤال الثاني:

أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن مستوى حل المشكلات المستقبلية كان مرتفعاً لدى عينة الدراسة بشكل عام، وكذلك في جميع الأبعاد. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (الدرابكة، 2018) التي أظهرت أن الموهوبين يمتلكون مستوى مرتفعاً من مهارات التفكير المستقبلي، كذلك مع نتائج (Abdulla et al., 2021; Rocha et al., 2020)، والتي أثبتت أن الطلبة الموهوبين يمتلكون مستوى مرتفعاً في حل المشكلات.

ويعزو الباحثان سبب ارتفاع مستوى مهارة حل المشكلات المستقبلية لدى العينة إلى الخصائص التي يتميز بها الموهوبون؛ حيث يتصف الموهوبون بالفضول والمبادرة والخيال والأصالة والإبداع والتفاني فيما يفعلونه وحب التعلم (Kontostavrou & Drigas,

ردينة الفضلي؛ خالد البلاح: القوة المعرفية المسيطرة كمنهج لحل المشكلات المستقبلية لدى الطالبات الموهوبات بالمرحلة الثانوية....

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام نموذج الانحدار الخطي البسيط والذي اعتُبرت فيه القوة المعرفية المسيطرة كمتغير تفسيري، ومتغير حل المشكلات المستقبلية كمتغير تابع. كما هو موضَّح في جدول (7).

أكثر مهارات التعلم المنظم ارتفاعاً لدى الطالبات الموهوبات (الزهراني، 2019).
إجابة السؤال الثالث: إلى أيّ مدى تنبأ القوة المعرفية المسيطرة بحل المشكلات المستقبلية لدى الطالبات الموهوبات بالمرحلة الثانوية بالأحساء؟

جدول (7): الانحدار الخطي بين حل المشكلات المستقبلية والقوة المعرفية المسيطرة (ن=123)

المتغير التابع	المتغيرات المتنبئة (المفسرة)	ر	رتبيع	قيمة ف	دلالة ف	بيتا	قيمة ت	دلالة ت
حل المشكلات المستقبلية	الثابت	0.342	0.117	16.004	< 0.001	2.195	5.206	< 0.001
	القوة المعرفية المسيطرة					0.468	4.000	< 0.001

وأظهرت النتائج أن نموذج الانحدار معنوي، وذلك من خلال قيمة (ف) البالغة (16.004)، وبدلالة (<0.001) وهي أقل من (0.01). وهذا يدل على أن القوة المعرفية المسيطرة تفسّر 11.7% من التباين الحاصل في حل المشكلات المستقبلية، وذلك بالنظر إلى معامل التحديد (ر تربيع). كما جاءت قيمة بيتا التي توضح العلاقة بين حل المشكلات المستقبلية والقوة المعرفية المسيطرة بقيمة (0.468) وهي ذات دلالة إحصائية؛ حيث يمكن استنتاج ذلك من قيمة (ت) والدلالة المرتبطة بها. ويعني ذلك أنه كلما تحسّنت القوة المعرفية المسيطرة؛ تحسّنت قدرة الطالبات على حل المشكلات المستقبلية بمقدار (0.468) وحدة. وتُكتب معادلة الانحدار كالتالي: حل المشكلات المستقبلية = 2.195 + 0.468*(القوة المعرفية المسيطرة) + خطأ التنبؤ.
ومن أجل تحديد تأثير كل رتبة من رتب القوة المعرفية المسيطرة على قدرة الطلاب على حل المشكلات المستقبلية على جِدّة، تم استخدام الانحدار الخطي المتعدد بين حل المشكلات المستقبلية والقوة المعرفية المسيطرة من الرتبتين الأولى والثانية، والذي اعتُبرت فيه (FOCHP) و (SOCHP) كمتغيرات تفسيرية، ومتغير حل المشكلات المستقبلية كمتغير تابع. كما هو موضَّح في جدول (8).

جدول (8) الانحدار الخطي بين حل المشكلات المستقبلية والقوة المعرفية المسيطرة من الرتبة الأولى والثانية (ن=123)

المتغير التابع	المتغيرات المتنبئة (المفسرة)	ر	رتبيع	قيمة ف	دلالة ف	بيتا	قيمة ت	دلالة ت
حل المشكلات المستقبلية	الثابت	0.411	0.169	12.198	< 0.001	1.864	4.351	< 0.001
	FOCHP					-0.070	-0.649	0.518
	SOCHP					0.564	4.506	< 0.001

أظهرت النتائج وجود علاقة بين (SOCHP) وحل المشكلات المستقبلية؛ حيث جاءت قيمة بيتا (0.564)، وقيمة ت (4,506)، بدلالة إحصائية (<0,001)، وهي أقل من (0,05). بينما أظهرت النتائج أنه لا توجد علاقة بين حل المشكلات المستقبلية و(FOCHP)، حيث جاءت قيمة ت (-0.649) بدلالة (0.518) أكبر من مستوى

أظهرت النتائج وجود علاقة بين (SOCHP) وحل المشكلات المستقبلية؛ حيث جاءت قيمة بيتا (0.564)، وقيمة ت (4,506)، بدلالة إحصائية (<0,001)، وهي أقل من (0,05). بينما أظهرت النتائج أنه لا توجد علاقة بين حل المشكلات المستقبلية و(FOCHP)، حيث جاءت قيمة ت (-0.649) بدلالة (0.518) أكبر من مستوى

واستخدام نموذج الانحدار الخطي البسيط والذي اعتُبرت فيه (SOCHP) كمتغير تفسيري، ومتغير حل المشكلات المستقبلية كمتغير تابع، كما هو موضح في جدول (9).

المعنوية (0.05). لذلك نستنتج أن (FOCHP) لا يمكن أن تُستخدم كمتبني لقدرة الطالبات على حل المشكلات المستقبلية، بينما (SOCHP) تتنبأ بحل المشكلات المستقبلية لدى عينة الدراسة. وفي ضوء هذه النتيجة تم استبعاد متغير (FOCHP) من معادلة الانحدار الخطي،

جدول (9) الانحدار الخطي بين حل المشكلات المستقبلية والقوة المعرفية المسيطرة من الرتبة الثانية (ن=123)

المتغير التابع	المتغيرات المتنبئة (المفسرة)	ر	رتب	قيمة ف	دلالة ف	بيتا	قيمة ت	دلالة ت
حل المشكلات المستقبلية	الثابت	0.407	0.166	24.09	< 0.001	1.817	4.313	< 0.001
	SOCHP					0.521	4.908	< 0.001

ويمكن تفسير هذه النتيجة في أن امتلاك مهارات حل المشكلات المستقبلية يحتاج إلى بيئة تعلم تتمركز حول المشكلة، وتشجع الطلبة على الوعي بعملياتهم المعرفية، والاستخدام الفعال للوعي والتنظيم الذاتي، والمقارنة بين الأراء وتقديم حلول بديلة ومستقبلية (أيوب، 2015). وهو ما تتميز به (SOCHP)؛ حيث إنها تحث على استخدام إجراءات لعمل الخطط وحل المشكلات والمراقبة، واستخدام المعرفة المقترحة لتفسير المشاكل، ومراقبة الإجراءات الجديدة، وتقييم التقدم نحو الأهداف، وإعادة البناء النشط للمعرفة المقترحة (Stevenson & Evans, 1994). كما أن هذه النتيجة تتفق مع توجهات النظريات الحديثة التي أكدت على أن هناك عوامل مؤثرة بيئية وشخصية، خارجية وأخرى داخلية (Dai, 2020; Subotnik et al., 2022)، ومنها البيئة التعليمية التي تُمكن الموهوبين من إظهار إبداعهم، والدفاع عن أفكارهم بحرية، وتساعدهم في تقديم حلول فريدة للمشاكل المطروحة عليهم (Demir, 2021)، وهو ما توفّره (SOCHP).

كما يمكن تفسير النتيجة أيضاً، في ضوء تأثير النماذج والأساليب التعليمية الحديثة المستخدمة في بيئات التعلم

أظهرت النتائج أن نموذج الانحدار معنوي، وذلك من خلال قيمة (ف) البالغة (24.09)، وبدلالة (<0.001) وهي أصغر من (0.01). وهذا يدل على أن (SOCHP) تفسر 16.6% من التباين الحاصل في حل المشكلات المستقبلية، وذلك بالنظر إلى معامل التحديد (ر تربيع)، كما جاءت قيمة بيتا التي توضح العلاقة بين حل المشكلات المستقبلية و(SOCHP) بقيمة (0.521) ذات دلالة إحصائية؛ حيث يمكن استنتاج ذلك من قيمة (ت) والدلالة المرتبطة بها. ويعني ذلك أنه كلما تحسّنت (SOCHP) تحسّنت قدرة الطلاب على حل المشكلات المستقبلية بمقدار (0.521) وحدة. وتُكتب معادلة الانحدار كالتالي:

حل المشكلات المستقبلية = 0.817 + 0.521*(القوة المعرفية المسيطرة من الرتبة الثانية) + خطأ التنبؤ.

مناقشة نتائج السؤال الثالث:

أظهرت نتائج السؤال الثالث أن (SOCHP) تتنبأ بحل المشكلات المستقبلية، بينما (FOCHP) لا تتنبأ بها. وتتفق هذه النتيجة مع (Xin, & Zhang, 2009) والتي أثبتت أن مهارة حل المشكلات لدى الطلبة ترتبط مع (SOCHP).

ردينة الفضلي؛ خالد البلاح: القوة المعرفية المسيطرة كمنبئ بحل المشكلات المستقبلية لدى الطالبات الموهوبات بالمرحلة الثانوية....

2- إجراء دراسات حول تأثير برامج إثرائية قائمة على القوة المعرفية المسيطرة من الرتبة الثانية على متغيرات تحتاج الطالبات الموهوبات إلى تنميتها، مثل الجوانب الاجتماعية والنفسية.

3- إجراء دراسات تتناول أي أنواع القوة المعرفية المسيطرة الأكثر شيوعاً لدى الموهوبين مزدوجي الاستثنائية، أو منخفضي التحصيل، والاستفادة من النتائج في تطوير برامج تُسهم في تطوير مواهبهم.

المراجع

- الإدارة العامة للموهوبين (2019). *الدليل التنظيمي والإجرائي لمراكز الموهوبين* (الدليل المطور). وزارة التعليم.
- أبوب، علاء الدين عبد الحميد (2015). فعالية برنامج قائم على الذكاء العملي في تنمية مهارات ريادة الأعمال وحل المشكلات المستقبلية لدى طلاب المرحلة الثانوية. جامعة حلوان، كلية التربية، مج (21)، ع (3)، 299-366.
- البلاح، خالد عوض (2022). مهارات حل المشكلات المستقبلية وعلاقتها بالتفكير الإيجابي والمرونة المعرفية لدى الطلبة الموهوبين بالمرحلة الثانوية. *مجلة بحوث ودراسات نفسية*، 18(1)، 95-148.
- الجغيمان، عبد الله محمد (2018). *الدليل الشامل في تصميم وتنفيذ برامج تربية ذوي الموهبة*. العبيكان.
- الحبشي، نجلاء محمود، الزهراني، ريم عبد الرحمن (2020). حب الاستطلاع العلمي وعلاقته بالتفكير التخيلي لدى الطالبات الموهوبات بالمرحلة الثانوية بمدينة الباحا، *المجلة العلمية بكلية التربية-جامعة أسيوط*، مج (36)، ع (4)، 250-292.
- الحموري، خالد عبد الله (2020). مستوى التسامح لدى الطلبة الموهوبين وعلاقته بالوعي الذاتي. *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، ج 17، ع 64، 145-162.
- الحياني، صبري بردان، الراوي، مروة صلاح (2020). قوة السيطرة المعرفية وعلاقتها بالتفكير الشمولي. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، مج (28)، ع (5)، 283-306.
- الدرابكة، محمد مفضي (2018). مهارات التفكير المستقبلي لدى الطلبة الموهوبين وغير الموهوبين: دراسة مقارنة. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*، مج (8)، ع (23)، 57-67.

على عملية التعلم ومهارات التفكير العليا لدى الطلبة الموهوبين. على سبيل المثال يؤدي استخدام التكنولوجيا في بيئات التعلم النشط (الرتبة الثانية) إلى زيادة مشاركة الطلاب، ويطوّر مهارات التفكير عالية المستوى (Kim et al., 2020). كما أن هناك العديد من النماذج التي تُستخدم لتعليم الموهوبين، مثل المنهاج المتكامل، والمنهاج الموازي، وشبكة كابلان، والتي تؤكد جميعها على دور الاهتمام بالتعلم والبيئة المحفزة للنمو، وتنمية مهارات التفكير العليا (Mei, 2021). ويمكن تفسير هذه النتيجة بكون القوة المعرفية المسيطرة تؤثر في الذكاء الناجح والذي يشمل الذكاء الإبداعي بما يتضمنه من قدرة على حل المشكلات (سعادة، 2020).

توصيات الدراسة

- 1- توجيه المعلمات والمسؤولين في الميدان التربوي بضرورة الابتعاد عن الطرق التقليدية في تدريس الموهوبين، والاهتمام بإعداد البيئة التعليمية التي تُسهم في تنمية قدراتهم على حل المشكلات المستقبلية.
 - 2- التأكيد على أهمية قياس رُتب القوة المعرفية المسيطرة لدى الطلاب من قبل المدرسة، والعمل على إعادة صياغة البرامج الدراسية والتدريبية وتنظيمها بحيث تعتمد على التجريب والمناقشة والبحث عن المعلومات من مصادرها.
 - 3- ضرورة إنشاء بيئات تعليمية تمكّن الطلاب الموهوبين من طرح مواقف مختلفة واستخدام مهارات التفكير عالية المستوى، ودعم عملهم المستقل، وتوفير الفرص لهم لاستخدام المهارات في حل المشكلات المستقبلية.
- دراسات وبحوث مقترحة
- 1- إجراء دراسات حول متغيرات أخرى مهمة للموهوبين (ذكور وإناث)، وعلاقتها بالقوة المعرفية المسيطرة.

- thānawīyah. Majallat Buḥūth wa-dirāsāt nafsīyah, 18 (1), 95-148.
- Aldrābkh, Muḥammad Mufḍī (2018). mahārāt al-tafkīr al-mustaqbalī ladā al-ṭalabah al-Mawhūbīn wa-ghayr al-Mawhūbīn dirāsah muqāranah. Majallat Jāmi‘at al-Quds al-Maftūḥah lil-Abḥāth wa-al-Dirāsāt al-Tarbawīyah wa-al-nafsīyah, Majj (8), ‘A (23), 57-67.
- Al-Ḥabashī, Najlā’ Maḥmūd, al-Zahrānī, Rīm ‘Abd-al-Raḥmān (2020). ḥubb alāsttlā’ al-‘Ilmī wa-‘alāqatuhu bāltfkyr altkhyly ladā al-ṭalibāt al-mwhwbāt bi-al-marḥalah al-thānawīyah bi-madīnat al-Bāḥah, al-Majallah al-‘Ilmīyah bi-Kullīyat altrbyat-jām‘h Asyūt, Majj (36), ‘A (4), 250-292.
- Al-Ḥammūrī, Khālīd Allāh (2020). mustawā al-tasāmuḥ ladā al-ṭalabah al-Mawhūbīn wa-‘alāqatuhu bi-al-wa’y al-dhātī. Majallat al-Buḥūth al-Tarbawīyah wa-al-nafsīyah, J 17, ‘64, 145-162.
- Al-Ḥayyānī, Ṣabrī Bardān, al-Rāwī, Marwah Ṣalāḥ (2020). qūwat al-sayṭarah al-ma‘rifīyah wa-‘alāqatuhā bāltfkyr al-shumūlī. Majallat al-Jāmi‘ah al-Islāmīyah lil-Dirāsāt al-Tarbawīyah wa-al-nafsīyah, Majj (28), ‘A (5), 283-306.
- Alqahtani, R., & Alqahtani, M. (2021). A Review of the Use of ICT Techniques for Teaching Gifted Students. *REVISTA GEINTEC-GESTAO INOVACAO E TECNOLOGIAS*, 11(4), 2358-2367.
- al-Shawārib, Iyād Jurays, alnṣrāwyyin, Mu‘īn, Sa‘ādah, Fāyīzah (2018). mustawā al-tafkīr al-ibdā‘ī fī ḥall al-mushkilāt al-mustaqbalīyah wa-‘alāqatuhu bāltfkyr al-dhātīyah almdrkx ladā ṭalabat al-ṣaff al-Awwal al-thānawī fī al-Urdun. Majallat Jāmi‘at al-Najāḥ lil-Abḥāth (al-‘Ulūm al-Insānīyah), Majj (32), ‘A (9), 1777-1802.
- al-Zahrānī, Mahā Musfir (2019). al-Ittijāh Naḥwa al-ta‘allum al-dhātī wa-‘alāqatuhu bālmthābrh ladā al-ṭalibāt al-mwhwbāt bi-Miṭṭaqat al-Bāḥah. al-Majallah al-‘Ilmīyah li-Kullīyat al-Tarbiyah – Jāmi‘at Asyūt, al-mujallad (35), ‘A (8), j2, 284-313.
- Alzoubi, R. A. A. M. (2018). Complex thinking and its Relation to the Preferred Learning Styles of Gifted Secondary School Students in King Abdullah II Schools for Excellence in Light of some Variables. *Journal of Educational and Psychological Sciences*, 2(30), 173-144.
- Ayyūb, ‘Alā’ al-Dīn ‘Abd-al-Ḥamīd (2015). fa‘āliyat Barnāmaj qā‘im ‘alā al-dhakā’ al-‘amalī fī Tanmiyat mahārāt riyādah al-A‘māl wa-ḥall al-
- رمضان، أحمد ثابت، الدرس، علاء سعيد (2021). فعالية التدريب على التمثيل العقلي للأشكال في التحول الرئي للقوة المعرفية المسيطرة وأثره في تخفيف قلق التصور المعرفي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، مج (31)، ع(110)، 110-51.
- الزهراني، مها مسفر (2019). الاتجاه نحو التعلم الذاتي وعلاقته بالناثرة لدى الطالبات الموهوبات بمنطقة الباحة. *المجلة العلمية لكلية التربية – جامعة أسيوط*، المجلد(35)، ع(8)، ج2، 313-284.
- سعادة، مروة صلاح (2020). نمذجة العلاقات السببية بين التفكير الإيجابي وقوة السيطرة المعرفية والذكاء الناجح لدى طلاب كلية الاقتصاد المنزلي جامعة المنوفية. *بحوث عربية في مجالات التربية النوعية*، مج(20)، ع(20)، 123-81.
- الشوارب، إياد جريس، النصراويين، معين، سعادة، فايزة (2018). مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات المستقبلية وعلاقته بالكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة الصف الأول الثانوي في الأردن. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)*، مج(32)، ع(9)، 1802-1777.
- عبد الله، رجاء ياسين، الزهيرى، نادية صباح (2019). قوة السيطرة المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية. *مجلة الباحث*، ع(32)، 201-143.
- العكايشي، بشرى أحمد (2019). علاقة الوعي الذاتي بقوة السيطرة المعرفية لدى طلبة جامعة الشارقة. *مجلة الأدب*، ع(129)، 330-295.
- علي، سامي عبد القوي (2018). *علم الأدوية النفسية الإكلينيكي*. مكتبة الأنجلو المصرية.
- ‘Abd Allāh, Rajā’ Yāsīn, al-Zuhayrī, Nādiyah Ṣabāḥ (2019). qūwat al-sayṭarah al-ma‘rifīyah ladā ṭalabat al-marḥalah al-thānawīyah. Majallat al-bāḥith, ‘A (32), 143-201.
- Abdulla Alabbasi, A. M., Hafsyah, A. S., Runco, M. A., & AlSaleh, A. (2021). Problem Finding, Divergent Thinking, and Evaluative Thinking Among Gifted and Nongifted Students. *Journal for the Education of the Gifted*, 01623532211044539.
- Al-‘Akāyishī, Bushrā Aḥmad (2019). ‘alāqat al-Wa’y al-dhātī bqwḥ al-sayṭarah al-ma‘rifīyah ladā ṭalabat Jāmi‘at al-Shāriqah. Majallat al-adab, ‘A (129), 295-330.
- Alblāḥ, Khālīd ‘Awaḍ (2022). mahārāt ḥall al-mushkilāt al-mustaqbalīyah wa-‘alāqatuhā bāltfkyr al-tjābī wa-al-murūnah al-ma‘rifīyah ladā al-ṭalabah al-Mawhūbīn bi-al-marḥalah al-

- order thinking skills: The role of active engagement. *Education Sciences*, 10(3), 47.
- Kontostavrou, E. Z., & Drigas, A. S. (2019). The Use of Information and Communications Technology (ICT) in Gifted Students. *Int. J. Recent Contributions Eng. Sci. IT*, 7(2), 60-67.
- Letina, A. (2021). Using Differentiation Strategies for Gifted Pupils in Primary School Science Classes. *Revija za Elementarno Izobrazevanje*, 14(3), 281-301.
- Maker, C. J., & Wearne, M. (2021). Engaging Gifted Students in Solving Real Problems Creatively: Implementing the Real Engagement in Active Problem-Solving (REAPS) Teaching/Learning Model in Australasian and Pacific Rim Contexts. *Handbook of Giftedness and Talent Development in the Asia-Pacific*, 885-916.
- McKavanagh, C., & Stevenson, J. (2004). Problem-solving cognitive activity in technical education classrooms. *Australian Vocational Education Review*, 11(1), 51-62.
- Mei, S. (2021). Teacher Knowledge and Skill for Gifted and Talented Education. *CONVERTER*, 333-340.
- Nuhoglu, H., & Akgül, S. (2019). Analysis of the Relation between Creativity Level and Problem Solving Skills of Gifted and Talented Students. *Educational Research and Reviews*, 14(15), 518-532.
- O'Grady-Jones, M., & Grant, M. M. (2023). Ready Coder One: Collaborative Game Design-Based Learning on Gifted Fourth Graders' 21st Century Skills. *Gifted Child Today*, 46(2), 84-107.
- Paf, M., & Dincer, B. (2021). A Study of the Relationship between Secondary School Students' Computational Thinking Skills and Creative Problem-Solving Skills. *Turkish Online Journal of Educational Technology-TOJET*, 20(4), 1-15.
- Papadopoulou, D. (2020). Psychological framework for gifted children's cognitive and socio-emotional development: A review of the research literature and implications. *Journal for the Education of Gifted Young Scientists*, 8(1), 305-323.
- Ramaḍān, Aḥmad Thābit, al-dars, 'Alā' Sa'īd (2021). fa'ālīyat al-Tadrib 'alā al-tamthīl al-'aqlī ll'sh-ḡāl fī al-taḥawwul alrṭby lil-quwwah al-ma'rifiyah almsyṭrh w'āthrh fī takhfīf Qalaq al-taṣawwur al-ma'rifi lādā talāmīdh al-marḥalah al-i'dādiyah. al-Majallah al-Miṣriyah lil-Dirāsāt al-nafsīyah, Majj (31), 'A (110), 51-110.
- Rocha, A., ALMEIDA, L., & Perales, R. G. (2020). Comparison of gifted and non-gifted students' mushkilāt al-mustaqbalīyah ladā ṭullāb al-marḥalah al-thānawīyah. Jāmi'at Ḥulwān, Kullīyat al-Tarbiyah, Majj (21), 'A (3), 299-366.
- Boran, M., & KARAKUŞ, F. (2021). The Mediator Role of Critical Thinking Disposition in the Relationship between Perceived Problem-Solving Skills and Metacognitive Awareness of Gifted and Talented Students. *Participatory Educational Research*, 9(1), 61-72.
- Breit, M., Brunner, M., & Preckel, F. (2020). General intelligence and specific cognitive abilities in adolescence: Tests of age differentiation, ability differentiation, and their interaction in two large samples. *Developmental Psychology*, 56(2), 364.
- Byrnes, J. P. (2003). Cognitive development during adolescence. In G. R. Adams & M. D. Berzonsky (Eds.), *Blackwell handbook of adolescence* (pp. 227-246). Malden, MA: Blackwell.
- <https://doi.org/10.1002/9780470756607.ch11>
- Dai, D. Y. (2020). Rethinking human potential from a talent development perspective. *Journal for the Education of the Gifted*, 43(1), 19-37.
- Demir, S. (2021). Effects of learning style based differentiated activities on gifted students' creativity. *Journal for the Education of Gifted Young Scientists*, 9(1), 47-56.
- Ewies, M. G., Ahmad, A. C., & Hamzah, A. (2021). The Availability of Problem-Solving Skills among Gifted Students in Schools of Excellence and Its Relation with Their Parents' Academic Level. *International Journal of Instruction*, 14(3), 705-716.
- Gagne, F. (2021). *Differentiating Giftedness from Talent: The DMGT Perspective on Talent Development*. Routledge.
- Gerlach, K. D., Spreng, R. N., Gilmore, A. W., & Schacter, D. L. (2011). Solving future problems: default network and executive activity associated with goal-directed mental simulations. *Neuroimage*, 55(4), 1816-1824.
- Hernández Finch, M. E., Speirs Neumeister, K. L., Burney, V. H., & Cook, A. L. (2014). The relationship of cognitive and executive functioning with achievement in gifted kindergarten children. *Gifted Child Quarterly*, 58(3), 167-182.
- Kaplan Sayı, A., & Yurtseven, N. (2021). How do gifted students learn? Their learning styles and dispositions towards learning. *Education 3-13*, 1-15.
- Kim, H. J., Yi, P., & Hong, J. I. (2020). Students' academic use of mobile technology and higher-

- problem solving. *Learning and Individual Differences*, 19(1), 124-129.
- YALMAN, FE, & ÇEPNİ, S. (2021). Gifted Students' Self-Evaluation of Scientific Creativity and Scientific Problem Solving. *Journal of Yüzüncü Yıl University, Faculty of Education*, 18 (1), 852-881.
- Zhao, X. (2021). *The Influence of the Learning Environment on Gifted Students in China* (Doctoral dissertation, Friedrich-Alexander-Universität Erlangen-Nürnberg (FAU)).
- executive functions and high capabilities. *Journal for the Education of Gifted Young Scientists*, 8(4), 1397-1409.
- Sa'adah, Marwah Şalāh (2020). nmdhjh al-'Alāqāt al-sababīyah bayna altfkyr al-ījābī wa-qūwat al-saytarah al-ma'rifiyah wāldhakā' al-Nājiḥ ladā ṭullāb Kulliyat al-iqtişād al-manzilī Jāmi'at al-Minūfiyah. *Buḥūth 'Arabiyah fī majālāt al-Tarbiyah al-naw'iyah*, Majj (20), 'A (20), 81-123.
- Sen, C., Ay, Z. S., & Kiray, S. A. (2021). Computational thinking skills of gifted and talented students in integrated STEM activities based on the engineering design process: The case of robotics and 3D robot modeling. *Thinking Skills and Creativity*, 42, 100931.
- Stevenson, J. C. (1990). Conceptualisation and measurement of Cognitive Holding Power in technical and further education learning settings. In *annual conference of the Australian Association for Research in Education, Sydney*.
- Stevenson, J. C., & Evans, G. T. (1994). Conceptualization and measurement of cognitive holding power. *Journal of Educational Measurement*, 31(2), 161-181.
- Subotnik, R. F., Olszewski-Kubilius, P., & Worrell, F. C. (2022). Channeling gifted abilities into transformative creative productivity. In *The Palgrave Handbook of Transformational Giftedness for Education* (pp. 373-385). Cham: Springer International Publishing.
- Syafril, S., Yaumas, N. E., Ishak, N. M., Yusof, R., Jaafar, A., Yunus, M. M., & Sugiharta, I. (2020). Characteristics and educational needs of gifted young scientists: a focus group study. *Journal for the Education of Gifted Young Scientists*, 8(2), 947-954.
- Treffinger, D. J., Selby, E. C., & Crumel, J. H. (2011). Evaluation of the Future problem Solving Program International. *Sarasota, FL: Center for Creative Learning*.
- Vidergor, H. E. (2018). Gifted Learners: Developing Leadership and Global Citizenship. In *Multidimensional Curriculum Enhancing Future Thinking Literacy* (pp. 273-292). Brill Sense.
- Wai, J., & Lovett, B. J. (2021). Improving Gifted Talent Development Can Help Solve Multiple Consequential Real-World Problems. *Journal of Intelligence*, 9(2), 31.
- Xin, Z., & Zhang, L. (2009). Cognitive holding power, fluid intelligence, and mathematical achievement as predictors of children's realistic

جامعة
الملك سعود
King Saud University



الجمعية السعودية
للعلوم التربوية والنفسية
Saudi Education Psychological Assn.



Issue 7, Riyadh (Shawwal 1445 / April 2024)

SAUDI JOURNAL OF PSYCHOLOGICAL SCIENCES

REFEREED ACADEMIC PERIODCAL

Issued by
Saudi Association for Education & Psychology
King Saud University

ISSN 1658 – 8975